

بنو كعب
قصة هجرتهم من نجد والحجاز

و دور الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري و أبنائه
في تأسيس الإمارة
استناداً لرواية مخطوطة الشويكي



تأليف:
خالد بن وليد الفيحان آل نصار الكعبي العامري
تحقيق و مراجعة الكتاب:
عبدالله بن سعد بن فهد الشفي السبيعي العامري
يوسف محمد حسن الفيحان آل منصور الكعبي العامري

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

بنو كعب و قصة هجرتهم من نجد و الحجاز

ذروة هـوازن ما بزق نجمهم لعب | إلا بوقفة كل غمرٍ معـام
مجندلة سبيع الدول في أسفل الشعب | منهم لما قبل أمس عـام ودام
كم سيلوا من شعب وادي ومن دعب | بدم علجٍ شام الثوب خـام

أبناء إدريس السبيعي ذرا كعب
ترِكة ملوكٍ من سبيع بن عامر

الطبعـة الأولى
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١ م)
دولة الكويت



بنو كعب وقصة هجرتهم من نجد والحجاز

ودور " الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري وأبنائه "
في تأسيس الإمارة
استناداً لرواية مخطوطة الشويكي

تأليف الأستاذ / خالد بن وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري

تحقيق ومراجعة الكتاب

الأستاذ/ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري

الأستاذ/ يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

دار بنـــي كعب للدراســات والبحوث والتوثيق التاريخـــي (دولة الكويت – منطقة الدعية – ٤ – شارع٤٨ منزل ١٣)
تليفون: ٩٦٥٩٦٦٢٢٣٧٧ – ٩٥٦٥٢٢٦٦٦٤- ٢٢٥٥٠٤٧٤
صندوق البريد: ٣٥٣٠٠

النبهان، خالد بن وليد / السبيعي، عبدالله بن سعد / حسن، يوسف محمد.
بنــو كعــب وقصة هجرتهم من نجد و الحجاز ، ودور الأمير محمد الدريس الســبيعي الكعبي العامري وأبنائه في تأسيس الإمارة استناداً لرواية مخطوطة الشويكي.
رقم الدولي المعياري للكتاب
ISBN : ٩٧٨ – ٩٩٢١ – ٠ – ١٥٦٠ – ٧
الكويت ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١ م
ص ، ١٧ × ٢٤ سم
كتاب توثيقي عن تاريخ هجرة قبيلة بني كعب و امارة آل ناصر في الأهواز و نســب الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري
١- مخطوطة ٢- مشجرة نسب الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري ٣- كتاب تأييد مشايخ بني كعب ٤- مشجرات سلالة الأمير محمد الدريس في الجزيرة العربية .

التنضيد و الإخراج الفني : عزيز توفيق آل ناصر الكعبي العامري

بنو كعب وقصة هجرتهم من نجد و الحجاز

ودور الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري و أبنائه في تأسيس الإمارة
استناداً لرواية مخطوطة الشويكي

تأليف :
الأستاذ/ خالد بن وليد النبهان آل نصارالكعبي العامري.
تحقيق ومراجعة الكتاب:
الأستاذ/ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري
الأستاذ/ يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

الطبعَـة الأولى
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١ م)
دولة الكويت

شكر وتقدير

بنحو خاص أنوّه بفضل أحد بني عمومتي، الذي كان أول من إبتدع فكرة القيام بهذا العمل وإهتمّ في سبيل هذا الإنجاز وقدّم المخطوطة لنا ، فهو « راعي الأوله » ومايلحق، كما قال المثل المعروف عندنا . ألا وهو فضيلة الشيخ عبدالزهراء بن فرج الله بن عبدالله بن علوان بن محمد بن فارس بن غيث بن غضبان بن عثمان بن سلطان بن عبدالله بن رحمة بن ناصر بن الأمير محمد بن على بن يحيى بن عبدالله الدريس السُبيعي الكعبي العامري حفظه الله وأعلى سعوده.

و إلى الأستاذ /عبدالحكيم سهر آل نصار الكعبي العامري الذى ساهم و ساعد في إخراج و إنجاز مؤلفنا هذا نقدم أسمى آيات المحبة و الودّ و الشكر على مابذله لنا من عون .



تمهيد

كما هو معروف أن الشريعة الإسلامية حرصت على حفظ الأنساب، حيث قال الله تعالى في سورة الفرقان الآية [٥٤] : (وَهُوَ الذِي خَلق مِن الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلهُ نَسباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَدِيراً).

وهذا يدل على أهمية التواصل و التعارف بين الشعوب خاصة الأهل و الأقارب ، كونها ضرورة إنسانية للمحافظة على الجنس البشري ، لذلك اهتم العرب منذ القدم بالأنساب وحفظوها، وجاء الأسلام ليؤكد عليها دون تعصب او التعالي بها على الخلق ، قال تعالى في سورة الحجرات، الآية [١٣]: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير).

وانطلاقاً من هذه القاعدة الشرعية، عملنا بجد ليتكشف لنا يوماً بعد يوم الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية عن إمارة بني كعب والأسرة التي أنشات تلك الإمارة العريقة في نهاية القرن السادس عشر.

وكان من الطبيعي أن تكون تلك الفترة ذات اهتمام من قبل المؤلفين و المؤرخين و المحققين في الأنساب، ومن قبل المؤرخين الرحالة كذلك، خاصة الأجانب منهم الذين زاروا تلك المناطق، لتوثيق شتى الأغراض المعلنة وغيرالمعلنة في الجوانب الاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية.

حيث أنشؤوا آل ناصر إمارتهم في بلاد تختلف كلياً عن موطنهم الأصلي الذي هاجروا منه، وأقصد نجد والحجاز، فلا التضاريس ولا الجغرافيا ولا العادات ولا التقاليد هي ذاتها ما عهدوها.

فقد تمتعت تلك الإمارة بجغرافيا مهمة، تطل على الخليج العربي من ناحية جنوبها ، مما منحها امتيازات اقتصادية وتجارية و جيوسياسية كبيرة أدت إلى تكالب القوى لكسب موطئ قدم هناك للسيطرة من خلاله عليها.

إن الكتب والمصادر المتوفرة التي تحدثت عن التاريخ المجيد لأسرة آل ناصر الحاكمة لذلك الإقليم كثيرة و متعددة وقيمة، ولكن في أواخر ألالفية الثانية ظهرت و انتشرت مخطوطة تسمى « مخطوطة الشويكي « تحت عنوان (تاريخ بني كعب) وكتبت باللغة العربية الدارجة (العامية) ، وبالمناسبة هي ليست بالجديدة ، ولكن انتشارها كان له صدى كبير بين المهتمين من القراء ، نظراً لأهمية تلك الفترة و خصوصاً من الجانب السياسي الذي تعيشه المعمورة و ندرة المعلومات المتعلقة بمخطوطة الشويكي بالأخص في نسختها و طبعتها المتعددة ونتساءل هنا:-
أهي في حقيقتها مخطوطة واحدة أم أكثر ؟ ولعل مكمن الخطورة الكبرى أنه وفي هذه الفترة



التي نعيشها ينتشر في كل مرة جزء بسيط من تلك المخطوطة وكأنها نسخ عديدة أو أجزاء وليست كلا متكاملا ما يصعب مناقشتها.

ومن جهة مضامينها و موضوعاتها، فكما يتبين من عنوان المخطوطة بوضوح (تاريخ بني كعب) أنه جاء فيها موضوعات ومعلومات و معطيات في غالبها تتطابق مع ما تحدثنا عنه في المقدمة عن تاريخ إمارة آل ناصر بن محمد الدريس السبيعي بسبب صراعه المستمر مع قبائل نجد والحجاز الموالية لشريف مكة. حتى وصل الأمر إلى وقوع حروب بينها، ما أجبر قبيلة محمد بن ادريس السبيعي إلى الهجرة إلى بلاد الرافدين.

وتوثق الأحداث التاريخية المهمة عند دخولهم إلى القادسية (منطقة في العراق)، وطريقة تعامل تلك القبائل مع القبيلة الجديدة أي قبيلة محمد الدريس السبيعي ومعارضتهم لتوطينها هناك، ويوجد العديد من الرسائل المتبادلة بين شريف مكة ومحمد الدريس السبيعي يطلب فيها الأول منه العودة إلى موطنه الأصلي في نجد والحجاز لكنه لم يستجب لذلك.

ودارت معارك خاضتها إمارة آل ناصر وصولاً إلى نهاية حكم أسرة آل ناصر في الفلاحية وانتقال الحكم إلى آل كاسب.

وهنا (يجدر) ذكر أن بعض ما جاءت به مخطوطة الشويكي من النصوص و المعلومات مازال محل نقاش لدى أسرة آل ناصر خاصة ، ومشايخ بني كعب عامة .

وربما يكون توثيق تاريخ آل ناصر عند الشويكي بشكل عام اعتمد على الروايات الشفهية، بسبب محدودية المصادر لديه أو بسبب سوء تحقيق هذه الروايات، أو ربما تكون خانته في ذلك الذاكرة، أو وقع اختلاف في الروايات التي حصل عليها، أو تم تحريفها أو تزويرها أو الزيادة فيها لغرض ما، أو نقص منها، أو ربما هناك أيدي خفية تريد العبث في تاريخ بني كعب تشكيكاً أو تضعيفاً لهدف سياسي أو ما شابه.

والسؤال هنا لماذا ظهرت هذه المخطوطة الآن بعد غيابها الطويل ؟ مع العلم أن هذا التاريخ موجود أصلا في ذاكرة وصدور أبناء القبيلة جيلاً عن جيل وقد يتعارض في بعضه مع ما جاء في المخطوطة ، خاصة فيما ذكر من أنساب آل ناصر.

ولهذا الأسباب صارت الرغبة ملحة في دراسة وشرح المخطوطة و تصويب بعض ما ذهب إليه ولم يثبت تحققه.

ونحن لا نقلل من أهمية (مخطوطة الشويكي)، أو نشكك في شخصيته على العكس فإننا نعتبره كأحد الرواة الثقاة كون أسرته كانت ملازمة لأسرة آل ناصر.

ونرى أن رد مشايخ بني كعب على ما جاء في المخطوطة يعتبر واجباً أدبياً لابد منه لوضع النقاط على الحروف، ولتكون الأمور أوضح للأجيال القادمة، وقد أجمعوا على إسناد مهمة ذلك الرد لمؤلف مطلع ليقوم بتحقيق النصوص ، وردها إلى أصولها و مصادرها الأساسية بذلك يصوب ما قد يكون قد أخطأ فيه الشويكي في مخطوطته من معلومات وحقائق .



وعلى هذا المؤلف أن يبين و يتحرى المصداقية و الدقة في البحث عن المصدر، والنقص الواقع في بعض المعلومات التي يتم سردها في الكتاب بأسلوب متزن غير انحيازي، حتى يكون شاهد عدل وصدق على سلامة وصحة هذه المعلومات و الأحداث في تلك الفترة التي حكمت بها أسرة آل ناصر إمارة بني كعب.

وإيضاح سبب بعض ما ذهب إليه الشويكي كذكره أبيات شعرية بالعامية مرة و بالفصحى مرة أخرى ؟ ما يضع علامة استفهام كبيرة عليها ؟

ومن المحاذير التي وقع فيها الشويكي في مخطوطته عندما نسب آل ناصر إلى قحطان ! ونحن نستغرب هذا الخطأ الكبير من شخصية ملازمة للأسرة الحاكمة من آل ناصر ، فهل يغفر له أن لا يعرف أن نسبهم ينتهي إلى عدنان ؟ ألا ترون معي أن هذا يعطينا الحق في الشك في بعض ما جاء في المخطوطة و الذهاب إلى أن عبثاً ما قد وقع عليها ؟ ولذلك تم التنسيق مع « دار بني كعب للدراسات والبحوث والتوثيق التاريخي » لإيجاد باحث يرد على مخطوطة الشويكي لينير الطريق أمام القارئ لمعرفة التاريخ الثابت لأسرة الحكم في إمارة بني كعب.

وللعلم فإن جزءاً كبيراً من دور «دار بني كعب للدراسات و البحوث و التوثيق التاريخي» محصور في التأصيل لتاريخ قبيلة بني كعب والتصدي للمغرضين الذين يريدون تشويه الحقائق و تاريخ تلك القبيلة وسيرة أمرائها ، ويتجسد هذا الدور عبر دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي أرخت لهم ، وكشف دلالاتها العلمية والتاريخية في جميع ما كتب عن بني كعب.

وتقوم كذلك بجمع والتقاط النصوص المتناثرة بين ثنايا المؤلفات المختلفة والتنسيق فيما بينها وترتيبها من حيث التاريخ والصحة، ومن ثم دراسة هذا كله دراسة متأنية وافية لتغطية موضوعات البحث من مختلف جوانبه.

إنه لمن دواعي الإعتزاز « لدار بني كعب للدراسات و البحوث و التوثيق التاريخي »، أن تضيف إلى ما قدمته من كتب متنوعة عن قبيلة بني كعب مسؤولية جديدة إلى سجلها هذا الحافل، وهي تلك المهمة وخصوصا أن لدى «دار بني كعب» عددا من الباحثين المميزين والبارزين من أبنائها والمختصين بشأن تاريخ قبيلة بني كعب.

وانطلاقا من هذه الرؤية المتجددة جاءت فكرة الرد على ما جاء به الشويكي، وطريقته عملا على التخلص من المغالطات بحيث تكون من ثلاثة محاور:

الأول: من مؤرخ و محقق من قبيلة بني كعب فهو الأستاذ/ خالد بن وليد النبهان آل نصار الكعبي وهو من طليعة الباحثين و المحققين البارزين فى «دار بني كعب» بما يمتلكه من علم ومعرفة بتاريخ قبيلة بني كعب الذي أسندت إليه مهمة تفنيد مخطوطة الشويكي ، والرد على ما جاء فيها، وجاءت المباركة في ذلك من قبل مشايخ بني كعب كافة أيضا، حيث أشاد الجميع بما يتصف به من سمات يتميز بها سواه من المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ بني كعب فهو حفيد الشيخ نبهان الأول والشيخ نبهان الثاني، ومن أحفاد الشيخ فارس بن علي بن حسون بن مسلط

بن نبهان. ومكانة الاجتماعية لأسرة آل نبهان لا تخفى ، فقد كانت قريبة من أسرة الحكم من آل ناصر، بحكم عشيرة آل نصار وكان آباؤه وأجداده مع المؤثرين في الحياة السياسية و الاجتماعية لإمارة آل ناصر وغير بعيدين عن دائرة صنع القرار.

وكذلك نذكر علاقته القوية و معرفته الدقيقة بتاريخ إمارة آل ناصر ما يجعله جديراً ومعيناً في البحث بتاريخ القبيلة، وأسرة آل ناصر، وقد صنع في ذلك ما كان يصنع أهل الحديث في جمعه من أفواه الناس الثقاة .

وبذلك استطاع الأستاذ/ خالد النبهان الوصول إلى كل جدلية في مخطوطة الشويكي، والحكم عليها، فبين لنا من خلال كتابه إجابات لظواهر تاريخية مهمة في المخطوطة ، وقادنا نحو تأصيل القول في عمود نسب محمد الدريس السبيعي ، وذلك بطريقة منهجية جديدة استناداً إلى أدلة و براهين قديمة و مكتشفة حديثاً.

أما فيما يخص المحور الثاني وهو الأهم وهو ما يعتبر أشبه بالحلم ، وأعني تسجيل إنجاز يحسب لقبيلة بني كعب و لدارها أيضاً.

وكنت دائماً أدعو الله سبحانه أن يكون هناك تعاون بين بني عامر كافة للمشاركة في وضع كتاب تاريخ مشترك فيما بينها.

وأؤكد أن أبناء بني عامر كافة لديهم هذا الحلم ، ويسعون له ، حيث يتوق أبناؤها إلى التنسيق و الترابط فيما بينهم، وإذا تم الاجماع على ان نتعاون في كتاب يرد على مخطوطة الشويكي، فإن الترابط والتواصل سوف يكون أسهل في المستقبل.

وبالفعل أصبح الحلم حقيقة وحقق هذا الحلم صاحب المؤلفات القيمة بمحتوياتها المهمة الأستاذ/ عبد الله بن سعد الحضبي السبيعي العامري وأذكر من مؤلفاته:-

- تاريخ قبيلة سبيع العامرية الهوازنية المضرية العدنانية.
- نوادر بني هلال و ملامح الأبطال.
- حقائق في وثائق عن العقود و البيع و الحدود و الصلح.
- بلادنا آثار و تراث.
- الخرمة.
- هموم الليل و الدمعة ديوان شعر.
- شعراء من الطائف .
- سوالف الطيبين (خمسة أجزاء).

وأشكر وأبارك جهوده المخلصة خاصة في تعاونه معي في مراجعة والمشاركة و التحقيق وصولاً لإصدار هذا الكتاب المهم ، وبالأخص توضيح نقطة مهمة تخص وجود بني كعب بني جعدة في الأفلاج و علاقتهم بسبيع الحالية في جزيرة العربية، وقد قدم تصوراً و تفسيراً منطقيًا ودليلاً واضحاً يثبت سبيعية محمد الدريس في تأكيد وتفنيده الادعاءات الأخرى بطريقة

منهجية أن قبيلة سبيع الحالية من فروع بني عامر أجمع ، وهم (بنو عقيل وبنو هلال وبنو كعب وبنوكلاب) وقد اكتسبت الاسم من سبيع بن عامر بن عبدالله بن جعدة ، لأن القبائل بني عامر قديماً ترتحل من بلد إلى آخر، وليس بالضرورة أن تكون من سكن في (رنيه) وحدها من سبيع حاليًا، ولكن من المتعارف عليه أن مقر قبيلة سبيع الرسمي فى (رنيه و الخرمة).

ويطيب لي هنا أن أكرر ثنائي للأستاذ/ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي على أسلوبه المتميز ومعلوماته وحسن تعاونه معنا وحماسه الطيب في المشاركة البناءه بكل ما يملك من العلم والمعرفة في الشأن التاريخي لبني عامر كافة الذي هو أحد أبنائها النجباء .

وقد قدم لنا من صحة المعلومات ما أوصلنا إلى نتائج قيمة في محتواها, فجزيل الشكر والعرفان لباحثنا الجليل على كل ما أنجزه من حقائق وحد بها القبيلة بشتى فروعها.

هناك قضايا جوهرية مهمّة يحتاج لها القائمون على إنجاز الكتاب المتخصص في علم الأنساب لتكتمل متطلبات كتابة المحتوى الناجح والوصول إلى الأهداف المنشوده والمرجوه منها، لجعله قادراً على الانفتاح على أكبر شرائح القرّاء والمهتمين بعلم الأنساب والقبائل ، وهم أول من يقيّم، ويعزز الابتكار لدى القائمين على أي كتاب.

ويكتسب علم الأنساب أهمية كبرى لدى العرب بوصفه سنة كونية و غريزة إنسانية، تدفع العربي لمعرفة أصوله و جذوره، و يحفظ سلالات القبيلة، ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم _ :» تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر ، مرضاة للرب».

ولذلك فإن الكتابة بالأنساب، وفي محورنا هذا مهمّ جداً، خاصة وأن القليل من المؤرخين ممن روّج لعبارة خاصة، وهي أن بني كعب الذين أنشؤوا الإمارة في الأهواز ، ومنهم من قال إنهم من قحطان ، وقال آخرون قولين مختلفين: أحدهما همدانيه، و الأخرى عامرية. وصدقهم بعض من الناس السطحيين في علم الأنساب، وتمسكوا بهذه الأخطاء، و تغاضوا عن الردود و الدلائل التي عرضت عليهم عند مناقشتهم بأن من أنشأ الإمارة التي تنص عليها المصادر و الوثائق المعتبرة قبيلة سبيعية كعبية عامرية هوازنية مضرية، هاجرت من نجد.

وهذا بالمناسبة ليس بجديد على القارئ والباحث المتمعن في كتب الأنساب. ومثال على ذلك أن بعض المؤلفين نسب كثيراً من القبائل العدنانية إلى القبائل القحطانية لمجرد مشابهة الأسماء .

لهذا رأت دار بني كعب للدراسات والبحوث و التوثيق التاريخي أن ينضم إلى أسرة القائمون على الكتاب ، نسابة ، له باع في علم الأنساب و أن يكون تقياً نقياً و شجاع القلب ولايخضع لاغراء المال وأمور الدنيوية و ان يكون عادل ، وقد تجاوز في مجالات البحث التقليدية التي فرضتها تشعَبات المعرفة، وتنوع الحقول المعرفية وترابط بعضها ببعض . ولعل من أهمّ تلك المصادر ما قام به المؤلف أ.خالد النبهان من تحقيقات، ومراجعات للأنساب التي وردت في محتوى الكتاب، وذلك ليطمئن قارئ المعلومة إلى صحّتها.

ومن ذلك أيضاً ما كلّفت به دار بني كعب الأستاذ / مجاهد منعثر منشد، وهو ينتمي لقبيلة خفاجة العامرية الهوازنية القيسية المضرية العدنانية.

وهو نسابه مشهود له، ومبدع، وقد دخل من الباب الذي يعرفه حق المعرفة، سواء من ناحية إتصاله مع بني كعب، أو بما يملكه من معرفة بعلم الأنساب .

ويجدر بنا أن نقدم فيما يلي تعريفاً به:

- باحث ونسابة وأديب.
- عضو النسابين العرب.
- عضو الهيئة العليا لكتابة تاريخ أنساب القبائل والعشائر.
- الناطق الرسمي لأميرخفاجة ، الشيخ عامر غني آل صكبان.

ومن مؤلفاته ودراساته:

- (المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة)/ مجلد
- مختصر (تاريخ يهود العراق)
- (عمود نسب خفاجة إلى آدم).
- تحقيق عمود نسب خفاجة (الأرجوزة الخفاجية الكاملة).
- بحوث النسبية عن السادة الأشراف
- دراسة تحقيق على كتاب (الدولة الخفاجية في التاريخ)
- بحث (رفع الارتياب عن نسب وتاريخ ذرية محمد العامر الخفاجي)
- بحث (خفاجة في بلاد الشام).

وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ / مجاهد الخفاجي في تحقيق وكتابة المقدمة الذي يرفع من قيمتها ويعطيها ثقلاً مؤثراً في نجاح هذا الكتاب من خلال مشاركته.

و إن كتابنا هذا سوف يكون بعونه تعالى مرجعاً صادقاً لتاريخ ونسب إمارة بني كعب بقيادة الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري .. رحمه الله.

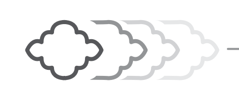
تم تحقيقه و مراجعته من قبل

الأستاذ/ يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

« دار بني كعب للدراسات و البحوث و التوثيق التاريخي »

دولة الكويت

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م



المقدمة الأولى

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد و صحبه أجمعين أما بعد :

فإن قراءة التاريخ هي تعبير عن تراث الأمة وكنزها، ومقياس عظمتها في أبواب الحضارة والثقافة ، والأدب لأن التاريخ هو ذاكرة الأمم و مرآة الشعوب.

و القراءة المثمرة للتاريخ تقف على الأبعاد الحياتية الوضاء في تاريخنا فتقتفي أثرها، ولعل اهتمام الكثير من المؤرخين و الباحثين في دراسة الأنساب هي من واقع هذا المسار.

قرأت واستمتعت بدراسة موثقة عن إمارة بني كعب في الأهواز والتي ظهرت في نهاية القرن السادس عشر تقريباً في الوطن العربي والتي أسسها محمد بن ادريس السبيعي – المهاجر من نجد – في الأهواز ثم ابنه ناصر في القبان وتحالف مع بني كعب العقيليين و أول حاكم لهم هو علي بن ناصر بن محمد السبيعي.

ذكر الباحث خالد بن وليد النبهان الكعبي العامري إمارة سبيع فى عنيزة وفي رنية و في بندر جارك.

كتب الباحث دراسته بمنهج استقرائي واهتم فيه بالوصف والتحليل ، وعرض السجل الزمني للأحداث والتغيرات البشرية واستفاد الباحث من الوثائق التاريخية وكتب النسب وبعض الأدباء والمؤرخين وما يحفظه عن آبائه وأجداده وأصولهم وفروعهم.

يثبت نسبهم الباحث القدير بالأدلة و البراهين و الأشعار و المراجع الموثقة وكتب تاريخ النسب وتاريخ البلدان.

وحسب مواريث الآباء والأجداد والتي تعرف لنا نسب بني كعب العريقة البوناصر ويؤكد ذلك نسب الأسرة إلى السبيعي الكعبي العامري وأنها كانت تسكن بنجد ثم هاجرت كما جاء في كتاب سفر نامه وكتاب إمارة بني كعب العربية، وكتاب الشيخ خزعل أمير المحمرة، وكتاب الموسوعة الذهبية وغيرها.

كما سرد المؤلف البراهين القاطعة في سبيعية بني كعب أحفاد الأمير محمد الدريس مثل مخطوطة الشويكي، وكتاب الأهواز وأسرها، وكتاب تاريخ الكويت وكتاب الكويت وجارتها، وكتاب سبيع العامرية و مؤلفيها وشعرائها.

وقالوا بأن بنوكعب قبيلة شهيرة من سبيع بن عامر تسكن البصرة ونواحيها و الأحساء ووسط الجزيرة ولا يوجد خلاف بين النسب القريب أو البعيد مثلا السبيعي العامري أو الكعبي العامري اوقد يكون الكعبي السبيعي العامري أو تقديم أحدهما على الآخر حسب اسم ونسب الفروع. كقولنا سبيع بن عامر بن صعصعه حيث انتسب إلى الجد البعيد.

أعجبتني دلائل هذا الباحث وجزمه بأصول قبيلة بني كعب وذلك بعرض نماذج كثيرة من كتب التاريخ تثبت نسبهم إلى قبيلة سبيع العامرية.

و رده الموثق حول بعض المغالطات التاريخية من بعض المؤرخين و الذين اعتمدوا على

تشابه الأسماء كما أورد ردوداً من المؤرخين و الأبيات الشعرية حول عدنانية سبيع.

والمصادر التي ذكرت أن بني كعب أحفاد الأمير محمد الدريس كانوا فى نجد قبل هجرتهم وغير ذلك من الدلائل.

الحقيقة أن البحث اشتمل على دقة معرفة وجودة رواية و تفصيل معلومة عن طريق المراجع أو تتبع النسب.

كما زودني مشكوراً أخي المؤرخ الأستاذ يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي الذي تواصل معي فوجدته باحثاً رائداً في معرفة الأنساب وقراءة التاريخ وتنوع الدراسات والوصف الدقيق للمعلومات، وحسن الانتقاء وحفظ الشعر السائد في النسب، وانتقاء ما يخص قبيلة بني كعب العامرية، وخصوصاً مجلته التاريخية الرائعة المسماة مجلة « دار بني كعب »، حيث أجاد في عرض شامل وتعريف بالأحساب و الأنساب والمشجرات والخرائط وصور متنوعة وقراءات وتعريفات وشرح لبعض المناسبات و تعريف بكتب التاريخ و النسب.

هنا :

دعوة صادقة لقراءة التاريخ و الأنساب لاقتناء الدراسات التي تهتم بنسبنا وعروبتنا وأصولنا وتراثنا ، بحث قيم و دراسة موثقة و وصف مليء بالمنهجية الأدبية المميزة .

مشارك في تحقيق الكتاب

عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م



المقدمة الثانية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا الكتاب الموسوم (بنو كعب قصة هجرتهم من نجد والحجاز) تأليف/ خالد بن وليد النبهان آل نصارالكعبي العامري , تحقيق و مراجعة/ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري و يوسف محمد حسن العمير آل منصورالكعبي العامري .

الباحثون يسلطون الأضواء في هذا البحث على قبيلة كعب, نسباً وتاريخاً, فالجذم عدنانية, الجمجمة قيس عيلان , من قبائل وعمارة عامر بن صعصعة. ونسب الجد الأعلى كعب كما ذكرناه في كتابنا « تحقيق عمود نسب خفاجة في الأرجوزة الخفاجية الكاملة » على هذا النحو :

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتعتبر القبيلة من القبائل الحمس لآن والدة كعب هي مجد بنت تيم بن غالب بن فهر (وفهر هو قريش).

ذكر في هذا البحث أعقاب كعب كما ذكروا في المصادر التاريخية وذكرناهم في مذكراتنا ومخطوطنا, ليس ذلك فحسب, إنما تكرر أسم كعب حتى عند خفاجة تيمناً بالجد الأعلى , فسمى معاوية (خفاجة) عقبين من أعقابه بـ : كعب ذو القرح وكعب الأكبر.

وأيضاً أشرنا للجد كعب في الأرجوزة نهاية هذا البيتين:

اسمٌ صريـــــــــــــحٌ غيـرُ ذا	**وأسمُـــه معاويـــةُ بنُ عـــــمرو**
معاويـــةُ بنُ عـــمرو بـنُ عقيل	**وكـــــــــــعبٌ جــــــدٌ ثالـثٌ**

وبهذا يستنتج بأن الإرتباط القديم بين القبيلتين هو الجد من ناحية تسلسل الأسماء ليس إلا

فكل قبيلة مستقلة بذاتها منذ العهد القديم تعود للطبقات المنسوب إليها في مصادر التاريخ.

كعب القبيلة العربية الأصيلة كانت منذ الجاهلية وبعدها, فهذا القدم الذي تطرق له باحثو الكتاب والانتشار ورد عنه الكلام في المصادر التاريخية وربطه بالامتداد الحديث ما يجعل البحث نادراً ونوعياً ، خصوصاً عند كتابته بيد أحفاد كعب.

أما بعض المصادر التي ذكرتهم هي :

الحازمي في عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب, والسيوطي في لب الألباب في تحرير الأنساب. وغيرهم.

ومنهم الشخصيات الإسلامية التي ظهرت مع بداية الدعوة الإسلامية وحظى بعضهم بصحبة الرسول (ص), كأنس بن مالك الكعبي ويقال له القُشَيْري والجَعْدي



أيضاً و أحد أئمة الحفاظ وأعلام المحدثين أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, صاحب الصحاح المشهور وغيرهم من الفرسان والشعراء.

في البداية هاجرت القبيلة من نجد إلى العراق ثم انتشرت في مصر و الشام وشمال المغرب والأندلس والخليج العربي و الأمارات العربية المتحدة والسعودية ودولة قطر والبحرين (ويطلق عليهم الكعبان) وهؤلاء ترجع أصولهم لبني كعب المتواجدين في جبال عُمان و أخيراً هاجرت جماعة منهم بقيادة الأمير محمد الدريس السبيعي من نجد إلى الأهواز و انتشروا فيها و كذلك في دولة الكويت ومنهم في الأحساء و اطلقوا الي مملكة البحرين و إلي باقي دول الخليج .

تناول الكتاب موضوع دور الأمير محمد الدريس السبيعي وأبنائه في تأسيس الإمارة الأولى و تعريف القارئ بموضوع آخر هو فرع من كعب سبيع ، أبناء جعدة بن كعب الذين يمثلهم الأمير محمد الدريس وأبناؤه. و أن سبيع الغلباء اليوم قبيلة تضم بقايا بني عامر بن صعصعة كافة حسب رأي الباحثين , فضلا عن ذلك تفرعت المواضيع في الكتاب إلى عناوين أخرى لا أكشف النقاب عنها وأترك القارئ الكريم يطلع عليها بنفسه.

لقد ذكرنا بأن البحث نادر ونوعي , ونرجع ذلك إلى أننا لا نجد كتاباً اختص بالحديث عن هذه القبيلة العريقة و بالوقت نفسه حصل الكتاب اتفاقاً وتأييداً و مباركةً من قبل أغلب مشايخ بني كعب شمل ذلك الكتابة ومتابعة الكتاب وكل ما جاء به والذي كان تحت إشرافهم كقصة هجرتهم و إنشاء الإمارة ومشجراتهم، و...).

خطوة رائعة وجهود وضاءة ومباركة من المؤلف خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري و الأخ يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري مؤسس دار بني كعب للدراسات والبحوث و التوثيق التاريخي في دولة الكويت و أخوته من الباحثين خصوصاً الأستاذ المؤرخ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري . كما تشرفتُ بدعوة الباحث يوسف محمد الكعبي بكتابة بعض السطور كبصمة على هذا الكتاب القيم , فلا يسعني غير تقديم خالص الشكر و التقدير لحضرته مع الدعاء للجميع بالتوفيق.

مشارك في تحقيق الأنساب
الباحث / مجاهد منعثر منشد الخفاجي العامري
١٤٢٢هجر ي / ٢٠٢١ م



مقدمة المؤلف

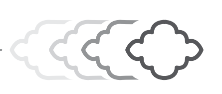
بسم الله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد : الكل يعرف قيمة التاريخ وما له من أهمية كبيرة . لقد ألّفت منذ القِدم كثير من المؤلفات في هذا الموضوع، ومنها ماهو مصدر موثق ويعد مرجعاً لذلك، ومنها ما هو خلط بين الصحيح والخطأ، ومنها ما كتب تقرباً من الملوك و السلاطين، أو وفق ظروف الزمن، وهو بعيد عن الصواب بسبب وجود أناس يتخبّطون تخبّط العشواء والذي تتعدّد دوافعه ومسبباته، وكذلك بسبب النقل عن أناس لايفقهون شيئاً في الموضوع.

وبعدما نشرت مخطوطة بعنوان (تاريخ بني كعب) للمحقق الحاج علوان بن عبدالله الشويكي الفلاحي (ولد سنة ١٢٥٩ للهجرة) في مدينة الفلاحية في إقليم الأهواز، صار أن أكرمني الله بأن اكون الشخص الذي اجتمع عليه جميع مشايخ بني كعب ودار بني كعب للدراسات والبحوث والتوثيق التاريخي (في دولة الكويت)، للرد على بعض مغالطات و الإدعاءات في مخطوطة الشويكي وهذه فرصة كبيرة لا تعوض لكل مؤلف. كونها اول عمل يكون جميع أبناء قبيلة بني كعب متفقين ومجتمعين عليه باعتبارها مسؤولية كبيرة، وبالتأكيد كانت مصدراً للطاقة الإيجابية اللامحدودة. لأنها تتحدث عن قبيلة بني كعب، القبيلة التي أنتمي إليها. وقد تكون هذه المخطوطة النادرة ، مصدراً رئيسياً لأغلب المؤرخين الذين كتبوا عن بني كعب، وإمارتهم في هذه المنطقة. وحينما حصلت عليها، غامرني شعور لا يوصف فرحاً بها. وكم كان أسفي حينما تصفّحتها، لأني بجنب المعلومات القيمة النادرة الممتازة التي كانت فيها، صدمت حين رأيت أخطاء ومغالطات قد كتبها الشويكي عن رأيه، وأضافها إلى ما رآه في الوثائق التي حصل عليها في «الحوش الأحمر» (قصر أمراء بني كعب فى الفلاحية)، والذي سمعه من أفواه أبناء القبيلة ، في زمن تصنيف هذه المخطوطة التي بين يدينا الآن. وأيضاً هناك عيوب أخرى مثل عدم ذكر تواريخ أغلب الأحداث وما قلل من شأن هذا الكتاب، و يمكن أن نقول بأنها حوّلته من كتاب تاريخي إلى قصة أو رواية عن سيرة القبيلة.

و يعلم الجميع، أن بني كعب السبيعيين العامريين اول منازلهم كانت في الجزيرة العربية، وبالتحديد في نجد و كانوا من البدو الرحل الذين ليس لهم دواوين يكتبون فيها وقائعهم، ومعروف أن البدو ديوانهم الأشعار والقصص، فلذلك نرى أن الأحداث التي يرويها لنا الشويكي قبل دخولهم بالقبان هي روايات نقلت من جيل إلى جيل وبقيت في ذاكرة الناس فجمعها الرجل في هذه المخطوطة. وأما الحوادث التي يذكرها منذ دخولهم في القبان، بما أنهم أصبحوا في المرحلة الانتقالية بين البداوة والحضارة تكون أوثق ويؤيدها الكثير من المصادر التأريخية (وربما تذكرها بتفاصيل أكثر)، سواءً العربية منها أو العثمانية أو الفارسية أو الأوروبّية.

لكن الرجل من بيت جليل عُرف بالفضل ، و كانوا أجداده كُتّاب أمراء كعب، فلذلك نبرّرله، ونقول ربما حدثت الأخطاء بسبب الفترة الزمنية التي عاش فيها المؤلف، وهي فترة اضطرابات



وحروب في منطقة الخليج والشرق الأوسط، حيث كان الوصول إلى المصادر الموثوقة أمراً صعباً و احياناً غير ممكن. فجمّع ماوجده، وقدّمه للناس، وإن البشر مهما نالوا من العلم والفهم فلابدّ أن يقعوا في الخطأ والسهو والنقص إلا أولياء الله تعالى. فآليت على نفسي أن أقرأ المخطوطة قراءة فاحصة لتتبّع ما وقع فيه المؤلف من زلل، وابتعد فيه عن جادة الحقّ سهواً غير متعمد و إجتهدت في إلقاء الضوء على تلك الأخطاء، وجلب المعلومات من المصادرالموثوقة، لتبيين الحقيقة التأريخية بعد الرّد على ما زعمه المؤلّف! ثم ذكرت الصحيح مما جاء في المخطوطة و ما اتفقت جميع مشايخ بني كعب ودار بني كعب للدراسات و البحوث والتوثيق التاريخي على صحته، كي يكون هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ، مصدراً موثوقاً به.

كل الحب والتقدير لمشايخ بني كعب كافة في أنحاء المعمورة تعبيراً عن مدى إمتناننا وفخرنا بهم على جهودهم الثمينة والقيمة من أجل رفعة اسم القبيلة والحفاظ على تاريخها وتراثها، لكم منى كل الشكر والتقدير بما يساوي حجم عطائكم اللامحدود لأبناء قبيلتي قبيلة بني كعب و جميع بني عامر بن صعصعة .

اشكر من علمنا كيف يكون الإبداع والرقي والتميز في العمل ، الأستاذ / يوسف محمد حسن العمير آل منصورالكعبي العامري، صاحب ومؤسس «دار بني كعب للدراسات و البحوث والتوثيق التاريخي»، الذي أعطاني مزيداً من الثقة في قراراتي واختياراتي في طريقة الكتابة على الرغم أن الأستاذ/ يوسف محمد، أستاذ في مجال التأريخ فيما يخص قبيلة بني كعب المعاصرة، حيث يهتم بالتفاصيل الصغيرة قبل الكبيرة ليخرج الكتاب بمعلوماته و مصادره بالصورة الصحيحة.

وأعرب عن سعادتي الغامرة بتعاوني الأول مع المؤرخ الكبير الأستاذ/ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري، وتم التنسيق معه من قبل الأستاذ / يوسف محمد، للمراجعة و تدقيقه للكتاب ما أعطاه مكانة مميزة بين أمثاله من الكتب التاريخية ذات المصداقية. وفعلاً تحققت أمنيتي التي تمنيتها دائماً أن تجمعني فرصة للتعاون والتنسيق مع أيقونة قبيلة سبيع بن عامر .

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل للنسابة و الكاتب المبدع اللأستاذ / مجاهد الخفاجي الذي تفضل علينا بتحقيق وكتابة مقدمة لهذا الكتاب .

وبحو خاص أنوّه بفضل أحد بني عمومتي، الذي كان أول من إبتدع فكرة القيام بهذا العمل واهتمّ في سبيل هذا الإنجاز وقدّم المخطوطة لنا ، فهو « **راعي الأوله** » ومواينلحق، كما قال المثل المعروف عندنا . ألا وهو فضيلة **الشيخ عبدالزهراء بن فرج الله بن عبدالله بن علوان بن محمد بن فارس بن غيث بن غضبان بن عثمان بن سلطان بن عبدالله بن رحمة بن ناصر بن الأمير محمد بن على بن يحيى بن عبدالله الدريس السُبيعي الكعبي العامري** حفظه الله وأعلى سعوده.

المـؤلـف
خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الفصل الأول

القبائل العدنانية

(معرفة عن أصول بني كعب
منازلهم و الإمارات السبيعية)

كما ذكرنا فى المقدمة نحن بصدد ذكرأخطاء المخطوطة و تبيين الصحيح من تاريخ قبيلة بنى كعب التى تسكن إقليم الأهواز و تنحدر اصولها الى سُبيع من بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من مضر من نزار من وُلد عدنان . لذلك لابدّ لنا من ذكر اصول هذه القبيلة العربية أولاً .

عدنان : هو ابومعد بن أد بن أدد من ذرية قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام[1] .

معد : الجدّ التاسع عشر للنبى محمد (ص) . حكى الطبرى و ابن سعد أن معد بن عدنان كان يكنى أبا قضاعة و قال البلاذرى : كان يكنى أبا نزار . و يقال أنه يكنى أبا حيدة ، و الأشهر أنه كان يكنى أبا قضاعة .

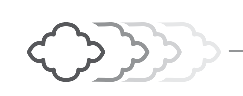
نزار : الجدّ الثامن عشر للنبى محمد (ص) . قيل أن نزار كان يكنى أبا إياد و قيل بل كان يكنى أبا ربيعة .

قصة أبناء نزار بن معد بن عدنان

وأن نِزَاراً لما حَضْرَتْه الوفاة جَمَع بنيه ، مضر وإياداً وربيعة وأنمارا، فقال :يا بُني، هذه القبة الحمراء - وكانت من أدَم - لمُضر، وهذا الفرس الأدهم والخِباء الأسود لربيعة، وهذه الخادم - وكانت شَمْطَاء - لإياد، وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه، فإن أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الأفعى الجرهمي، ومنزلُه بنَجْرَان . فتشاجروا في ميراثه، فتوجَّهُوا إلى الأفعى الجرهمي، فبيناهم في مسيرهم إليه ، إذ رأى مُضَر أثَرَ كلأ قد رُعِيَ فقال :إن البعير الذي رَعَى هذا لأعْوَر، قال ربيعة :إنه لأزْوَرُ، قال إياد :إنه لأبتَرُ (الأزور: الذي اعوج صدره أو أشرف أحد جانبي صدره على الآخر، والأبتر : المقطوع الذنب) قال أنمار : إنه لَشَرُود، فساروا قليلا فإذا هم برجل يَنْشُد جَمَله، فسألهم عن البعير، فقال مُضر : أهو أعور؟ قال : نعم ، قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم ، قال إياد : أهو أبتر؟ قال : نعم ، قال أنمار :أهو شَرُود ؟ قال : نعم، وهذه والله صفة بعيري فدُلوني عليه ، قالوا : والله ما رأيناه ، قال :هذا والله الكذبُ : وتَعَلَّق بهم وقال : كيف أصَدِّقكم وأنتم تَصِفون بعيري بصفته ؟ فساروا حتى قَدِموا نَجْران، فلما نزلوا نادى صاحبُ البعير :هؤلاء أخَذوا جَمَلي ووصَفوا لي صفته ثم قالوا :لم نَرَهُ، فاختصموا إلى الأفْعَى، وهو حَكَم العرب فقال الأفعى :كيف وصفتموه ولم تَرَوْه ؟ قال مضر :رأيته رَعَى جانبا وتَرَك جانبا فعلمتُ أنه أعور، وقال ربيعة :رأيت إحدى يديه ثابتة الأثَر والأخرى فاسدته، فعلمت أنه أزْوَر، لأنه أفسَده بشدةِ وَطْئه لازوراره، وقال إياد :عرفت أنه أبتر باجتماع بَعَره، ولو كان ذَيَّالا لَمَصَع به ، وقال أنمار :عرفت أنه شَرُود لأنه كان يرعى في المكان الملفتّ نَبْتُه ثم يَجُوزُه إلى مكان أرقّ منه وأخبثَ نَبْتاً فعلمت أنه شَرُود، فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك

---

١ ـ السويدى العباسى (البغدادى) ، أبو الفوز محمد أمين ، سبائک الذهب فى معرفة قبائل العرب .



فاطلبه، ثم سألهم :مَنْ أنتم ؟ فأخبروه، فرحَّب بهم، ثم أخبروه بما جاء بهم ، فقال : أتحتاجون إليَّ وأنتم كما أرى ؟ ثم أنزلهم فَذَبَحَ لهم شاة ، وأتاهم بخَمْر : وجلس لهم الأفعى حيث لا يُرَى وهو يسمع كلامهم ، فقال ربيعة : لم أَرَ كاليوم لحماً أطيبَ منه لولا أن شاته غُذِيت بلبن كلبة ! فقال مضر : لم أر كاليوم خمراً أطيَبَ منه لولا أن حُبْلَتَها نبتت على قَبر، فقال إياد : لم أر كاليوم رجلا أسْرَى منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يُدْعَى له ! فقال أنمار : لم أر كاليوم كلاما أَنْفَعَ في حاجتنا من كلامنا، وكان كلامُهم بأذُنِهِ ، فقال : ما هؤلاء إلا شياطين ثم دعا القَهْرَمَان فقال : ما هذه الخمر ؟ وما أمرها ؟ قال : هي من حُبْلَة غرستُها على قبر أبيك لم يكن عندنا شرابٌ أطيبُ من شرابها ، وقال للراعي : ما أمر هذه الشاة ؟ قال :هي عَنَاق أرضَعْتُها بلبن كلبة، وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها، ثم أتى أمه فسألها عن أبيه، فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال، وكان لا يولد له، قالت : فخفتُ أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك، فأمكنتُ من نفسي ابنَ عم له كان نازلا عليه ، فخرج الأفعى إليهم ، فقصَّ القومُ عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم ، فقال : ما أشْبَهَ القبة الحمراء من مال فهو لمضر، فذهب بالدنانير والإبل الحمر، فسمى « مضر الحمراء » لذلك ، وقال : وأما صاحب الفرس الأدهم والخِباء الأسود فله كل شيء أسود، فصارت لربيعة الخيل الدُّهْمُ ، فقيل «ربيعة الفرس » وما أشبه الخادمَ الشمطاء فهو لإياد، فصار له الماشية البُلْقُ من الحَبَلَّقِ والنَّقَد (الحبلق : غنم صغار لا تكبر، والنقد : جنس من الغنم قبيح الشكل)، فسمى « إياد الشَّمْطَاء » وقضى لأنمار بالدراهم وبما فَضَل فسمى « أنمار الفضل » فصَدَروا من عنده على ذلك[1] .

مضر :

الجد السابع عشر للنبي محمد بن عبد الله (ص) وكان يكنى بابنه إلياس، وكان يقال له مضر الحمراء أحد الشعبين الرئيسيين الذين ينقسم إليهما جذم القبائل العربية العدنانية ، إلى جانب ربيعة.

تنقسم قبائل مضر إلى قسمين رئيسيين هما قبائل قيس بن عيلان بن مضر وهم القيسية ، وقبائل إلياس بن مضر وهم الخندفية (أسد ، تميم ، ضبة ، هذيل ، كنانة وهم قريش)[2] .

قبائل قيس بن عيلان

قال صاحب حماه : وجعل الله تعالى لقيس من الكثرة أمراً عظيماً ولكثرة بطونه غلب على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة فيقال قيس ويمن . وهو قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيس هو شقيق إلياس بن مضر الذي تنحدر منه

---

١ ـ الميدانى ، مجمع الأمثال / ابن الجوزى ، الأذكياء ، ص٣٥ الى ٥٥ / ابن حِجة الحموى ، ثمرات الأوراف ، ص ١٧٤.
٢ ـ جواد على ، المفصل فى تاريخ عرب قبل الإسلام.

قبائل خندف . اشتهرت قبائل قيس عيلان بنزاعها مع القبائل القحطانية طيلة التاريخ الإسلامي.
تتفرع إلى ثلاثة فروع هي:

- **بنو سعد بن قيس عيلان بن مضر: ومنهم قبائل:**

١. غطفان: وتنقسم إلى: بني عبد الله، بني أشجع، بني ذبيان، بني عبس، بني أنمار، ومن ذبيان قبائل: فزارة وبني ثعلبة وبني مرة، وغطفان من جماجم العرب الكبرى (و اليوم تُدعى مطير) .
٢. أعصر: وتنقسم إلى باهلة وغني والطفاوة.

- **بنو خصفة بن قيس عيلان بن مضر: ومنهم قبائل :**

١. هوازن : وهي بدورها تنقسم إلى قسمين، قسم حجازي يسمى «عجز هوازن»، ويشمل قبائل ثقيف ، وجشم بن معاوية بن بكر، ونصر بن معاوية بن بكر، وسعد بن بكر(اليوم تُدعى عتيبة)، وقسم نجدي يسمى عامر بن صعصعة يشمل قبائل بني كعب وبني كلاب وبني نمير وبني هلال وغيرها (اليوم تدعى سبيع الغلباء) وهوازن من جماجم العرب الكبرى .
٢. بنو سليم : وكانت مساكنها شمال الحجاز قرب المدينة ثم هاجر جل القبيلة إلى شمال إفريقيا زمن الفاطميين باستثناء بقية صغيرة في موطن القبيلة الأصلي.
٣. محارب و مازن.

- **بنو عمرو بن قيس عيلان بن مضر: ومنهم قبائل:**

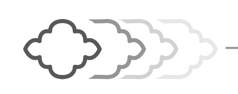
١. قبيلة فهم: ومساكنها في يلملم شمال شرق محافظة الليث فى السعودية.
٢. قبيلة عدوان: ومساكنها في الحجاز

هوازن:

هى إحدى قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية أنتشرت بعد الفتوحات الإسلامية في الشام و العراق و مصر وبلاد المغرب و الأندلس يرجع نسبها إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

بطون هوازن هى كما يلى :

بنى سعد بن بكر بن هوازن (منهم حليمة السعدية التى ارضعت النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم) و اليوم تُدعى عُتيبة و بنى ثقيف وبنى جشم بن بكر و بنى عامر بن صعصعة .
يقول الشاعر السعودى المعاصر، عبدالرحمن بن صقر المرشدى فى قصيدة ملحمة هوازن الكبرى :



نعم نحن عُتيبة من هوازن تفضلنا ونحن الفاضلينا
تشرّفنا بمنّ الله علينا بأنا للرسول المرضعينا
خوال المصطفى خيرالبرية بني سعد بن بكرالأكرمينا
لناحقّ التفاخرفي نسبنا بفخرٍفوق فخر الفاخرينا
تأصَّل أصلنابالجد ثابت ولانقبل بقسم القاسمينا
لناجمعاً يهول الهول هيلا نهلهل به يهول الهايلينا
نعم نحن الدهاة الأعظمينا بأى أرضٍ حللنا مالكينا
لنا أمرٌ ونهيٌ نافذينا وإن قلناً فنحن الفاعلينا
فلم نخسرمدى التاريخ حرباً بفضل الله رب العالمينا
تمثلت يأيجازٍ بليغا ولوأسهبت بالدرّ الثمينا
هوازن أمة كبرى عظيمة أسودٌ من أسود سايدينا
فمن مجداً لمجداً ماحيينا لناهيبة وقار الأمجدينا
حليمة ام خيرالمرسلينا وميمونة هي ام المومنينا
فلوأسهب بمن منا وفينا ثقيف المجد صحباً ماجدينا
نعم منا الكثيرمن الصحابة نعم منا شيوخ المسلمينا
نعم منا المغيرة ابن شعبة نعم منا الدهاة الفاتحينا
فتحنا ماوراء النهرحتى جبال التبت منها غانمينا
نعم منا ابى زيد الهلالي نعم منا الرؤوس الشامخينا
سُبيع العزّابن عامرهوازن هي الغلبا فنحن الغالبينا
بني عامر لمجدٍ عامرينا وأيديهم تطول الطائلينا
لهم دورٌ بتوحيدالجزيرة كماهم للمؤسس ساندينا
كما منا بنى كعبٍ قبيلة لها بأسٌ شديدٌ مايلينا
لها تأريخ و أمجاد و حضارة و بالأهواز ملكوا حاكمينا
كما نفخر بقوم أكرمينا بني سهل السهول الأنجبينا
كما منا بني خالد قبيلة لها باٍس شديدٌ مايلينا
لها تاريخ وامجاد وحضارة سنين بهجركانوحاكمينا
نعم نحن الدهاة الأعظمينا بأى أرض حللنا مالكينا
تمثلتُ وابن عمي لبيدٌ تمثل عند خيرالماثلينا

... إلى آخر القصيدة



بنى عامر بن صعصعة :

مجموعة كبيرة من القبائل العدنانية من قبيلة هوازن القيسية المضرية على الرغم من أنها شكلت بحد ذاتها مجموعة مستقلة عن هوازن . ومنازل بني عامر الأصلية في عالية نجد على حدود نجد الجنوبية، وشرق الحجاز (اسم يطلق على المنطقة الغربية من نجد و المجاورة للحجاز فى وسط الجزيرة العربية و هى اليوم رنية و الخرمة و تربة) وانتشرت فروعهم في نواحي نجد وإقليم البحرين والعراق وسلطنة عُمان والمغرب العربي، كما وصلت قبائل عامرية إلى الأهواز و مصر وغيرها.

كانوا العامريون فى الجاهلية قوماً لايدينون للملوك بل هم كثيراً ما يتعرضون للطائم النعمان (ملك الحيرة) و يغنمونها . و قد عُرف العامريون بأنهم كانوا من الحمس لتشددهم فى دينهم على مذهب قريش الذين يجتمعون معهم فى مضر و و كانوا من اكبر فروع هوازن . قال عمرو بن العلاء جاء الاسلام و أربعة احياء قد غلبوا على الناس كثرة ، شيبان بن ثعلبة و جشم بن بكر و عامر بن صعصعة و حنظلة بن مالك ، فلما جاء الاسلام خمد حيّان و طما حيّان ، طما بنو شيبان و عامر بن صعصعة و خمد جشم و حنظلة . يروى الصحابى عقبة بن عامر الجهنى عن ابيه ، أتينا رسول الله بالأبطح فى قبّة له حمراء فقال : من أنتم ؟ قلنا بنو عامر ، قال مرحبا أنتم منى .

فروع بنى عامر :

اهم فروعها بنى كلاب و بنى كعب و بنو نمير و بنو هلال (هاجروا اكثرهم الى شمال افريقيا و منهم ابى زيد الهلالى و البطل عمر مختار و بقيت منهم السهول فى نجد الى يومنا هذا) و قشير .

و قد سادت كلاب و كعب و نمير على نجد فى صدر الاسلام و هم الذين يعنيهم الشاعرالأموى جرير فى قوله « فَغُضَّ الطَّرفَ إنّک مِن نُمَيرٍ فلا كعباً بلغتَ و لا كلابا » .

و كان من ابرز شخصيات بنى عامر فى هذه الفترة ، مجنون ليلى قيس بن ملوح و معشوقته ليلى العامرية ، بالإضافة إلى الشاعرة ليلى الأخيلية . ارتحل قسم كبير منها الى مصر و بلدان المغرب و فى عموم شمال افريقيا و العراق فى القرن الرابع و الخامس الهجرى و لهم بقية فى الجزيرة العربية الى يومنا هذا .



بنى كعب :

كانوا بادية و حاضرة و هم أهل الشعر و رجال حرب . قال بن بسّام فى بنى كعب : «ذوو الطعن و الضرب ، سماح النفوس ، جمال الطروس ، ذوالجاه العريض ، واساة المريض و الكرم الجمّ و الحلم الأتمّ[١]». و ذكر عبدالحكيم الوائلى فى موسوعة قبائل العرب : كعب من القبائل العربية القديمة و الكبيرة ، أصلها من نجد و تنتسب إلى كعب بن ربيعة (بن عامر بن صعصعة) من العدنانية[٢] . و انتشرت فى العراق و الأهواز و الكويت و قطر و عمان و البحرين و الإمارات العربية المتحدة و السعودية .

فروع بنى كعب :

معاوية (وهو الحريش) و جعدة (منهم سُبيع بن عامر) وعُقَيل(منهم خفاجة و المنتفق و عبادة و عوف) و قشير وعبد الله وحبيب[٣].

سُبيع بن عامر

سُبيع الغلباء / اسم سُبيع جاء من (اسم) فخذ من بني جعدة شمل باقي فروع بني عامر في منازلهم الأصلية ،اختلط بهم بنو عقيل وبني هلال و سائر فروع بني كعب وبني كلاب وبني قشير و فروع بني عامر الأخرى . يقول فيهم ابن بسام : سُبيع طائفة طافت أخبارها و رويت آثارها ، ملكت مقاليد المجد و أدركته بالهزل و الجدّ ، يحمدهم الطارق و يحذرهم السارق ، أعلوا منار الفضل و شاروه و أنصفوا الضعيف على القوى حتى ساروه ، اولئك أخلاقهم حميدة و آرائهم سديدة [٤]. وقد ذكر هذا (إنتساب سُبَيع العامرية لبني جعدة بن كعب) الباحث مبارك بن محمد آل رشود في كتابه «سُبيع وأصولهم آل رشود وفروعهم « صفحة (١٩-٢٠) ، طبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ / ٢٠١٢م ، كلية الشريعة بجامعة الإمام بالرياض . وأكد ذلك الباحث عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي في كتابه «تاريخُ قبيلة سُبَيع العامرية الهوازنية المضرية العدنانية « (صفحة ٢٤) قائلاً: سبيع جاء من (اسم) فخذ صغير من بني جعدة شمل باقي فروع بني عامرفي منازلهم الأصلية ، اختلط بهم بنو عقيل و بنو هلال وبنو كلاب ، وبنو ربيعة و فروع بني عامر الأخرى .

و سُبيع في عصرنا الحاضر تضمّ بقايا القبيلة العامريه في مواضعها ، سواء أكانت فروعا أو أفخاذا أو أسراً فهي كلها تحت مسمى سُبيع بما في ذلك الفرع الكبير الذي لا يزال حتى عهدنا

١ـ ابن بسام ، درر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر ، ١٨١٨م .

٢ـالوائلى ، عبدالحكيم ، موسوعة قبائل العرب ، ج ٥ ، ص ١٨٥٦ .

٣ـ ابن حزم ، ص ٢٨٨ /سويدى ، ص ٤٤-٤٥ .

٤ـ ابن بسام .



يحمل مسمى القبيله الأم (بنو عامر) وهو اسم قديم ولا يزال ومع ذالك فهم سُبعان وتحت مسمى سُبيع العامرية ومنتسباً للجد الأعلى وللقبيلة الأولى بنو عامر بن صعصعة[1] . وهذا ما أثبته الكثير من مؤرخي القبيله فى نجد ، منهم الأستاذ فهيد بن عبد الله بن تركي الفراعنة والأستاذ ناصر بن سعيد آل هميل ، والاستاذ عبد الله بن سعود آل ختلان والأستاذ عبد الله بن سعد الحضبي والأستاذ عبد العزيز الحمد والأستاذ عيد بن مدعج والاستاذ محمد بن سلطان.

قد تكون هذه القبيلة من أشهر القبائل النجدية بل و أقدمها ذكراً في عالية نجد الجنوبيه الغربيه وكما قلنا سابقاً إن قبيلة سبيع مابرحت باقية في منازل سلفها بني عامر وهي الخرمه و رنيه وأسفل وادي تربه ، و وادي بيشه وماصاقب تلك الأماكن من أودية وجبال ورمال . و لها ثوابت و مسميات قديمة قدم نشأت سكانها ؛ كوديان سُبيع[2] ، عرق سُبيع ، حرة سُبيع ، حزم سُبيع و غيرها ... و ذلك أن القبائل تحافظ على أوطانها و خاصة إذا كانت منيعة بجبالها و حرارها و أوديتها كالحال في بلاد سُبيع و تمتد بلاد سبيع فيما بين أطراف منطقة عسير الشمالية الشرقية ، و نجد و شمالا حتى مشارف طريق الحجاز و هي بذلك تحل في بعض بلاد قبيلتها الأم بنو عامر بن صعصعه. وقد بين الباحث عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي في كتابه السابق في صفحة (٧٤ و٧٥ و ٧٦) بشكل مفصل عن منازل سُبَيع في جزيرة العرب. تجمعت بعض قبائل عامر و هلال في حرتهم ومساقط الأودية و حول المناهل و المراعي في رنيه و ماصاقبها ، و انضمت إليهم بعض أبناء عقيل و جعده و كلاب و ربيعة ، حيث ظعنوا إلى السهول و الأودية و أقاموا هنالك سنين ثم تفرقوا و نزحوا إلى البلدان ، و كانت لهم أياما و حروباً مع بقية القبائل و مع بعضهم و بقي منهم في حيّهم وبلادهم الأصلية (الخرمة ورنيه) حيث تفرعوا إلى بطون يجمعها النسب و الموضع و ظلت محافظة على كيانها القبلي وديارها إلى يومنا هذا . و منهم من انتقل إلى نجد وأسس مواطن هناك مثل الحائر ورماح والرمحيه و ما حولهما ، والقصيم وبعض مدنه و قراه . و منهم من وصل إلى الأهواز و أسس هناك إمارة عربية عظيمة دوّخت الإمبراطوريات و الدول فى شرق الأوسط فى فترة تقارب ثلاثة قرون و بسطت سلطتها على الخليج و حاربت كل من عاداها ، سواءاً الفرس و العثمانيين و البريطانيين و أخذت اساطيلهم الحربية و سفنهم التجارية غصباً بما فيها من رجال و عتاد و متاع . و سوف تذكر تلك الرحلة و دوافعها .

---

١ ـ حمد الحقيل ، كنز الأنساب / حمد الجاسر ، مجلة العرب.

٢ ـ حمد الجاسر .



إمارات سُبيعية :

- **إمارة بني كعب في الأهواز :**

و هي من أعظم الإمارات العربية ظهرت خلال القرون السادس عشر إلى التاسع عشر في الوطن العربي . أسسها الشيخ محمد الدريس السُبيعي ، المهاجر من نجد إلى العراق ثم ثم زحفت قبيلته إلى إقليم الأهواز فى القرن السادس عشر الهجري . بعد وفاته تولّى المشيخة إبنه الأمير ناصر بن محمد الذي نزل في القبان و تحالف مع بني كعب العقيليين الذين جاء بهم افراسياب باشا الديري حاكم البصرة في بداية حكمه (لحماية حدود مملكته من جهة الشرق) و اعطاهم حكم القبان . و بما أن السبيعيين أيضاً ينتمون إلى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فمن هنا إختاروا إسم «كعب» رمزاً لجمع شمل الفرعين من القبيلة و الوحدة و الأخوة بين أبناءها ، لتزداد قوتهم و تيمناً بإسم جدّهم الأعلى . و كان أول حاكمهم الشيخ علي بن ناصر بن محمد . حكم القبان في العام الذي وقع فيه الطاعون بالبصرة و ضواحيها ، و هو في سنة ١١٠٢ الهجرية . لعبت هذه الإمارة دوراً كبيراً في تأريخ المنطقة و الخليج و لم تخضع أمام الإمبراطوريات التي كانت تحاول أن تتسلط عليها (العثمانيين و الفرس) ، بل خاضت معهم معارك عديدة و انتصرت في أغلبها و حتى ادخلت الرعب في قلوب البريطانيين و كسبت منهم غنائم عديدة فوصل صيتها إلى أقصى الغرب . و سوف يأتي في هذا الكتاب ذكرهم .

- **إمارة عنيزة و السليم من بني ثور ، و الآن يسمح لهم بالإمارة و تولي المحافظة .**
- **إمارة إبن قطنان في رنية**
- **إمارة آل علي في بندر جارك الواقع في الساحل الشرقي من الخليج في أرض فارس .**

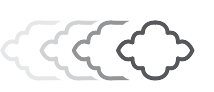
الفصل الثاني
انتقاد ومناقشات



مخطوطة الحاج علوان بن عبدالله الشويكي

هو علوان بن عبدالله بن محمد على بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشويكى الخُطّى النعيمى الفلاحى الدورقى .

ولد سنة ١٢٥٩ الهجرية فى الفلاحية . حصل على أسناد و وثائق تأريخية من آل ناصر شيوخ مشايخ بنى كعب (أمراء القبيلة) فى الفلاحية ، فجمّعها كمُصنّف فى تأريخ بنى كعب و لازال الكتاب مخطوطاً و لم يُطبع حتى الآن . وردت فيه الأخطاء عديدة حاولنا أن نلقي الضوء على تلك الأخطاء ، فتحول الكتاب إلى قصة يُعرف من خلال مضامينها سيرة هذه القبيلة العربية و أول مساكنها في عالية نجد و الحجاز ، فى الجزيرة العربية و دوافع هجرتها ، حتى تأسيس إمارة عربية عظيمة فى إقليم الأهواز . أيضاً بما أنّ الكتاب المخطوط كان مكتوباً باللغة الدارجة و فيه أخطاء إملائية ، حاولنا أن نصلحها و نقرّبه للفصحى دون أن يحصل تغيير في المضامين ، كى تعمّ الفائدة .



إنتقادات موجّهة إلى كتاب «تاريخ كعب» للشويكى :

أولاً : قوله الباطل في إنتساب سبيع إلى قحطان

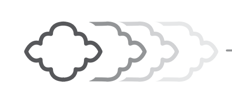
المؤلف (الشويكى) نسب سُبيعاً إلى قحطان[1] بسبب ما رءاه فى كتاب سبائك الذهب للبغدادى و هو يُراد به السَبيع بن صعب ، وهذا خطأ فادح صدر من المؤلف ، لأن هناك الكثير من القبائل و البطون تحمل الإسم نفسه ، و على إثر ذلك وقع فى الخلط بعض الناقلين من كتب الأنساب بسبب عدم تمييزهم و لأنهم لم يدركوا بعد ، الفرق بين سُبَيع العدنانية (بضم السين وفتح الباء) والتي ترجع في أصولها إلى قبيلة عامربن صعصعة والسَّبيع بن صعب القحطانية (بفتح السين المشددة) اليمانية والتي تجمع حاشداً وبكيلا . (فياليت شعري ما الذي وجدوه وغاب عن أبناء القبيلة وعلماء الأنساب والمحققين.) فمن الواضح أن الشويكى لم يكن بين يديه كتاب يذكر انساب العرب إلا سبائك الذهب ، فإستند به و لم يذكر لنا أىّ مصدر آخر .

لكن قبيلة سُبيع قبيلة تنتسب إلى سُبيع بن عامر بن عبدالله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس عيلان بن مضربن نزار بن معد بن عدنان[2] و لهذا إنّ بنى كعب الذين يقطنون إقليم الأهواز(آل بوناصر) السبيعيّين الكعبيّين العامريّين ، بعد الخروج من نجد ، سجّلوا إسم سُبيع فى شجرة أنسابهم و حفظوها فى ذاكرتهم خلفاً عن سلف وكان السبيعي لقبهم حتى دخولهم في القبان . فمن هنا أطلقوا على أنفسهم إسم قبيلة الأم ((كعب)) بعد التحالف مع بني كعب العقيليين الذين دخلوا القبان قبل السُبيعيين بمائة عام تقريباً و في زمن أفراسياب باشا الديري حاكم البصرة بالتحديد . و أنهم يحملون عزوة ((عامر)) منذ القدم حتى اليوم ، إنتساباً لعامر بن صعصعة جدّ القبيلة .

---

١ ـ علوان بن عبدالله الشويكى ، تاريخ بنى كعب ، ص٣ .

٢ ـ القلقشندى ، قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ، ج١ ، ص ١٠٠ / جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١٩ ، ص١١١ / الحيدرى البغدادى ، عنوان المجد فى أحوال بغداد و البصرة و نجد / حمد الجاسر ، معجم قبائل المملكة.



ما ذكره بعض مؤرخي سبيع فى نجد (الجزيرة العربية) عن قبيلتهم :

ذكر المؤرخ فهيد بن عبدالله السبيعي في مجلة العرب عن قبيلة سُبيع : سُبيع بضم السين وفتح الباء من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1] .

ذكر الاستاذ المؤرخ عبدالله بن سعود آل خثلان السبيعي في كتاب نسب سبيع والسهول عن نسب قبيلة سبيع ما نصه : سبيع بن عامر بضم السين قبيلة نجدية من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2] .

- ذكر الاستاذ خالد بن عبدالله القريشي السبيعي في كتاب سبيع الغلباء عن نسب سبيع ما نصه : قبيلة سبيع بضم السين أحدى القبائل العربية الصريحة النسب والمعروفة بتسلسلها العريق فهي في أصوالها ترجع الى بطون متعددة من القبيلة الأم الأولى قبيلة عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3] .

الاستاذ عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي في كتاب سوالف الطيبين الجزء الثاني ذكر أن الغلباء لقب سبيع من بنى عامر بن صعصعة[4] .

مؤرخون ليسوا من سبيع ذكروا نسب سبيع في عامر بن صعصعة من العدنانية :

١- الحيدري البغدادي توفي سنة (١٢٩٩هـ) ذكر في كتابه عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد والذي كتبه سنة ١٢٨٦هـ قال بعد أن كتب عن قبيلة سبيع وذكر بعض فروعها ما نصه : وهم من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[5] .

٢- السيد محمود شكري الآلوسي توفي سنة (١٣٤٢هـ) من علماء العراق قال فى كتاب تأريخ نجد ، بعد أن تحدث عن سبيع وذكر بعض فروعها ما نصه : وهم من بني عامر بن صعصعة من العدنانية ويبدوا أن الآلوسي نقل عن الحيدري[6] .

٣- العلامة محمد بن عبدالله بن بليهد توفي سنة ١٣٧٧هـ فقد ذكر في عدة مواضع من

---

١ - فهيد بن عبدالله السبيعي ، مجلة العرب .
٢ - عبدالله بن خثلان السبيعي ، نسب سبيع والسهول .
٣ - خالد بن عبدالله القريشي السبيعي ، سبيع الغلباء .
٤ - عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي ، سوالف الطيبين ، ج ٢ .
٥ - الحيدري البغدادي ، كتابه عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد .
٦ - السيد محمود شكري الآلوسي ، تأريخ نجد .

كتابه صحيح الاخبار عما ورد في بلاد العرب من الآثار: أن سبيع بطن من بني عامر بن صعصعة[١] .

٤- قال ابن ضويان في تاريخيه توفي سنة ١٣٥٣هـ ما نصه : سكن زهير السبيعي العامري موضع عنيزة وزهير هو زهير بن جرّاح الثوري السبيعي وابن ضويان نسبه إلى بني عامر بن صعصعة من العدنانية .

٥- وكذالك الشيخ محمد بن عبدالله الحميد توفي سنة ١٢٩٥ه صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائب الحنابلة ، سبيعي من بني ثور عندما ترجم له الكتاني في فهرس الفهارس وأيضا صالح بن بسام في مختصر نشر النور والزهور قالوا ما نصه: (محمد بن عبدالله بن عثمان بن حميد العامري نسبة إلى بني عامر بن صعصعة من العدنانية).

٦- عد المؤرخ والشاعر الكبير الأستاذ خالد الفرج في كتاب خبر العيان ، قبيلة سبيع من القبائل النزارية العدنانية وقال ما نصه : عتيبة ومطير وعنزة وسبيع من القبائل النزارية [٢](نزار بن معد بن عدنان).

٧- وذكر الشيخ حمد الحقيل في كتاب كنز الأنساب عن نسب سبيع ما نصه : وهم من أهل النجدة والنخوة وتتألف هذه القبيلة من أرومة (عدنانية) وهم بنو سبيع بن عامر بضم السين المهملة من بني عامر بن صعصعة إلى أخر النسب[٣] .

٨- وقد ذكر الشيخ عبدالله الجدالين في تاريخ الأفلاج أنّ سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٤]

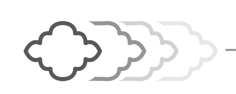
٩- وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد وكذلك في كتاب أصول الخيل العربية الاصيلة ما نصه: سبيع تضم فروع أكثرها ترجع لبني عامر بن صعصعة من العدنانية [٥].

١٠- وقال الأستاذ عاتق البلادي في كتاب معجم قبائل الحجاز ما نصه : سبيع بضم السين المهملة وفتح الموحدة قبيلة تنسب الى بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ومنازل سبيع الأصيلة الخرمة ورنية وما ولاهما[٦] .

١١- وذكر عبدالرحمن بن عبداللطيف آل شيخ في كتاب مشاهير قبائل علماء نجد : إن قبيلة سبيع قبيلة عدنانية[٧] .

---

١ ـ العلامة محمد بن عبدالله بن بليهد ، صحيح الاخبار عما ورد في بلاد العرب من الآثار.
٢ ـ خالد الفرج ، خبر العيان .
٣ ـ حمد الحقيل ، كنز الأنساب .
٤ ـ عبدالله الجدالين ، تاريخ الأفلاج .
٥ ـ حمد الجاسر .
٦ ـ عاتق البلادي ، معجم قبائل الحجاز.
٧ ـ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل شيخ ، مشاهير قبائل علماء نجد.



١٢- الأستاذ عبدالرحمن بن عثمان آل ملا في كتاب تاريخ هجر ذكر: قبيلة سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[١] .

١٣- وكذالك الأستاذ محمد بن سليمان الطيب في موسعة القبائل العربية ذكر سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٢] .

١٤- وذكر الأستاذ عبدالحكيم الوائلي في كتاب موسعة قبائل العرب أنّ : قبيلة سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٣] .

١٥- الشيخ عبدالله البسّام في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون ذكر أنّ : سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٤] .

١٦- الشيخ عبدالله بن خميس في تاريخ اليمامة ذكر أنّ : سبيع قبيلة عامرية[٥] .

١٧- وقال الشيخ عثمان بن سند الوائلي توفي سنة ١٢٤٢هـ في كتابه مطالع السعود ما نصه : سبيع بضم السين المهملة وفتح الموحدة قبيلة معروفة و أنهم في مضر[٦] .

١٨- ذكر الأستاذ محمود شاكر أنّ : قبيلة سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية .

١٩- وكذالك الأستاذ عبدالرحمن بن سعد الحقان رحمه الله ذكر أنّ : سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية .

٢٠- وكذلك الأستاذ عبدالله الطويان في كتاب رجال في الذاكرة ذكر: سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٧] .

٢١- وكذلك الأستاذ هزّاع الشمّري في كتاب قبيلة هوازن ذكر: سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٨] .

٢٢- وكذلك الأستاذ تركي القدّاح في كتاب بنو سعد ذكر: سبيع من بني عامر بن صعصعة من العدنانية[٩] .

٢٣- وذكر الأستاذ راشد بن عساكر في كتاب نبذة في أنساب أهل نجد ورقة مخطوطة في نسب الشثور وكاتبها الشيخ ناصر بن غانم الشثري قاضي منطقة الأفلاج (فى نجد) المتوفي في القرن الحادي عشر الهجري حيث ذكر في الورقه ما نصه : ومن ذرية هوازن بن

---

١ ـ عبدالرحمن بن عثمان آل ملا ، تاريخ هجر.
٢ ـ محمد بن سليمان الطيب ، موسعة القبائل العربية.
٣ ـ عبدالحكيم الوائلي ، موسعة قبائل العرب .
٤ ـ عبدالله البسّام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون .
٥ ـ عبدالله بن خميس ، تاريخ اليمامة .
٦ ـ عثمان بن سند الوائلي ، مطالع السعود .
٧ ـ عبدالله الطويان ، رجال في الذاكرة .
٨ ـ هزّاع الشمّري ، قبيلة هوازن .
٩ ـ تركي القدّاح ، بنو سعد .

منصور سبيع بضم السين وبني هلال وعايذ وغيرهم[1] .

٢٤- وذكر الشيخ محمد بن سلوم المتوفي سنة ١٢٤٦ه ما نصه : وعايذ من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، هم وسبيع بن عامر وعقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر .

٢٥- الأستاذ خير الدين الزركلى فى كتابه جزيرة العرب .

٢٦- الأستاذ سعد الجنيدل فى كتابه عالية نجد .

٢٧- أبوالفرج الإصفهانى فى كتاب الأغانى .

٢٨- الأستاذ محمد بن عثمان القاضى فى كتابه منهاج الطلب عن مشاهير العرب .

بعض الأبيات الشعرية لشعراء قبيلة سُبيع فى نجد :

- ذكر الشاعر الأستاذ دسمان بن مناحي المحمدي السبيعي في القصيدة الشاملة ومطلع القصيدة :

حنـا سـلايل عامربن صعصعة ... ساس الوفامروي شبات الزان

- قال محسن بن عجل الثوري السبيعي :

حنا عيال العود سـلالة عامر ... منـاب زرقان الظهور اللفايق

- وقال سعود بن سعد الثوري السبيعي :

سـبيع بـن عامـر راع الفضيلة ... جدي وأنا من سلسـلته الفضايل

من صعصعة من قيس عيلان جيله ... وعدنان جـده يوم عد السـلايل

- و قول سيف بن عياف الجبرى السبيعى من فرع بنى عمر :

حنـا بنـى عمـر سـلالة عامـر ... حريبنـا دايـم نزيـد غلايلـه

- و قول فهد بن مخشوش :

و أنـا مـن الغلبـاء سـبيع آل عامر ... أهل الشجاعة و الفعول الجزايل

---

[1] - راشد بن عساكر ، نبذة في أنساب أهل نجد .



- و يقول الشاعر المطيرى ، و هو زنيفر بن نوبان من العبيات و كان جاراً لسبيع :

قلتــه و أنــا مــع ســبيع الغلبــاء	ظهور الســوانى للقصير صحاح
يا سبيع يأهل الفعل يا أولاد عامر	ليــا قيــل يــم المــال ثــار صياح

- و قال الشاعر الكبير ناصر الفراعنة السبيعى العامرى :

حنــا بنــى عامرســلايل صعصعة	فــى الأصــل عدنانيــة الأنســال
حنــا ســبيع أولاد عامــر صعصعة	ذاك الصميدع ضــارب الأمثال
حنــا هــل العرفــا مصابيــح الدجــا	طــوال الحجــا للخايــف المهيال

و يقول الشاعر السعودي ، عبدالرحمن بن صقر المرشدى العتيبي، فى قصيدة ملحمة هوازن الكبرى :

نعــم منــا ابــى زيــد الهلالــي	نعــم منــا الــرؤوس الشــامخينا
سُــبيع العــزّ ابــن عامرهــوازن	هــي الغلبــا فنحــن الغالبينــا
بنــي عامــر لمجــدٍ عامرينــا	وأيديهــم تطــول الطائلينــا
لهــم دورٌ بتوحيدالجزيــرة	كماهــم للمؤســس ســانديــنا
كمــا منــا بنــى كعــبٍ قبيلــة	لهــا بــأسٌ شــديدٌ مايلينــا
لهــا تأريــخ و أمجــاد و حضارة	و بالأهــواز مُلكــو حاكمينــا

يقول الفارس إبن ذيخ من سبيع (القرن العاشر او الحادي عشر الهجري) :

يقــول إبــن ذيخ و بن ذيــخٍ حجابها	و حجاهــا جليــلٍ هايــلٍ ودقــاق
عريبٍ من الغلبا ســبيع بــن عامرٍ	تعلّــي شــناخيب الطــوال و واق
بحور الندى حــرز الديار من العدا	ليــا صاح صيّــاح النهار و ضاق
لنــا قدّمت حمر الســلاطين شــاتها	من ضلع الأقصى و العتاق تساق
إذا مــا اعتزينــا عــزوة عامريــة	حمينــا ثقلهــا و الصفــوف حلاق
و لا عامــريّ إلا ســبيعي و خالدي	و آل عقيــل النازليــن عــراق
و آل عيــونٍ قــارة الخيــل و النضا	و مــن المنتفق قومٍ طــوال اعناق

و أبنـــاء جبــر العامــري لاتقامزوا — على جرد الأيدي و البيوت شقاق
و لاكعبــي إلا فــي ســبيع عروقــه — و آل هــلالٍ واســطٍ و رواق
و منــا بني العصفور لاعمّــد القَتَر — و ثوب الشــجاع من الدّمي رقاق
و منــا بنــي قاســم عناتيــت حربة — و بنــي يــاس منا مقطعٍ و شــناق
ألا ليت وضحا يــوم قفّت ضعونها — كســحّاب نــوّ الغــادي المنســاق
عطتني من اسود ساهي الرمش لفتة — اصبــر بهــا قلبــي نهــار فــراق

أيضاً يقول الشاعر ناصر الفراعنة :

إسمنـــا (السبعـــان) مـــن بُصــرى إلـــى أم القــرى
وإسمنـــا الثانـــي (بنـــي عــامــر) مطيــرة المنــام
مـــن ضنـا (كعـــبٍ) وأخـــوه (كـــلاب) ردّاد البـرى
وإبـــن شيّــال الحمــول (هــــلال) حـــلاّل المهــام

- القصيدة التالية للشاعر السعودي الكبير ناصر الفراعنة السُبيعي العامرى أنشدها فى الكويت عندما سُئل عن الصلة النسبية الموجودة بين بني كعب السُبيعيين الذين فى الأهواز و سُبيع الغلباء العامريين فى نجد :

كعبٍ لنا شعبٍ و حنا لهم شعب — لعيونهم نركب على كل ضامر
نستحلي العلقم و نستسهل الصعب — و على ظهور المسرجات نتطامر
ذروة هوازن ما بزق نجمهم لعب — إلا بوقفة كل غمرٍ مغامر
مجندلة سبع الدول في أسفل الشعب — منهم لها قبل أمس عامر و دامر
كم سيلوا من شعب وادي و من دعب — بدم علجٍ شامر الثوب خامر
أبناء إدريس السبيعي ذرا كعب — ترثة ملوكٍ من سبيع بن عامر



- فى هذه القصيدة الواردة فى مخطوطة المرحوم علوان بن عبدالله الشويكي ، قد تردد إنتساب بنى كعب السُبيعيين لعامر بن صعصعة كراراً :

عوامـر عمامي جيرتي بأسـنادي   تناخوا و صكوا ساعتين زمان...
و دروع جابوهـن عمامي عوامر   من فوق فرسان بضرب الزان...
و عاداتهـم هـذه أولاد عامـر   لهـم وقائـع مـن قديم زمـان...
طلعـوا عليهـم قـروم عامـر   مـا تنحصي و لها ذكـر و بيان

- في معركة دارت رحاها في عام ١٢٢٧ هـ بين سبيع و الأشراف و امتدت لأكثر من خمسة عشر عاماً في عرق سبيع المعروف حالياً و انتصروا العوامر في هذه المعركة و بهذه المناسبة قال الشاعرمسعر بن ركاض العامري :

حنـا بني عامر هل الجود و الصخا   هل سربة في الهوش تحوش الغنايم
حنـا بني عامـر اليا صـاح صايح   على الخيل عجلاتٍ تلاوي الشكايم
تناخينا بعامـر و اقتفى العجّ خيلهم   و جمـع المعـادي راح منا قسـايم
عوامـرٍ ياكـم سـربةٍ أرجلـوا بها   راحت مـع فتخـان الأيـدي غنايم

عوامر كما الضلع الصبور على الشقا   عقّـال و فالهـوش نرمـي العمايـم
عوامرٍ لنـا في حزّة الضيق موقف   يشـبع بهـا ذيـب الخـلا و الحوايم
لنـا ديـرةٍ مسـميةٍ محتمينهـا   من العرق إلى حوضا و يسار النعايم
ماهـا قراح مـع دماتٍ علـى الحفا   شـداد على الرمضا ليالي السـمايم

- و أما شجرة نسب القبيلة ، التى تكون ميراث الآباء و الأجداد . فهى تعرّف لنا نسب بنى كعب البوناصر[1] كما يلى :

(ناصر ، نصّار، منصور ، دريس) أبناء الأمير محمد بن على بن يحيى بن عبدالله الدريس السُبيعي الكعبي العامري .

جاء الشويكى في الصفحة ٤٤ من كتابه ، بأبياتٍ شعرية للشاعر بشّار بن برد ، و قد أنشدها الأمير ناصر بن محمّد فى جواب شريف مكة ، حينما دعاهم الشريف للرجوع إلى الحجاز و نجد :

إذا نحـن صلنا صولـة بدوية   هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

١ ـ نسبة إلى الأمير ناصر بن محمد الدريس.



و إليكم الصحيح لهذا البيت حسب جميع الكتب الأدبية نحو الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني ، مجاني الحديثة للأب لوئيس شيخو ، تأريخ الأدب العربي تأليف حنّا الفاخورى و ...

إذا مـــا غضبنا غضبـــة مضريّة   هتكنا حجاب الشمس أو تُمطِرُ الدّما

و هذا يدلّ على إنتساب الأمير ناصر ، لمضر ، أحد جماجم العدنانية .

و اخيراً نذكر عدة نقاط حاسمة تجعلنا نجزم « أنّ سُبَيع العامرية ليست السَبيع الهمدانية »

١ ــ اختلاف بناء الكلمتين اللغوى :

قد لايعلم الكثير من الأحباب أن هناك فارقاً كبيراً بين إسمى القبيلتين من حيث التشكيل و من حيث التعريف .

اولاً : من حيث التشكيل ، فإنّ الهمدانية تكتب هكذا « السَبِيع « بفتح السين و كسر الباء ، بينما العامرية تكتب هكذا « سُبَيع « بضمّ السين و فتح الباء .

ثانياً : أداة التعريف : فإنّ الهمدانية مقرونة بأداة التعريف ، الالف و اللام ، فتنطق أبداً السَبيع . بينما العامرية تنطق بدون أداة التعريف .

٢ ــ اختلاف الظرف المكانى :

سكنت السَبيع مع قومها فى بلاد همدان بالجاهلية ثم هاجرت مع قومها فى الفتوح فإنقسمت نصفين . نصف شارک فى فتح مصر مع عمرو بن العاص و قد خطّ لهم عمرو ، خطة بإسمهم بالفسطاط . و قسم شارک فى فتوح العراق و القادسية ، ثمّ خطّ لهم سعد بن أبى وقاص خطة السَبيع الشهيرة بالكوفة عند بناء الكوفة و قد تحضّرت السَبيع و اصبحت بيوتاً عربية متحضرة بالكوفة و العراق و عندما جاء العصر العباسى الثانى كانت كل الكيانات القَبلية بالكوفة قد فُنيت تحت وطأة الحضارة . بينما سُبيع العامرية تسكن بلاد بنى عامر منذ الجاهلية و هى عالية نجد و جنوب شرق الحجاز و كانت و لازالت بادية و إن تحضّر قسم منها أخيراً .

٣ ــ اختلاف الظرف الزمانى :

المتفحص للظرف الزمانى لكلا القبيلتين يجد أنّ السَبيع الهمدانية قبيلة جاهلية اسلامية و كثر ذكرها فى العصر الأموى و العباسى الأول ، ثمّ خملت انسابها تحت وطأة التحضّر كما قلنا سابقاً و لم نعد نسمع لها ذكراً إلا فى تراجم بعض رجالها المعدودة .

اما سُبيع العامرية فهى قبيلة حديثة فى تكوينها القَبَلى و المسمى الجديد و هي إمتداد خط بني جعدة بن كعب ، كما أن السُبيعيين الذين سكنوا الأهواز لازالوا يحملون لقب الكعبي او العامري .



المصادر التى ذكرت أنّ بنى كعب أحفاد الأمير محمد الدريس كانوا فى نجد قبل هجرتهم :

١ ــ مخطوطة الشويكى رحمه الله .
٢ ــ من كتاب «سفرنامه خاطرات كاوشهاى باستان شناسى شوش» (١٨٨٦ ــ ١٨٨٤) ، طهران ، صفحة ٨١ الى ٨٢ و ١١٥ ، مادام جان ديولافوي[1] تقول :

كنّا نتدفىء بحرارة الشمس ، فإذا بجماعاتٍ من الأعراب يظهرون من وراء التلال متّجهين نحونا . على رؤوسهم غطاء من القماش (شماغ) و يثبّتونه بحبلٍ من الوبر (العقال) و قد ترتّبوا جماعات . فالمقدمة جماعة يحملون بأيديهم بنادق و جماعة وراءهم بأيديهم رماح طويلة و خلف كلّ تلك الجماعات رجلٌ طاعنٌ فى السنّ ذو لحيةٍ حمراء ، راكبٌ على فرسٍ بيضاء ... هو الشيخ على[2] !! ذلك الرجل ذواللحية الحمراء هو شيخ القبيلة ... إنه من أكبر رؤساء القبائل العربية القاطنة فى هذه الصحراء ...

قال لنا الشيخ على : بأنّ **قبيلته كانت فى نجد** ، ثمّ هاجرت إلى الأراضى الواقعة ما بين نهر كارون و نهر الكرخة ، و لا تتجاوز هجرتها مئتى عام .

٣ــ من كتاب «إمارة كعب العربية فى القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية » ١٩٨٢ ، صفحة ٢٨ ، علاء موسى كاظم نورى و عماد عبدالسلام رؤوف ، يقولون :

- لقد إكتسبت هذه الإمارة إسمها من قبيلة كعب العربية التى أسستها و شكّلت قوّتها الأساسية و كانت هذه القبيلة نجدية الأصل .

٤ ــ من كتاب «الشيخ خزعل أمير المحمّرة» مجموعة من المؤلفين ، ١٩٨٩ ، دار العربية للموسوعات ، صفحة ٩ :

ينتمى الشيخ خزعل بن الشيخ جابر بن مرداو إلى البوكاسب من عشيرة المحيسن إحدى عشائر كعب العربية و يرجع أصلها إلى القبائل العدنانية القديمة . و قد نزحت من نجد ...

---

١ - هى مهندسة طرق و بناء فرنسية و عالمة آثار ، سافرت إلى إيران مع زوجها مارسيل ديو لافوى ثلاث مرات للبحث عن مدينة شوشان التأريخية .

٢ - هو الشيخ على بن عامر بن محمد بن منّان بن قنّاص بن أدهم بن يتام بن صطّال بن عمير بن موح بن منصور بن الأمير محمد بن على بن يحيى بن عبدالله الدريس السُبيعى الكعبى العامرى . لعلم القارىء أن أحفاده لازالوا فى تلك المنطقة التى تُسمّى "الميناو" و يرأسهم الشيخ عامر بن الشيخ محمد بن غضبان بن دعك بن الشيخ على الذى سبق ذكره .

٥ - من كتاب «الموسوعة الذهبية»، الكويت ، جلد ٧ ، صفحة ٢٨٩٨، ابراهيم بن دخنة الشريفى ، يقول:

- الدريس نخوتهم «عامر» و يرأسهم البوناصر و هم من قبيلة سُبيع و أصلهم من نجد ...

٦ – من كتاب ملوك العرب ، الجزء الأول ، صفحة ٦٨٠ ، فصل عربستان مقاطعة في ايران ، الكاتب أمين الريحاني يذكر أن العوامر (أي بني كعب) من نجد .

٧ – من كتاب الإيجاز في تأريخ البصرة و الإحساء و نجد و الحجاز ، المجلد الأول ، أحداث القرن الحادي عشر الهجري ، صفحة ٥٤٤ ، يروي عارف مرضي الفتح عن لوريمر : أن وطن المنشأ للكعبيين كان في نجد ... ثم يذكر اسم تلك المنطقة بقوله : ... في مكان يدعى البيشورانية (bishauraniyah) . ثم يقول لوريمر : و مهما يكن من أمر فإن الجهود المبذولة إلى الآن للتعرف إلى هذا الموقع قد باءت بالفشل .

يقول عارف مرضي: و الظاهر أن لوريمر لم يُهيّء له الله مَن يُحوّل كلمة(bishauraniyah) إلى العربية التي هي إسم واضح لبيشة و رنية .

٨ – من كتاب السجل التاريخي للخليج ، ق . الجغرافي ، مجلد الرابع ، صفحة ١٢٨ ، يقول لوريمر :

- النصار و الدريس الأسلاف الأسطوريين لبني كعب في جنوب عربستان قد مضوا في طريقهم من نجد إلى الدورق و احتلوها بعد أن طردوا منها بعض القبائل العربية و بعض الأتراك الأفشار أو العوشار الذين كانوا متلكونها .

٩- من كتاب "تحقيقات سرحدية[1] " صفحة ٢٤ ، يقول مشير الدولة : - أن بني كعب جاؤوا من نجد إلى هذا الإقليم .

---

١ - كتاب فارسي مخطوط، كتبه الميرزا جعفر خان مشير الدولة أحد وزراء دولة القاجارية الفارسية في معاهدة ارض الروم، لتبيين حدود الدولة الإيرانية من حدود الدولة العثمانية .



البراهين القاطعة فى سبيعية بنى كعب أحفاد الأمير محمد الدريس :

١– مخطوطة الشويكى رحمه الله و إعتقاد أبناء القبيلة .

٢ – من كتاب «الأهواز قبائلها و أسرها» ، ١٩٧٠ ، النجف ، جزء الرابع ، صفحة ٣٠ ، على نعمة الحلو يقول :
... و يقول العزّاوى فى الجزء الرابع من «عشائر العراق» ما نصه : - و تحققتُ من نفس العشيرة أنّهم من سُبيع العشيرة المعروفة فى نجد[1] .

٣ – من كتاب «تأريخ الكويت» صفحة ١١٩ ، سيف مرزوق الشملان يقول :
بنو كعب قبيلة شهيرة من سُبيع تسكن البصرة و نواحيها .

٤ – من كتاب «الكويت و جاراتها» ، صفحة ١٠٩ ، ديكسون يقول :
بنو كعب : - ذكر لى الشيخ عبدالله السالم الصباح أنّ النصّار[2] أسرة عربية عريقة المنبت و أنّها ترجع فى أصولها إلى نفس أصول قبيلة سُبيع في الأحساء و وسط الجزيرة العربية.

٥– من كتاب «القبائل العربية» ، مجلد ٣ ، صفحة ١١٥ ، محمد الطيب يقول :
- أنّ بنى كعب فى الأهواز من سُبيع و حدثنى بعض كبار السنّ فى الكويت أنّ بنى كعب أصلهم من سُبيع .

٦- من جريدة رأى العامّ الكويتية ، العدد ١٢٧٧٠، الجمعة ، صفحة ٢٤ ، تحت عنوان سيوف الجزيرة ، من إعداد أحمد برجس ، يقول :
قبيلة كعب العربية «الدريس» من رؤسائهم ، مغامس بن موسى الفصيل و هم من سُبيع[3] .

---

١ - عباس العزّاوى ، تأريخ بين الإحتلالين ، ج٤ ، ص١٨٧ .
٢ - فخذ من بنى كعب و هم أحفاد نصار بن الأمير محمد الدريس السبيعى الكعبى العامرى ، شقيق ناصر و منصور و دريس . ينقسمون إلى ثلاثة فروع : جعودة (آل جعدة) و المغالي (آل غيلان) و العامرية (آل سلطان : آل نبهان و آل سيف او البوصوف). و أيضاً منهم البوغبيش من فرع جعودة . و يلقبون النصار "سيوف كعب".
٣ - فخذ من بنى كعب و هم أحفاد دريس بن الأمير محمد الدريس السبيعى الكعبى العامرى . و للأسف ، الكثير يخلط بين دريس الجدّ و دريس الإبن ، لذلك نلفت أنباه القارئ إلى هذا . و هنا يقصد دريس الإبن .

٧– من كتاب «صفحات من تأريخ الكويت» ، صفحة ٩٦ ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعى يقول :
- بنوكعب من سُبيع ، تحوّلوا من العراق إلى الدورق و تشيّعوا و منهم من رجع إلى نجد .

٨– من كتاب «الموسوعة الذهبية»، الكويت ، جلد ٧ ، صفحة ٢٨٩٨، ابراهيم بن دخنة الشريفى ، يقول:
- الدريس نخوتهم «عامر» و يرأسهم البوناصر و هم من قبيلة سُبيع و أصلهم من نجد ...
البوغبيش من الدريس[١] و كبيرهم الشيخ دايخ البكّاي آل بوغبيش النصار الدريس . و قد أكّد لى بعضهم أنهم من قبيلة سُبيع .

٩– من كتاب «نسب سُبيع و السهول» ، صفحة ٦١ ، عبدالله بن سعود آل خثلان السُبيعى ، يقول :
- أنّ بنى كعب فى الأهواز من سُبيع .

١٠ – من كتاب الإيجاز في تأريخ البصرة و الإحساء و نجد و الحجاز ، المجلد الأول ، أحداث القرن الحادي عشر الهجري ، صفحة ٤٧٩ ، يروي عارف مرضي الفتح عن الشيخ يوسف القناعي : - بنو كعب من سبيع .
ثم في صفحة ٥٤٤ يروي عن لوريمر : يدّعي بنو كعب أنهم عوامر أو أنهم من بني عامر و هم ينحدرون من بني كعب بن ربيعة بن عامر الذي يقال إنه هو نفسه المنحدر الرابع و العشرون من نسل إسماعيل .
١١ - قصيدة الشاعر السعودى ناصر الفراعنة السُبيعى العامرى التى أنشدها فى الكويت عندما سُئل عن الصلة النسبية الموجودة بين بني كعب السُبيعيين الذين فى الأهواز و سُبيع الغلباء العامريين فى نجد :

كعبٍ لنا شعبٍ و حنا لهم شعب	لعيونهم نركب على كل ضامر
نستحلي العلقم و نستسهل الصعب	و على ظهور المسرجات نتطامر
ذروة هوازن ما بزق نجمهم لعب	إلا بوقفة كل غمرٍ مغامر
أبناء إدريس السبيعي ذرا كعب	ترثة ملوكٍ من سبيع بن عامر

١ - هنا يقصد دريس الجدّ . كما ذكر نسب البوغبيش فى ما بعد و بيّنا للقارئ بأنهم من النصّار و هم أحفاد الأمير محمد الدريس .

١٢ - من كتاب أنساب الأسر و القبائل في الكويت ، حرف النون ، صفحة ٢٣٧، يقول الدكتور أحمد عبدالعزيز المزيني : النصار من سُبيع .

١٣ - من كتاب أنساب الأسر النجدية المتحضرة بالكويت ، الجزء الأول ، حرف النون ، صفحة ١٩٩ ، يقول الباحث متعب بن عثمان السعيد : عائلة النصار تنتمي لقبيلة سبيع .



ثانياً : عدم التمييز بين شيبان عتيبة المُضَرية و شيبان بكر بن وائل الربيعية

قبيلة عتيبة هي من أكبر و أهم القبائل الحجازية يمتد نسبها من بني سعد بن بكر بن هوازن . و أن سبيع بن عامر هم بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن . و هذا يدل على الصلة النسبية القريبة بين عتيبة وسبيع فكلاهما من هوازن و مضريين .

و من عتيبة ، حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعة الرسول (ص) ، يقول عنهم الشاعر :

مرحبا بالسداري يا خوال الملوك　　　في حلة عتيبة الهيلا خوال النبي

و تنقسم عتيبة إلى فرعين رئيسيين هما :

١ - برقا ٢ – روق

و من فرع برقا ، بني شيبان او الشيابين كما يسمونهم اليوم بالحجاز . (يقول عنهم العلامة الحيدري : و من اعظم قبائل نجد عتيبة و هي في غاية الكثرة و القوة و الشجاعة ... قال ابو عبيد : و هم اليوم ينتسبون في بني شيبان ...)[1]. يقول جان جاكوب هيس الألماني : نسب بني شيبان في عتيبة و يعتقد هايد لبرغ ١٩١٢ م : لاصحة في انتسابهم إلى بكر بن وائل من ربيعة أسلاف عنزة و إنما ادعوا ذلك مؤخراً لطلب القرابة من الأسرة الملكية في السعودية .

Sitzungsberichte
der Heidelberger Akademie der Wissenschaften
Stiftung Heinrich Lanz
Philosophisch-historische Klasse
Jahrgang 1912. 19. Abhandlung.

Beduinennamen aus Zentral-arabien

von

J. J. HESS
in Kairo

Eingegangen am 26. November 1912

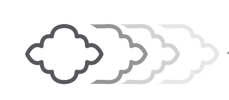
Vorgelegt von C. Bezold

Heidelberg 1912
Carl Winter's Universitätsbuchhandlung

Einleitung.

---

١ ـ العلامة الحيدري البغدادي ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد و البصرة و نجد ، ص٢٠٤ .



اما قبيلة بني شيبان الربيعية هم فرع من بكر بن وائل و قد خرج معظمها إلى بلاد العراق[1] قبل ظهور الإسلام و اشتركت في الفتوحات الإسلامية و بلغت نجعتها إلى ديار بكر (في جنوب تركيا حالياً) .

ذكر الشويكي في مخطوطته مجاورة منازل بني شيبان لمنازل بني كعب السبيعيين في نجد و بعد ذلك ذكر اتفاقهم على النزول في ارض واحدة و عرّف كبيرهم الشيخ محمد بن سالم الشيباني بعنوان صديق لجدنا الأمير محمد الدريس السبيعي و نسب الشيبانيين بالخطاء لربيعة !

كما يعرف الجميع أن بني شيبان أوكما يلقّبون اليوم " المقدّم" ، منذ حضور أجدادنا في نجد حتى هجرتهم و إلى اليوم هم من قبيلة بنى كعب فى إقليم الأهواز و كان لهم دورهامّ و بصمة واضحة فى تشييد هذه الإمارة العربية . وهم أُلوا قوّة و أُلوا بأسٍ شديد ، تشهد بذلك بطولاتهم و شجاعتهم و ذكاوة رجالهم التي برزت في مواقف عديدة في تأريخ الإمارة ، كما أن فرع شيبان من قبيلة عتيبة في الجزيرة العربية ايضاً يملكون هذه المواصفات . و بالواقع و بالتأكيد نتمكن أن نقول بأنهم كانوا ولازالوا متقدمين بالتضحية فى كل حرب و مكروه ، امام أبناء قبيلتهم بنى كعب . و لذلك أطلق الكعبيون على بنى عمومتهم هولاء ، لقب " مقدّم " اكراماً وإجلالاً لهم .

و هناك اناس ظنوا أنهم من شيبان بكر بن وائل من ربيعة و هذا الخطاء قد حدث بسبب تشابه الأسماء و غالباً ما يحدث فى علم الأنساب . فتلك الربيعية قبيلة عراقية و هذه المضرية قبيلة نجدية حجازية مجاورة لبنى كعب السبيعيين منذ القِدَم . ولكن كما قال المثل : « أهل مكة أدرى بشعابها » . فالناس هم أعلم بأنسابهم و أصولهم . فمن جملة هولاء الذين أخطأوا فى شأنهم هو الكاتب علوان بن عبدالله الشويكى الذى نسبهم لشيبان ربيعة فى الصفحة ٣ و ٤ من كتابة . و إنه لم يعلم بأنّ هناك بنى شيبان يسكنون فى نجد و هم اليوم من أقوى و أكبر فروع قبيلة عُتَيبة من هوازن من مضر و مجاورين لفرع القريشات من قبيلة سبيع العامرية .

فكما هو معلوم اليوم عند الناس فى الجزيرة العربية ، هم بنو شيبان الفهود المغذاة او فهود نجد كما يطلق عليهم . ولهم السيادة والعدد والشجاعة وتاريخهم معلوم ومسطر واكوانهم ومعاركهم عظام يشيب من هولها الولدان . اتفق النسابة والعامة على أنهم من ارومة العرب اصالة ومقدام وشهامة وفيهم من الفرسان الكثير وهم اليوم ينعدون من برقا من عتيبة . البعض نسبهم إلى ربيعة كما جرى حول الشيبانيين (المقدم) في الأهواز و هذا بعيد عن الصواب والمعروف أن نسبهم يرجع لبني سعد بن بكر بن هوازن من مضر.

---

١ ـ محمد بن اسحاق ، كتاب بكر و تغلب إبني وائل ، ص ١١١.




و اخيراً نقول أن : **السبيعيين هم :** بني عامر بن صعصعة بن **بكر** بن هوازن ...
و الشيابين هم : من عتيبة من بني سعد بن **بكر** بن هوازن ...
وهذا يعني **إنهم ابناء عمّ** ، يلتقون معاً في **بكر بن هوازن** من قيس عيلان من مضر الجد الأعلى لكلا القبيلتين .

ثالثاً : الشيخ محمد بن سالم الشيباني الرجل المعمّر !؟

كما قلنا سابقاً أن الشيبانيين هم اليوم من عتيبة و مجاورين لسبيع في نجد و كما ذُكر في المخطوطة أنهم كانوا أصدقاء لأجدادنا قبل هجرتهم من نجد حتى اليوم . لقد ذكر الشويكي شيخ الشيبانيين ، محمد بن سالم ، من زمن حياة يحيى بن عبدالله السبيعي جدّ محمد الدريس حتى أواخر حياة الأمير ناصر بن محمد . يعني أنه أدرك زمن يحيى و علي و محمد و ناصر و هذا يطلب فترة زمنية اكثر من قرن و نصف و لم يكن معقولاً . نقول إنّ الشويكي أخطأ في تحديد زمن حياة شيخ الشيبانيين عند رواية قصة الهجرة و حسب تحقيقاتنا نظن أن محمد بن سالم الشيباني كان معاصراً لجدنا محمد الدريس السبيعي و جاراً وصديقاً له و لذلك هاجرمعه و كانت وفاته في زمن ناصربن محمد .

رابعاً : كيفية دخول السبيعيين في القبان و أخذه من المطور:

إن الشويكي لم يذكر في كتابه ، كيف تعرف ناصرالسبيعي و قومه على وجود أرض القبان مع ما أنهم في إحدى هجراتهم التي كانت داخل الإقليم (من دكة العباس إلى الهميلي) قد وصوا إلى قرب أراضي القبان و لكنهم لم يعرفوها ، ثم بعد رحيلهم من الهميلي بإتجاه الميناو ، إبتعدوا عن القبان كثيراً . أيضاً يتكلم عن غزو القبان و أخذه من المطوربسبب مشاكل و اختلافات و معارك حصلت بين المطور و بين جيرانهم الجدد يعني السبيعيين . لابد أن تكون هناك ملاحظات مهمة و أسباب عديدة لهذه القضايا و لم يذكرها الشويكي ، نلفت إنتباه القارئ الكريم إليها :

لقد أكدت المصادر التأريخية (المصادر الفارسية التي تختص بتأريخ الدولة الصفوية و المصادر العثمانية التي تذكر دولة آل افراسياب و تأريخ البصرة و أيضاً مخطوطة كتاب الرحلة المكية وهو تأريخ الدولة المشعشعية ، كتبه علي خان المشعشعي أحد



حكامهم) ،على **وجود** أناس من بنى كعب فى القبان ، **قبل** دخول الأمير ناصر بن محمد السُبيعى من نجد ، فى هذه المناطق و كان رئيسهم **الشيخ بدر بن عثمان الكعبي** الذى كان مناصر لآل افراسياب حكام البصرة ضد الصفويين . ومنهم **الشيخ مال الله بن احمد القباني** و **الشيخ فتح الله بن علوان بن بشارة بن محمد الكعبى** ، القاضى الشيعي الإمامى الذي كان جامعاً لكثير من الفنون العقلية و النقلية و ذو باع طويل فى الأدب (له كتاب زاد المسافر و لهفة المقيم و الحاضر يتكلم به عن حوادث البصرة آنذاك ، ولد سنة ١٠٥٣ الهجرية في القبان) و في صفحة ١٧ من مخطوطة كتابه المسمى « زاد المسافر و لهفة المقيم و الحاضر» ، يذكر مولده في القبان و ينتسب في بني كعب .

و من خلال مطالعة بعض المصادر التي ذكرت تأريخ القبيلة ، يبدوا لنا أن هولاء من بنى كعب العُقيليين العراقيين و قد اختلطوا بعد ذلك بالسُبيعيين الذين أتوا من نجد إلى هذه المناطق فى وقت متأخر (تقريباً فى سنة ١٠٩٠ الهجرية) و كانوا يختلفون مع هولاء من حيث المذهب[١] ومبداء هجرتهم في نجد وكان لقبهم "السبيعي ".

يقول علي نعمة الحلو[٢] أن عشائر بني كعب كانت فرعين :

١ – بنو حزن (فرع من بني خفاجة العقيليية الكعبية العراقية)

٢– بني كعب (هنا قصد البوناصرالعوامر السبيعيين النجديين)

ثم يتحدث عن الفريق الأول و يقول : أن هولاء كانوا محبين لأفراسياب و دعاته و أعوانه ، لذلك نقلهم من العراق إلى مدينة القبان حيث خصهم بها و جعلها منازل و مساكن لهم و ذلك يعود إلى :

١ – مكافأتهم بهذه المنطقة الخصبة التي تطيب بها السكنى و تحسن المعيشة .

٢ – ليجعلهم على حدود البصرة حتى يحفظوا له الثغر و لردّ غائلة العدو و صد هجمات الغزاة .

و لقد وفى بنو كعب إلى « على باشا » بن افراسياب ، عند استيلاء الشاه عباس الصفوي على العراق ، حيث رفض الشيخ بدر بن عثمان رئيس كعب أن يسلم و مايزال « على باشا»

---

١ ـ راجع كتاب عنوان المجد في بيان أحوال بغداد و البصرة و نجد ، للعلامة ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي ، كتبه في سنة ١٢٨٦ هـ ، دار منشورات البصري، ص ١٨٠ و ص ١١٥ . راجع كتاب رحلة الحدود بين الدولة العثمانية و إيران ، خورشيد باشا ، المركز القومي للترجمة ، قاهرة ، ص ٥٩ . راجع مخطوطة كتاب تحقيقات سرحدية ، ميرزا جعفر خان مشير الدولة ، ص٢٤ .

٢ ـ الأهواز عربستان ، علي نعمة الحلو ، ج١ ، دار البصرى بغداد، ص٢٢٢ .



حياً [١]. و ضعفت قوة الكعبيين عندما هوجم « حسين باشا » بن علي باشا بن افراسياب من قبل العثمانيين و فرّ هارباً إلى الهند و انتهى حكم « آل افراسياب » في البصرة . و انغمروا الكعبيين بعض الوقت و هاجر معظمهم إلى بندر معشور . ولكنهم لم يقدروا العيش هناك لشدة المجاعة فعادوا إلى قبان موطنهم الأول . و كانت قبيلة المطور تسكن أرض القبان منذ القدم ، فتسلطوا عليها و أصبحت الصقور رؤساء المطورحكام القبان .

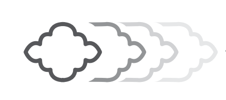
و بعد هذه الفترة يأتي دورالسبيعيين الذين جاءوا من نجد بقيادة الشيخ محمد الدريس السبيعي إلى العراق . يتوفى الشيخ محمد الدريس في القادسية و يتولى زعامة القبيلة إبنه ناصر بن محمد و يدخل إقليم الأهواز من جهة دكة العباس في سنة ١٠٩٠ هجرية و يستقرّ مع قبيلته في «الميناو» و قد ذكرهذا الرحالة الروسي بارون دوبد حيث وصف المنطقة التي سكنوها بأنها

قسّ بن ساعدة الإيادي والله أعلم ذكر ترجمة المؤلف عفا الله عنه هو فتح الله ق
كنيته أبو علي ولقبه جمال الدين بن الشيخ علوان بن الشيخ بشارة بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد
الحسين الكعبي نسباً القباني مولداً ومنشأً ولد في سنة ثلاث وخمسين بعد الألف
هاجر إلى دار العلم شيراز [illegible] سنة ست وتسعين بعد الألف واشتغل بها أخذ

يتلى عليهم وعليهم من اليوم الأول إلى اليوم الآخر [illegible] وبعد فيقول الفقير إلى الله فتح الله
بن علوان الكعبي سامحه الله لما دخلت سنة ثمانية وسبعين بعد الألف وعظمت
أراجيفها وعمّت أخاويفها وتجمعت فيها جُلّ المصائب من جميع النواحي والجوانب
فكانت سنة قد عظم شرّها وعمّ ذرّها وفحم ضرها ومنع قطرها وكثر [illegible]

واقعة في جنوب مدينة دزفول و جنب نهر الكرخة . أيضاً أن الشويكي ذكر هذا بالتفاصيل **ثم قال :** « أنهم قاموا يجيلون الأفكار على منزلٍ يليق بهم و يكفيهم مزرعاً و يكون بعيداً عن الفُرس ، فبعثوا لهم أناساً يكشفون على أرض القبان ومزارعها " . والجدير بالذكر، أنهم سبق أن وصلوا في تنقلاتهم داخل الإقليم إلى منطقة الهميلي التي لاتبعد أثر من ٢٠ كيلومترات عن القبان ولكنهم لم يتعرفوا على هذه المدينة و ذهبوا من الهميلي إلى جهة الشمال حتى وصلوا إلى الميناو وهذا دليل واضح بأن هناك أناس دلّوهم على أرض القُبّان و من يكونوا هؤلاء إلا كعب القبان . ونقول ، أن كعب القُبّان هم الذين دعوا أعمامهم السبيعيين إلى تلك المنطقة كي يستعينوا بهم لإسترداد مكانتهم الأولى و حماية تلك المنطقة من أعدائهم يعني العثمانيين و الصفويين (

١ ـ تاريخ إمارة كعب ، علي نعمة الحلو ، النجف ، ص٢٣ .



بما أنهم سابقاً قد حاربوا كلا الدولتين لأجل دولة آل افراسياب التي انقرضت على يد العثمانيين) فأصبحوا مبغوضين للدولتين و ايضاً استولت قبيلة المطور على المنطقة . يقول الشويكي في مخطوطته أن أهل القبان كانوا من عشيرتين ، إحداهما «المطور» و الأخرى «البوعشيرة[1]» و بعد حرب بني كعب السبيعيين ، أن البوعشيرة فتحوا السور و ساعدوا الكعبيين على الدخول في القبان و هذا دليل واضح على وجود الاختلاف بين المطور و البوعشيرة و ايضاً يدل على وجود ارتباط سرّي بين البوعشيرة و السبيعيين و من المحتمل أن البوعشيرة هم كعب القبان الذين ذكرناهم سابقاً . فدخل ناصر بن محمد السبيعي في القبان و بحنكة سياسية تثير الإعجاب ، أنتج ثقافة جديدة يمكن تسميتها ب(ثقافة الإندماج) قاسمها الضمني المشترك هو البحث عن وضع سياسي و إجتماعي جديد ، يحيي فيه مجموعة قبلية كبرى ، كونه فرداً ينتمي إليها من خلال الجدّ الجامع لتلك القبائل . و بذلك إنتقل طموح ناصر بن محمد السبيعي للقبيلة الكبرى من خلال التفكير في الوجود إلى التفكير بالسيطرة و التوسّع . و أن هذا التفكير يعد السبب الرئيس في إندماج قبلي كبير تحت مسمى القبيلة الكبرى (بني كعب) و هذه حالة فريدة لشخصية فذة لها بُعد نظر استراتيجي يدرس في أفضل الكليات العسكرية و هو صعود استراتيجي تدريجي من خلال إستخدام القوة الناعمة بالإندماج . فكما قلنا سابقاً كانت منطقة القبان تعيش اضطراباً سياسياً مما أدّى إلى استدعاء (ناصر بن محمد السبيعي) ، فإتخذ ناصر بن محمد استراتيجية لمواجهة الموقف و هو دعوته لجمع و مؤازرة القبائل المنتمية للجد الجامع (كعب) له [2].

و من خلال ماقدّمنا من أدلّة يكون رأي ثاني و هو الأقرب و الأنسب للحقيقة و متوافق مع أحداث قبل هجرة محمد الدريس السبيعي بسبب مشاكله مع بعض قبائل نجد و الأشراف ، بحيث يكون هناك اتفاق و تنسيق مسبق لهذه الهجرة و تحت رعاية دولة إقليمية . و من المستبعد أن يكون هذا الإتفاق أو التحالف قد أتى مصادفة ، إلا أن يكون هناك معرفة و دوراً بارزاً لشخصية محمد الدريس السبيعي و أبناءه أو لقبيلته في الجزيرة العربية و نواحيها . فكان ذلك التحالف وحدة إندماجية تنصهر فيه جميع بنو عامر تحت مسمى (بني كعب) ، لذا يستحق (ناصر بن محمد الدريس) أن نقول عنه الكعبي السُبيعي و هو أول من أنشاء (إمارة بني كعب) و بعد عقد الإتحاد توفى هذا الرجل العظيم و صار إبنه علي بن ناصر أول حاكم لهذه الإمارة .

و أخيراً اذكر شواهد أُخرى على هذا الإتحاد ، منها ما كتبه امين الريحاني عندما جاء لزيارة الشيخ خزعل و ذكر أهم قبائل الإقليم حيث اشار إلى اهم قبائلها : ١- الكاسبي الكعبي المحيسني ٢ – العامري ، ثم قال : والعوامر يدّعون أنهم من نجد . و هذا يدل على أن الفريق الأول لم

---

[1] - البوعشيرة اليوم هي إحدى عشاير بني كعب في إقليم الأهواز يسكنون في عبادان و الفلاحية و الغيزانية من توابع مدينة الأهواز.

[2] -يوسف محمد الميل، مجلة دار بني كعب، مقالات معاصرة عنوان أول إمارة كعبية في العصر الحديث، العدد الثالث، ص ٣٢.

يكونوا نجديين بل هم عراقيين و أن الفريق الثاني هم السبيعيين . و يوثق هذا ، فاروق باشا[1] بقوله ، تنقسم عشيرة كعب إلى قسمين و أحد هذه الأقسام هم أصحاب الحسب و النسب وهم يرأسون الطوائف و الفرق و هم أناس متكبرون[2] . و كما يعلم الجميع أن الرئاسة في عشائر بني كعب تنحصر في سلالة أبناء محمد الدريس السبيعي إلى يومنا هذا .

فمن هنا نقول بأن الأمور القطعية التي لا يمسها غبار الشكّ هي :

١- وجود أناس كعبيين في القبان قبل دخول السبيعيين .

٢ – كعب القبان كانوا من أصدقاء دولة آل افراسياب حكام البصرة .

٣- مهاجرة السبيعيين (آل محمد الدريس) من نجد إلى هذه المنطقة (القبان) لم تكن عفوياً بل كانت بسبب تعارف و إتفاق مسبق بين السبيعيين و كعب القبان .

٤ – هناك اتحاد سبيعي كعبي تشكل في القبان بتدبير ناصر بن محمد الدريس السبيعي ، بين المهاجرين من نجد و أهل القبان الذين كانوا يعانون من مشاكل عديدة بسبب سقوط آل افراسياب .

٥ – بعد فترة تظهر إختلافات بين الجماعتين بسبب مداخل الأراضي الزراعية كما زعم الشويكي أو بسبب التسلط على الحكم مما أدى إلى معارك بين الطرفين وهذا أمر طبيعي . و أخيراً تسلط على الحكم الأميرعلي بن ناصر .

خامساً : نزول بني كعب في منطقة الهميلي

لقد ذكر الشويكي في المخطوطة حدوث مشاكل بين السبيعيين المهاجرين من نجد و أهل الهميلي، ثم يقول أن أهل الهميلي اشتكوا من السبيعيين عند حاكم الحويزة و بعد ذلك رحل الأمير ناصر بن محمد من تلك المنطقة بما أنها تقع في حدود المشعشعيين وذهب الى الميناو وأخذ معه أهل الهميلي.

هناك أسئلة في المخطوطة الشويكي، من هم أهل الهميلي ؟ ومن أي القبائل عربية ؟ يتأذون من السبيعيين الكعبيين ويشتكون عند حاكم الحويزة وحاكم الحويزة يبعث رجاله برسالة إلى الأمير ناصر السبيعي، ويدافع عن أهل الهميلي ثم تراهم يرحلون مع ناصر وقومه إلى الميناو ثم القبان ؟ أين تكون منطقة الهميلي ؟ لوكانت في حدود الحكومة المشعشعية كيف نزل بها الأمير

١ - هو محمد خورشيد باشا ، أحد أركان الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالمجيد ابن السلطان محمود الثاني .

٢ - خورشيد باشا ، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية و إيران ، قاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٥ .



ناصر بن محمد وهو سابقاً قد بعث رسالة لحاكم المشعشعيين ولم يحصل بينهم إتفاق للنزول في منطقتهم ؟ .

هذه أسئلة وتناقضات، لم تتبين لنا من خلال مطالعة رواية الشويكي. لكن نرى أنّ هناك حدث نقص وتحريف في رواية الأحداث.

أهل الهميلي هم عشائر (الحزبة) وحسب شجرة نسبهم أن جدهم الأعلى هو (الأمير سعد بن محمد الكعبي)

والمعروف أن نهر الهميلي قد حُفِر بأمر أحد مشايخهم، فمن المؤكد أن وجودهم في هذه المنطقة كان قبل مجئ الأمير ناصر بن محمد الدريس السبيعي. وإذا نظرنا إلى الموقع الجغرافي لمنطقة الهميلي وجدناها منطقة استراتيجية تقع على طريق بلاد فارس إلى البصرة، حيث أن الراحل إلى البصرة لابدّ له أن يمرّ من الهميلي أو من القُبَان إذا أراد العبور من هذا الإقليم.

ومن الجدير بالذكر أن هذين المنطقتين لا يبتعدون عن بعضهما أكثر من (٣٠) كيلومتراً وكان الفاصل بينهما نهر كارون.

هنا نرجع إلى قول وجود (كعبين) في الإقليم، الأولى كعب العقيلية التي جاء بها أفراسياب الذي سبق ذكره من وسط العراق والأخرين السبيعيين المهاجرين من نجد بقيادة الأمير محمد بن الدريس السبيعي ثم إبنه ناصر بن محمد السبيعي. قلنا أن أفراسياب أعطاهم القُبَان وجماعة منهم كانوا يسكنون القُبَان (منهم فتح الله بن علوان بن بشارة و بدر بن عثمان) وكان مقصد أفراسياب حماية البصرة من جانب الصفويين، وفعلاً تمكنوا هولاء الكعبيين من حماية البصرة عندما غزاها (الشاه عباس الصفوي). إذن عندما ترى محل استقرار هذين الفريقين من قبيلة بني كعب العقيليين، أي أهل الهميلي وأهل القُبَان، يتبين لنا توزيع عشائري هادف من قبيلة واحدة:

١-قسم منها متسلط على الجانب الشرقي من نهر كارون (القُبَان).

٢-قسم منها متسلط على الجانب الغربي من نهر كارون (الهميلي).

وهكذا جعل أفراسياب منهم سداً منيعاً لحماية البصرة من جانبها الشرقي و فعلاً تحقق حلمه.

ثم إذا نظرنا إلى ما رُوِى عن كيفية دخول السبيعيين في هذا الإقليم، وجدناهم يدخلون من دكة العباس ولم يحصل إتفاق بينهم و بين حاكم الحويزة المشعشعي فيتّجهون بشكل مباشر نحو الهميلي . هذا يثبت بطلان رواية الشويكي عن وجود الإختلاف بين أهل الهميلي مع الأمير ناصر بن محمد الدريس السبيعي ، وشكاية أهل الهميلي عند حاكم الحويزة، لأنه، أولاً: من المستغرب أن ينزل الأمير ناصر بن محمد السبيعي في حدود مملكة حاكم لم يتفق معه.

ثانياً : كيف يرحلون أهل الهميلي مع الأمير ناصر بن محمد السبيعي عندما يتجه إلى الميناو إذا كانت بينهم عداوة، ولماذا أخذهم الأمير ناصر معه ؟ إلا أن تكون هناك دلائل أخرى.

نعم الأمير ناصر بن محمد السبيعي انتقل بشكل مباشر من دكة العباس إلى الهميلي، وهذا الإنتقال لم يكن عشوائياً ولابد من تحقيقات إبتدائية وإرسال طليعة (كشّافون) يكشفون دليل



الطريق، واتفاق مسبق بين الطرفين (أي بين كعب الهميلي والسبيعيين) فنرى أن الأمير ناصر بن محمد السبيعي يضمهم إلى قبيلته وتراهم يرحلون معه من منطقة إلى منطقة ويصبحون إحدى الفروع الرئيسية للقبيلة حتى يومنا هذا.

وللأسف ذكر الشويكي هذا الأمر بشكل ناقص وبكلمات لا تليق بشخصية الأمير ناصر بن محمد السبيعي وتقلل من شأنه وشأن أهل الهميلي.

وهناك رأى آخر يقول أن الأمير ناصر بن محمد السبيعي نزل في الميناو أولاً ثم ذهب إلى كعب الهميلي واتحد معهم ثم ذهبوا جميعاً إلى القُبَان وأخذوه من عشيرة المطور وجعلوه أول عاصمة لهم.

وللتنويه نقول، لقد ذكرنا هذا الموضوع بتأخير (بعد ذكر قضايا القُبَان) بما أن الإتحاد بين السبيعيين النجديين وكعب العقيلية التي سبق وجودها في الإقليم، قد تم بشكل نهائي في القُبَان .

سادساً: منصور بن الأمير محمد الدريس السبيعي

(عدم ذكر سبب إنفصال «منصور بن محمد الدريس وأتباعه» عن الأمير ناصر بن محمد في مخطوطة الشويكي)

كما يعلم الجميع أنّ أحفاد الأمير « محمد الدريس السبيعي» كانوا يعيشون الحياة البدوية في نجد، ثم بسبب مشاكلهم مع الأشراف هاجروا من الجزيرة العربية، وذهبوا إلى العراق أولاً، وبعد فترة قصيرة انتقلوا إلى إقليم الأهواز وهم بدو رحل. لقد شكلّت الماشية بشكل أساسي، سبل العيش التقليدية للبدو فلذلك ترى البدوي دائماً يبحث عن المياه والمراعي الخصبة، وإذا وجدها يحسبها غنيمة، ويحارب من أجلها. فكيف به وهو منذ فترة يبحث عن موطن جديد، ويرحل من منطقة الى أخرى. طبعاً تجده قد فقد كثيراً من مواشيه التي تعتبر رأس ماله وأساس حياته بسبب كثرة الرحلات والغزوات وعدم الإستقرار. فتراه إذا وجد منطقة خصبة لم يكن فيها أي منازع، يحسبها جنة الفردوس ويلقي فيها رحلة.

عندما وصل السبيعيون بعد رحلتهم الطويلة من نجد إلى منطقة الميناو، وجدوها جنة تجري فيها ثلاثة أنهار من يمين وشمال[١]، ولذلك ترى بعضهم قد فضلوا البقاء فيها، وأظهروا العجز من كثرة الرحلات في البراري و الفلوات، وهذا عذر مقبول وأمر معقول. ولكن الأمير ناصر بن محمد كان رجلاً محنكا و سياسياً وله نظرة بعيدة، يرى فيها مستقبل القبيلة لذلك أحبّ أن

---

١ - الميناو: منطقة في غاية الخصوبة، تجري بها ثلاث أنهار، نهر الدز ونهر الكرخة ونهر شاوور، وأيضاً لا يبتعد عنها نهر كارون، تقع في شمال إقليم الاهواز وتمتد إلى جهة الحدود العراقية، كانت معروفة بكثرة وجود السباع ، فيها آثار العيلامية والساسانية، كانت مسكن قبائل بني كعب (آل منصور) وقبيلة بني لام، وأخيراً رحلت اغلب بني لام إلى العراق وأصبحت كعب آل منصور الأغلبية الغالبة من سكان المنطقة وهم كعب الحاى وكعب عمير (المنان) وكعب فرج الله وكعب كرم الله وكعب الدبيس.

يستقرّ في منطقة تبتعد عن أطماع الإمبراطوريات المجاورة لها وأيضاً تكون منيعة ومترامية الأطراف، حيث تتسع لجميع القبيلة ومستقبلها. فإذا تمعنا برؤيتين لكل من (الأمير ناصر ومنصور) فهما تتضمنان الفكرة ذاتها وهي الحصول على أرض جديدة ولكن هجرة (ناصر) امتازت بإنشاء الإمارة لقبيلة بني كعب[1] . وفعلاً وجد هذه الأوصاف في منطقة القبان.

وتمكن ان يضم بني كعب العقليين الذين سبق وجودهم في المنطقة إلى قبيلته ويزيد من قوتها وعظمتها.

وأما كعب المنصور فبقوا في شمال الإقليم محافظين على حالة البدواة التي جاؤوا بها من نجد (أي حالة البدو الرحل) .

وظلوا ينتقلون بين العراق والأهواز في تلك المناطق الخصبة، وخلاف سائر أبناء قبيلتهم الذين ذهبوا إلى القبان والفلاحية وأصبحوا في حالة نصف رحّل (وأخيراً بسبب التطورالثقافي استقروا جميع أعراب الإقليم).

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا التبعد لم يكن يفصل بين آل منصور بن محمد الدريس (سواءاً في العراق أو في شمال إقليم الأهواز) وسائر أبناء قبيلتهم ولم تنقطع العلاقات بينهم و بقوا آل منصور رمزاً لإعتلاء إسم إمارة كعب وبني عامر بن صعصعه في شمال الأهواز و العراق.

سابعاً : معركة المترامش

ذكر الشويكي في صفحة ١٢٠ و ١٢١من المخطوطة أحد رؤساء عشائر العجم «البختياريين» اسمه محمد تقي خان . يطارده جيش الحكومة الإيرانية فيأتي مع إخوته و عياله و جميع أقاربه دخيلاً عند الشيخ ثامرالكعبي . فيحاصر الجيش الإيراني الفلاحية و تمتنع بني كعب أن تسلّم دخليها و سوف نأتي بالتفاصيل لاحقاً .

الشويكي يذكر أحد هولاء الدخلاء العجم و يسميه بإسم المترامش و هذا الإسم عربي و غير معروف عند العجم .

و الصحيح أن هذا المصطلح هو إسم معركة أو غزوة شنت على مدينة سوق الأهواز بأمر الشيخ غضبان بن عثمان . إنه أمر على أحد أمراء قومه من النصار يُقال له "نبهان[2]" مع عدة

---

١ -يوسف محمد حسن الميل، آل منصور بن الأمير محمد بن الدريس الكعبي (مدخل تاريخي لعوائل المنصور في دولة الكويت)، ٢٠٢٠.

٢ - هو الشيخ نبهان بن سلمان بن طعّان بن زوّان بن ياسين بن محمد بن سلطان بن نصار بن الأمير محمد بن علي بن

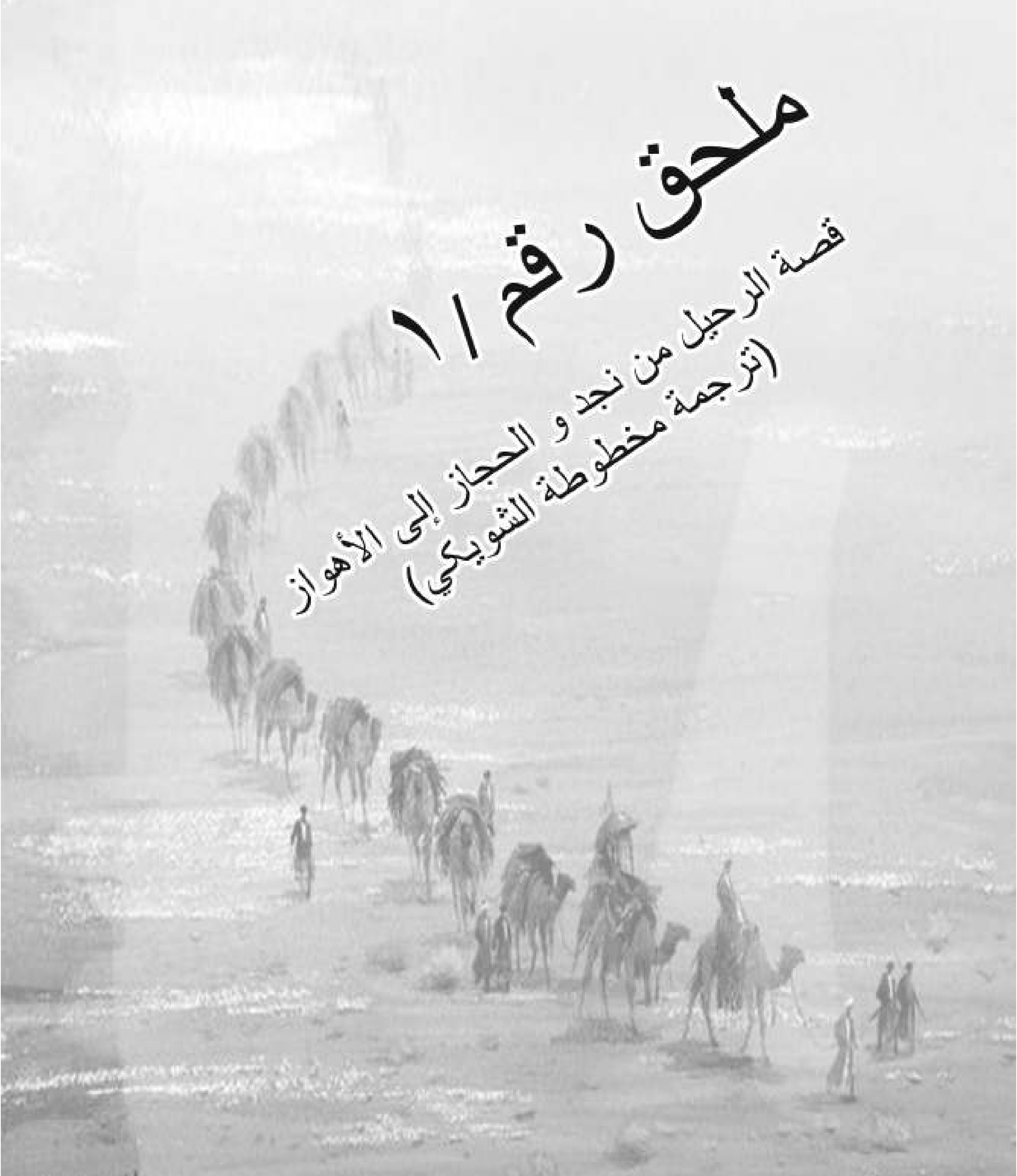
من أقربائة أن يوسعون حدود الإمارة من جهة الشمال . فخرج نبهان مع رجاله من الفلاحية و قصدوا سوق الأهواز بإيعاز الشيخ غضبان بن عثمان و كانت الديلم (عشيرة من قبيلة آل كثير) تسكن الأهواز آنذاک ، فغزاهم نبهان و دخل المدينة عنوة و إشتبک بينهم القتال و انتهى بسرعة (رمشة عين) مع إنتصار الكعبيين و لذلک سموه حرب المترامش . فإستقر نبهان و رجاله فى المنطقة الإستراتيجية التى تقع بين الجبل المشرف إلى سوق الأهواز و شاطئ نهر كارون فى جنب السدّ القديم الذى يصعب للسفن و الزوارق العبورمنه (هذه الناحية كانت تعتبر كالمضيق) كى يحتفظ بمنافع الإمارة الكعبية فى تلک المنطقة . ثم ارسل نبهان إبنه فارس إلى قرية ويس لحماية الحدود الشمالية للمدينة و هكذا اتّسعت حدود هذه الإمارة العربية شمالاً حتى حدود قرية ويس .

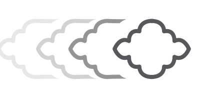
الملحقات

ملحق رقم /١

قصة الرحيل من نجد و الحجاز إلى الأهواز

(ترجمة مخطوطة الشويكي)





بنى كعب فى جزيرة العرب (الحجاز و عالية نجد)

(الأمير يحيى بن عبدالله السُبيعي الكعبى)

*هو الأمير يحيى بن عبدالله بن مزاحم بن عوف بن قبان بن دريس السُبيعى الكعبى العامرى .

يقول الحاج علوان بن عبدالله الشويكى مولف كتاب تاريخ بني كعب ، عنه : الأميريحيى بن عبدالله السُبيعي (أحد أجداد بنى كعب البوناصر فى منطقة الأهواز) ، كان ساكنٌ في برية الحجاز، و كان كثير الأموال والإبل والمواشي، وكان شجاعاً بارعاً جريّاً في المهمّات، مقداماً في المعضلات، على أعدائه كثير الفتك والصّولات، كريماً سخيّاً جواداً ، كريهاً في يوم الحرب ، سخيّاً بيوم الجدب. ثم يذكر اجتماع بعض القبائل العربية حوله لكرامته و اتفقت مع كعب هولاء بنو شيبان من ربيعة .

ثم يقول : هو كان أميراً على كعب و شيبان، وكانت منازلهم أبيار سعيد[1] وسطح الغاير[2] وأسفله والمخلص، وأنهم كانوا بعيدين المنازل بعضهم عن بعض، وكان شأنهم الغزو والغارات على قبائل العرب (كان الغزو تقليداً مألوفاً عند الأعراب و ظلت تلك العادة سائدة حتى فترة قريبة) ، فاجتمعت رؤسائهم وقالوا:أنّ كثيراً من العرب وترناهم ونحن بعيدين بعضنا عن بعض، ونريد منزلاً يجمعنا والآن نحن متفرّقين ونخاف من دهمة العدوّ على فرقة من حلفائنا. ثم يذكرالشويكى، كبير بنى شيبان الذى كان وزيراً للأمير يحيى و يقول :

فقال محمد بن سالم الشّيباني(رئيس مقدّم) : أنّ منزلاً يصير فيه إجتماع قبائلنا أراه الساعديّة[3]. فرضوا جميعاً بذلك الرأي السديد، والقول المفيد، فاجتمعوا كلهم برأي واحد على أن يأخذوا ويسمعوا كلام محمّد بن سالم الشّيباني وقال أيضاً: توكّلوا على الله فإنه ينصركم ويثبّت أقدامكم.

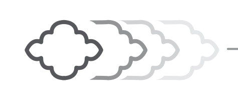
فمشوا إلى نجد . فكثر نهب المواشي وغاراتهم . وكلّما مشوا تعبوا مما جرى عليهم الغارات من العدو وسهرهم في الليل وصارت تقلّ العشيرة من المشي والنهب فيلقيهم على كعب وتعبوا تعباً شديداً وهلك من الفريقين و وقع كثير. فكثرت الشكايات من العرب على كعب عند شريف مكّة و(كثر) الصياح عليهم من كلّ جانب ومكان.

---

١ ـ منطقة فى وادى الصفراء ، غرب المدينة المنورة بالحجاز .

٢ ـ ايضاً يُقال له درب الغاير يقع فى الحجاز .

٣ ـ الساعدية أو السعدية هي قرية أو منطقة في محافظة بيشة في المملكة العربية السعودية .



فبعث اليهم الشريف أن:

إرتدعوا من مخازيكم المنكرة وإن لم ترتدعوا لأسير إليكم بخيل أوّلها بالساعدية وآخرها بمكة المشرّفة وإن سمعتم منّى لأعطيتكم عطاءً جزيلاً عطآء السّامع المطيع وإلا هذا آخر العهد بينى وبينكم.

فكتب يحيى بن عبدالله إلى الشريف أن :

أكتب لى ولمن تابعنى مزارعاً ومنازلاً و ترك الخمس من مواشيهم وترتيباً مرسوماً على الحجّاج الذين يحرمون من الساعدية فأعطاهم جميع ذلك وكتب لهم فيه منشوراً وبعث المنشور بيد رجل من خواصّه يقال له ثنيان بن حامد الفرعى وأوصاه أن يوصلوه لهم (و يمنعوهم) عنً التعديات . فأتى إليهم وقبلوا ذلك المنشور وشكروا الشريف، فخلع يحيى بن عبدالله على ثنيان بن حامد حلقة سنيّة وأعطاه مالاً لأهله ومصارف الطريق.

فلمّا وصل ثنيان أخبر الشريف بشكرهم وكانوا كعب ساكنين و لا يتعرضون إلى أحد بشيء إلى أن توفي يحيى بن عبدالله، وتخلّف مكانه ولده علي بن يحيى فسار كسيرة أبيه في الكرم.

(علي بن يحيى السُبيعي الكعبي)

وكان عليّ بن يحيى عاقلاً حليماً كريماً عفيفاً يتجنّب الحروب ، فلمّا سكنوا بنى كعب من الغزو صارت العرب تغزوهم.

فلما رأى علي بن يحيى ذلک الأمر من العرب أمر على محمّد بن سالم الشيباني ورؤسآء كعب وقالوا:

و إنا كنّا لم نغزي غزو العرب حتى الآن ، فيا أصحابنا وجميع من تابعنا أنكم مرخوصين من اليوم على غزو العرب ونهب مواشيهم، فنهضوا كعب على الغزو نهض من لا يريد الحياة.

(وفود من بني كعب عند شريف مكة)

وأمّا علي بن يحيى ومحمّد بن سالم ويحيى بن عامر الكعبي وأسد بن منصور التبعي ومع أناس من أجلّائهم ركبوا خيولهم ومضوا إلى شريف مكّة وأخبروه بما فعلته العرب معهم من الغزو، فسكت الشريف عنهم ولم يرد عليهم جواباً، فقالوا له:

يابن الأجلاء الفخام وابن الشرفاء العظام، لم لا ترد علينا الكلام، فقال لهم إخبروني أيّ فرقة من العرب تغزوكم، فقالوا له أن عرب أهل نجد وحائل وأهل الجوف تغزونا.

فقال لهم الشريف:

أنّ من إعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل من إعتدى عليكم ولا تضرّون غير ما إعتدى عليكم وإياكم والتعديات على غير واتركم . فالظلم يجعل دياركم بلاقعاً فاقبلوا نصيحتى لكم .

فأعطاهم وأجزل لهم العطاء ورجعوا إلى أماكنهم.

وأمّا عشائرهم رجعوا من الغزو بالسوارح العظيمة وأخرجوا الخمس منه وأعطوه إلى على بن يحيى بن عبدالله فقسّمه نصف له ونصف إلى رؤساء عشائره فصار هذا دأبهم إلى أن توفّي عليّ بن يحيى.

(محمّد بن علي السبيعي الكعبي[1])

فجلس مكانه ولده محمّد بن علي وكان رجلاً شجاعاً صئولاً على العدو، فكثرت عنه شكايات الناس عند الشريف، **فكتب اليهم الشريف أن :**

يا محمّد وأصحابه ورؤسآء عشائره

ألم أنهكم عن ضرورة عدم غزو غير واتركم . إرجعوا عن ما أنتم عليه من عقائدكم ، ورزقكم عند بارئكم . لا تجعلوا رزقكم على أموال الناس فإنّ اللّه عزّوجلّ يعاقبكم فى الدنيا قبل الآخرة لأنّ الدنيا مزرعة الآخرة ولا تعادون اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وآله وسلّم وإنّ رزقكم مكفول عند الأحد الصّمد . وما خلق أشداق إلّا ولها أرزاق . ولا تجعلوا رزقكم حراماً وأنّ من ترك لقمة من حرام رزقه اللّه إيّاها حلالاً . فابتغوا المعروف وانتهوا عن المنكر لأنّه تعالى أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، والدنيا فى حلالها حساب، وفى الحرام عقاب، فاتقوا اللّه حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون وأنّى أنصحكم نصيحة الوالد لولده إن إنزجرتم ، وإلا أزجركم بسيفى هذا،واليوم أنا متقلّده ،

والسلام

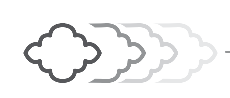
فكتب محمّد بن علي جواب كتابه وقال:

أنّ كتابك وصلنى وعرفت معناه، أمّا ما ذكرت من طاعة السميع البصير فإنّا غير عاصين له لكن ، أنّ اللّه سبحانه وتعالي يقول: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فإن كفّوا العرب نكفّ وإلا أنّ سيوفنا مشهورة على من يعادينا ولو نفتنا على بكرة أبينا فها أن رماحنا مشرعة ونصال نبالنا مسمومة وسيوفنا مشحوذة وإتفاقنا مذخرة ونصبنا الجميع لمن نصب لنا عداوة وكمُن لنا بغضاً، ونسئل اللّه أن يكفينا شرّ أعدائنا

والسلام

---

١ - يُعرف بإسم محمد الدريس ، نسبة إلى دريس الجدّ السابع له .



وختمه بخاتمه ولفّه في خرقة حرير وبعثه بيد رجل من بني شيبان يقال له صالح بن فايز العمراني الشيباني وكان رجلاً ناطقاً ، فوصل إلى مكّة المشرّفة ودخل على الشريف وأعطاه الكتاب ففضّه الشريف وقرأه والتفت إلى البريد وقال ما إسمك فقال إسمي صالح بن فايز الشيباني فقال له:

يا صالح ما بالكم تتمادون بالباطل وعمل المنكر والأعتداء على إخوانكم العرب . ألا تتركوا غيّكم وتمنعون أشراركم عن التعديات على بطون العرب، ألم أنهكم عن ما أنتم عليه، أخاف عليكم أن يتفقون العرب ويصولون عليكم مثل صولة الأسد فلا يبقون منكم أحداً وينهبون أموالكم ويسبون نسائكم ويأسرون ذراريكم، فعند ذلك إنّي أءسف عليكم ما دمتُ على قيد الحياة.

وسكت طويلاً وبعد ذلك رفع الشريف رأسه وقال: ما تقول يا صالح في كلامي هذا ؟ فقال صالح:

يا سيّد العرب ويا سيّد الشرفاء، أمّا ما ذكرت عن تمادينا فإن تمادينا على من عادانا وثمّ تقول ألا تتركوا غيّكم فإن غيّنا قواضب سيوفنا على من نصب لنا حرباً، وأيضاً تقول ألم أنهكم عن ما أنتم عليه فإنّ علينا طاعتك والحرب على من أتانا بمكروه، ثمّ تقول أخاف أن يتّفقون العرب ويصولون علينا العرب صولة الأسد ويقتلون رجالنا وينهبون أموالنا ويسبون نسائنا ويأسرون ذرارينا فأمّا ما قلت عن هذا فإنّ لنا ربّاً يكفينا ما أنت قلته، وأمّا إذا كان ذلك بحوله تعالى ترانا أشدّ من زبر الحديد وأثقل من جبال الرواسي دون أهالينا وذرارينا وأنّ الله سبحانه وتعالى لابدّ ينصر المحقّ ويخذل المبطل وأنّ فينا محمّد بن علي بن يحيى و محمّد بن سالم و يحيى بن عامر و أسد بن منصور التبعي وحايد بن خليل و زهير بن حبيب و خالد بن وهب، جاثمين للعدو كجثوم الأسد عند فريسته وحولهم الأشبال الطاوية والشجعان الذين لا يهابون الموت وعيدهم يوم كونهم لو إطلع عليهم العدو لوّلى منهم فراراً ولَمُلأ منهم رعباً وأن الله معهم وأخبرك أنّ شمّراً أهل حائل وترونا ولابدّ أن نصدمهم صدمة تتعجّب منها العُربان ويبقى ذكرها حينٌ من الزمان ولا تقول إنّي ذرب اللسان وإنّي أقول صدقاً وبيان بإلتقآء حلقتي البطان بضرب السيوف ورمي السنان والله المستعان وعليه التكلان وآخر كلامي الصلوة على محمّد سيّد ولد عدنان.

وسكت صالح ينتظر ردّ الجواب، فقال الشريف:

يا صالح أنّي أوصيك إلى إخوانك إيّاهم وهتك المحارم وأكل أموال الناس والكلام ما قلّ ودلّ.

فأعطى الشريف إلى صالح مالاً جزيلاً ورجع صالح إلى محمد بن علي بن يحيى واجتمعوا الرؤسآء من أصحاب محمّد بن علي بن يحيى وأخبرهم صالح بمقالة الشريف وجوابه إلى الشريف فسرّوا بذلك وشكروا صالح على جوابه للشريف فقال صالح:

إنّي أوعدت الشريف بالغزو على شمّر وأريد الآن منكم أن لا تكذبون قولي فانتدبوا وأخبروا

عشائرهم فمن منكم يريد الغزو إلى شمّر بحايل فليصلح أموره ومتاعه.

فمن بعد سبعة أيام نسير إلى العدو فلمّا سمعوا قومهم ذلك إستعدوا للمسير لدهمة العدوّ فساروا مستعدّين فوصلوا إلى شمّر فنهبوا منهم ماية وخمسين بعيراً وثلاثما ناقة فتبعوهم شمّراً ولم يلحقوهم.

(بني كعب و شمّر)

فصارت كعب وشيبان يحرسون مواشيهم ليلاً ونهاراً، فبعد مدة من الزمان غزت شمّر على كعب وكانت خيل كعب تحرس مواشيهم، فالتقت شمّر وكعب وتحاربوا وقتل من الفريقين خلقٌ كثير ورجعت شمّر ولم يظفروا بشيءٍ.

(غزوة أهل نجد على بني كعب)

وأيضاً أن أهل نجد غزت على كعب ونهبت منهم أربعين بعيراً ونجوا بها، فمشت كعب على أهل نجد ونهبوا فرقة منهم يقال لها الدواسر وكثرت الغارات بين كعب من كل جانب وإذا رأوا كعب فرقة إختلفوا على الشريف غاروا عليها من غير أمر الشريف ونهبوها، وكثر القتل بين الطرفين فاجتمعت العرب ومضوا إلى شريف مكّة وقالوا:

هؤلآء القوم إختلفوا عن رأيک وخرجوا عن طريق العرب ، إمّا أن يطيعوک ولا يخرجون من نظرک ولا يخالفون رأيک ، أو نجتمع العرب جميعاً ونرحل بأهالينا وأموالنا ونحاربهم حرباً يشيب له رأس الرضيع، إمّا أن نفنيهم بسوفنا هذه ولا نبقى أحداً منهم وتوابعهم ساكن الحجاز أو ينفونا من الحجاز ونجد وتهامة والعروض.

فقال الشريف للعرب :

إنّي أريد أكتب لهم كتاباً على أن يتوبوا من أعمالهم الرديّة أو يخرجوا من أرض الحجاز ولا نريدهم يسكنون فى الجزيرة التي هي الحجاز و يمن ونجد وتهامة والعروض ، فقالت رؤسآء العرب إفعل ما بدى لک ، وبعد شهر نأتيک ونرى رأيک.

فقال لهم الشريف:

أنا أكتب لهم فإن رجعوا عمّا هم عليه هو المراد وإلا نخبركم تأتوني بخيلكم ورجالكم مستعدّين لحربهم.



فمضت العرب وكتب الشريف أن :

يا محمّد بن علي

ألم أكتب لكم مراراً أن لا تعتدون على أحد فالآن كثرت شكايات العرب عليكم فإن سمعتم منّي فهذا صلاح عاقبتكم وإلا أنتم وقعتم في تهلكة عظيمة وقوله تعالى جلّ شأنه في كتابه المجيد (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وإنّي خلّفت العرب تغلي عليكم كما يغلي المرجل علي النار فلا تعادون اللّه ورسوله وتعادون الناس فأين تفرّون من اللّه ومن الناس وأن اللّه لبالمرصاد وسيوف العرب مشحوذة عليكم

والسلام

شريف مكة

فلمّا وصل إليهم الكتاب لم يزدادوا إلا عناداً ونفوراً، فكتب الشريف أن آتوني جميعاً أريد أن أحاربهم وأخرجهم من الحجاز، فمشى عليهم الشريف في خمسة عشر راية وعسكر جرار، وأتوا إلى الساعدية فاستعدّوا كعب لقتالهم.

(رايات بني كعب)

فأخرج محمّد بن علي ثلاثة رايات ولوآء:

فاللوآء المربّع سلّمه بيد أسد بن منصور التبعي.

والراية البيضاء أعطاها بيد محمّد بن سالم الشيباني.

والراية الخضراء سلّمها بيد يحيى بن عامر الكعبي.

والراية الحمراء سلّمها بيد رجل من أهل بيته وتحتها باقي رؤسآء كعب وهم:

(حايد بن خليل و زهير بن حبيب وخالد بن وهب وصالح الشيباني ومشرف بن صوّال وعبيد بن فاضل وقاسم بن كثير).

فعبّاهم محمّد بن علي قلباً وجناحين، فرتّب في اليمين: محمّد بن سالم الشيباني وفي الشمال: يحيى بن عامر وأسد بن منصور ووقف هو في القلب مع باقي أصحابه، فجذب محمّد سيفه وقال:

يا أصحابي هذا يوم يشيب فيه رأس الرضيع ولا لكم ناصراً إلا قواضب سيوفكم، فجدّوا وإجتهدوا وحاموا عن عيالكم وأطفالكم وأنّ هذا القوم الذين مقابلين لكم ترونهم في أعينكم كثيرون وفي أعينهم أنتم قليلون وأن الله جلّ شأنه يقول في القرآن المجيد (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) وأن الصبر في الوهايم تجلب الغنايم ولا تفرّوا فإن فررتم ما تبقّى لكم باقية وأن

الجبن عار وأن الشرف في التقدّم بالشدايد . إثبتوا وإصبروا وفي الصبر الفرج . وأني أقول كما قال الأمير عليّ بن أبى طالب عليه‌السلام :

أطالب الصفو في الدنيا بلا كدرٍ طلبت معسورة فَيأس من الظفرِ
واعلم بأنک ما عمرت ممتحنٌ بالخير والشرّ والميسور والعسرِ
في الجبن عارٌ وفي الإقدام مكرمة ومن يفرّ فلا ينجوا من القدرِ
ما أنشأت حيث لا نفعٌ ولا ضررٌ وإنّما انشأت للنفع والضررِ

وأقول لكم أيضاً كما قال الأمير عليه‌السلام:

ربّ أمرٍ ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج
لاتكن من وجه روح آيساً ربّما قد فرّجت تلک الربح
بينما المرء كئيباً مدنفاً جاءه الله بروح وفرح

وأقول لكم كما قال الأمير عليه‌السلام يوم صفّين:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا وأصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا النصر أو تموتوا

فيا أصحابي إذا أنا حملت على القوم فاتبعوني حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تبتدؤهم بالحرب لعل الله ينصركم عليهم.

وأمّا ما كان من الشريف عبّأ قومه فجعل باليمين أهل نجد وفي الشمال أهل حائل وجعل في القلب عشائره بني حرب[1] و وقف مع أهل بيته معهم وندب الناس على قتال كعب ونادى:

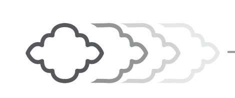
يا أصحابي إحملوا عليهم حملة رجل واحد ولا يتأخر منكم أحد فإنّ القوم أعرفهم أنّهم صبورون على الحرب والقتال، وأظنّ أنّ محمّد بن علي قال لأصحابه لا تبتدءوهم بحرب لعلّ الله ينصركم عليهم أو أنّ الشريف ينهى قومه عن حربكم فهذا الذي أظنّه منه، وأمّا أنا أقول يا قومي ما تقولون تريدون الصلح مع كعب أو القتال معهم.

فقال القوم: ما نريد إلا قتالهم ونَفيَهُم من أرض الحجاز ويمن ونجد وتهامة والعروض فقال الشريف:

ها أنا شادّ فاحملوا عليهم، فحملت الخيل والرجال واشتبک الحرب من الفريقين وثار الغبار وارتفع القسطل حتى نفذ رصاص الجميع منهم وتطاعنوا بالرماح والسيوف والخناجر وكثر

---

١ ـ قبيلة تسكن الحجاز و منذ القدم كانت مناصرة لأشرلف مكة .



القتل من الطرفين وكان قتالهم أول النهار إلى آخر النهار وانفصلوا الفريقين عن كثير من القتلى وكان مدد الشريف يجرّ عليه وكعب ليس لهم مدد.

فلمّا أتى الليل وهم منفصلين عن الحرب بعث الشريف إلى كعب رجلين من أشراف قومه، (فايز بن حامد وأشجع بن حريب) وهم من أشراف حرب فأتوا إلى كعب وقالا لهم:

أن الشريف يقول لكم ، إرتفعوا عن مكانكم إلى أرض غير هذه الأرض إلى مدّة من الزمان فيبعث إليكم الشريف أناساً يرجعونكم إلى مكانكم هذا والآن إطلبوا عَطوةً من الشريف أن لا أحداً يتعرضكم بمكروه وإنّا نخبره ونأتيكم بأمانٍ لكم من العدو وترحلون سالمين بأهاليكم ومواشيكم والآن نرجع إلى الشريف ونأتيكم بالأمان للرحيل فإنّ الشريف مشفقٌ عليكم ويقول أمّا إذا ما رضيتم بقوله تكونوا نادمين لأنّ مدده كثير وأنتم ليس لكم مدد فقبلوا كعب ذلك.

فمضيا الرجلين وأخبرا الشريف فأعطاهم أماناً فرجعا الرجلين إلى كعب وأعطوهم خطّاً أماناً لهم فرحلت كعب من الساعدية يريدون أرض العراق فكلّما يلاقون عرباً أو قوافلاً نهبوها فساروا مجدّين حتّى نزلوا القادسيّة.

بنى كعب فى العراق

(نزول بني كعب في القادسية)

وكان محمّد بن علي قد ضُرِبَ في حرب الساعدية وعندما نزلوا القادسية توفّي الأمير محمّد بن علي فلبست قومه السواد عليه وجزّوا نواصي خيولهم وصار يوم عظيم عليهم بفقده فبقوا مدّة لا يقربون النساء ولا إدّهنت ولا اكتحلت منهم إمرأة وكان له من الولد ستة :

ناصر و نصّار و منصور ودريس و فرج الله وأسكندر

(ناصر بن محمّد السُبيعى الكعبي العامرى)

فجلس ناصر مكان أبيه ، وكان ناصر هذا هو جدّ آلبوناصر الآن جميعاً.

وكان من الشجعان المعدودين والكرمآء المفرودين، وكان حذراً في كل الأمور ورأيه كان سديداً وكان في الوقايع والشدائد منصوراً عاقلاً فهيماً فَطِناً قابلاً للرياسة كيّساً للسياسة صعب المراس جسوراً لا يقاس مرّ المذاق وعلقم لايطاق وفي الحرب فيه خصال معروفة فيه حملة الأسد وحراسة الكركي وغارة الذئب وشجاعة الديک وشدّة الصّقر على الحباري وبقوا بالقادسية مدّة مديدة لأجل مواشيهم وكانت أرضها مخصبة فجمع ناصر بن محمّد رؤسآء أصحابه واستشارهم على أنّه يكتب كتاباً إلى والي بغداد ويخبره بنزولهم القادسية التي هي ما بين حدود الحجاز وما بين حدود العراق، وأنهم يريدون الجوار ومنزلاً يليق بشأنهم من أراضي العراق إمّا على شاطيء الفرات أو على شاطيء دجلة فقالوا له أصحابه نعم الرأى رأيک نخاف من دهمة العدو لئلا يقولون أهل العراق لماذا لم تخبروننا بنزولكم بالقادسية . **فكتب ناصر:**

إلى حضرة الوالى والى بغداد أنّ هؤلآء كعب وشيبان قد أجلّوهم أهل (الحجاز وعتيبة وبريدة والدويش وما يليها وشمّر وما يليها) إجتمعوا جميعاً عليهم وتحاربوا معهم وأخرجوهم عن بلادهم وأتيناكم مستجيرين بكم ونريد أن نجاورهم وقصدنا النزول والعشرة معكم ولكن نريد منزلاً يليق لنا ولمواشينا ومزارع لنا نؤدى الخراج كما تؤدّيه غيرنا، وإذا قلتم مالكم عندنا منزلاً فنريد منكم الجواز طريقاً إلى برّ الأهواز ونشكركم والرجاء منكم أن ترجعوا إلينا جواب كتابنا

والسَّلام

ناصر بن محمد

فختمه ناصر بن محمّد بخاتمه وبعثه بيد رجل من أهل بيته يقال له: (أسد بن صفوان بن علي بن يحيى بن عبدالله) مع خمسة عشر فوارس معه، فأتوا إلى والي بغداد فأكرمهم غاية الإكرام وبقوا عنده سبعة أيام وكتب جواباً لهم:

وصل كتابكم وعرفنا ما أردتم فإنّ إرادتكم على الرحب والسعة وننظر لكم في منزل يليق لكم من نواحي العراق لكم ولمواشيكم ومزارعاً تصلح لشأنكم ونعرّفكم فيه حتّى ترحلون إليه وتنزلون به

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وخلع الوالي على (أسد بن صفوان) مع أصحابه الذين معه خلعاً سنيّة ورجعوا مسرورين وأعطوا الكتاب إلى ناصر بن محمد فقرأه على أصحابه وقال ناصر:

هذا أمر يطول فيا أصحابي إعملوا لنا جثوة من جهة طريق العدو وأظنّ إذا إستخبر عدوّنا أنا نازلين في أرض القادسية فلا بدّ أن يدهمونا ليلاً فكونوا حارسين لأنفسكم إلى أن يفرّج الله لكم ولا تكونوا في فترة ولا خملة لا ليلاً ولا نهاراً فكأنّي أرى خيل أعدائكم من كلّ مكان يأتونكم ليصدموكم فاحذروهم.

فلمّا كان بعد مدّة من نزولهم بالقادسية إستخبر العدو . فجعلوا يغزونهم مرة يصيبون ومراراً يخيبون ومن جملة من غزاهم شمّراً أتوهم ليلاً وكانت كعب تحرس مواشيهم فاشتكوا مع شمّر وانهزمت شمّر وأسّروا كعب من شمّر ثمانية أسيراً وبقوا الأسارى مدّة فأعطاهم ناصر أربعة جمال ومتاع وسرّحهم إلى أهاليهم فبقوا كعب مدّة مديدة بالقادسية ولم يأتيهم من الوالي جواب فصاروا يجولون الأفكار فبينما هم كذلك **إذ أتاهم كتاب من الشريف أنه :**

يا ناصر بن محمّد وجملة أعيانه

بلغنا أنكم نازلين بأرض القادسية وبعثتم إلى والي بغداد تريدون الإجازة منه أن تدخلون في أراضي العراق وتريدون منزلاً مزرعاً ومرتعاً وإلى الآن لم يأتكم جواباً فإن سمعتم منّي تبقون في القادسية مدة ونخبركم على الرجوع إلى منازلكم ومساكنكم ويأتيكم أشراف من قومنا يرجعونكم إلى محلّكم فهذا أصلح لكم من التغرّب عن أوطانكم وتموتون غربآء فإنّ حبّ الوطن من الإيمان وأن أرض الحجاز مساقط رؤوسكم فلايزعجكم عنه زاعج وأن رؤسآء قومنا أشاروا عليَّ بذلك وأصابتهم ندامة على فعلوا بكم ويقولون إخوانكم بني حرب أنّ كعب كانوا عضواً من أعضائنا وكانوا هم صدمة لأعدائنا ولا بدّ أن نذكرهم وقت الشدائد فإن قبلتم ذلك منّي عرّفوني جواب كتابي هذا لأكون على بصيرة منكم وسلامي على ما حوته مجالسكم



والسَّلام
شريف مكة

فلمّا وصل الكتاب إلى ناصر بن محمّد جمّع أصحابه وقال لهم:
ما تقولون فقالوا له: لا رأي لنا فوق رأيك فقال محمّد بن سالم الشيباني وكان شيخ كبير:
إني أقول إن سمعتم قولي وإلا أنا أقول كما ذكروه وقالوا أصحابي فقال ناصر قل يا محمّد فقال:

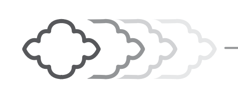
أنّ هؤلآء القوم وترونا و وترناهم فمن كان منّا ومنهم ، يرى قاتل أقاربه فلا يطيب له عيشاً ولم يهنأ له مناماً وشراباً فقالوا جميعاً نعم الرأي رأيك ، لا نراهم ولا يرونا ولا يضلّنا معهم سقف.

فقالوا جميعاً إلى ناصر : أكتب في جوابهم ، لا نجتمع معهم أبداً ما دمنا وداموا . **فكتب ناصر بن محمّد يقول إلى الشريف بيتين من الشعر:**

صدقت وقلت حقّاً غير أني ... أرى أن لا أراك ولا تراني
ولست أقول سوءاً في صديقي ... ولكنّي أصدّ إذا جفاني

وكتب أيضاً بالكتاب شعراً متمثّلاً بالركباني:

عفا اللّه عن عينٍ للفضا محاربه ... ودمع ذريفٍ حرق الجفن لاهبه
أنام لانام المعافي ودمعي ... كما هلّ في وادي محيلٍ سحائبه
يا هيه جتني منك مجمل كلامٍ ... على حضرة الرماة والخلوة قاطبة
إبها تعاتبني ولا دست زلّة ... والغير لوداس الردي ما تعاتبه
عساك تنخاني إذا جَتك ريبة ... وجا المال يحدي جافلٍ من معازبه
وأنا على راس قبة تقطع العود مندل ... لها مثل عرف الديك طوعٍ أجاذبه
لي فوقها رمحٍ ودرعٍ وطاسٍ ... وسيفٍ صقيلٍ أملحٍ يُستلاذ به
وإن أنبَحتنا من عدوٍ كلابهُ ... ودبّت علينا بالعداوة عَقاربه



نصبناه بأوراكِ المطايا ويممّت	إبنا صوب خرمٍ صارخاتٍ ثعالبه
إذا هبّت الجوزاء تستوقد الحصا	تلوذ بأعضاد المطايا الجخادبه
موت الفتى في أرض دوٍّ سملّوه	خلّى من الأوناس قفرا جوانبه
ولا حيات الفتى في وَسَط قريَه	يعيش إبها والذل فيها مطانبه
فتى العزّ ما يرضى بذلٍّ ولو	على جال جمرٍ شاعلات لهايبه
وصلوا على خير البرايا محمدٍ	نبي الهدى ازكى قريشٍ مناسبة

فهذا جوابي بِشَورِ أصحابي لم يرضوا بالرجوع أبداً

والسّلام

وبعث الكتاب بيد بريد الشريف.

وأمّا من ناصر بن محمّد جمّع أصحابه وقال:

نحن الآن نزلنا ها هنا وأخبرنا أهل العراق بنزولنا واستجرنا بهم ويعلمون بأن أعدائنا تغزونا . وهؤلآء التُرك لا جار لهم ...

فهنا قرر الأمير ناصر أن يتّجهوا إلى برّ الأهواز و هي كانت خاضعة للإمارة المشعشعية .

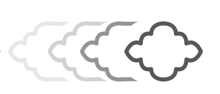
ثم قال لقومه : ... فإن عارضنا أحد في طريقنا من أهل العراق لنقاتلنّه قتال من لا يريد الحيوة ... فما تقولون يا أصحابي؟

فقالوا له جميعاً:

رأيك العالي ونحن طوع يمينك فهذا هو الرأي السديد . ثم قرروا أن يمضوا إلى تلك الجهة و كما ذكر الشويكي في كتابه قالوا للأمير ناصر : ... ولا نبالي بمن عارضنا في طريقنا وأن الله دليل المتحيّرين.

فقال ناصر: ليس عندنا من رجالنا أدلآء للطريق فنرحل صبحاً إنشاء الله فقامت إليه رجال من شيبان ورجال من أصحاب يحيى بن عامر الكعبي وقالوا له نحن أدلآء الطريق من ها هنا إلى أن نصل إلى تلك الأرض . فبينما هم في مراجعة الكلام إذ بخيلٍ أتت إليهم من ناحية العراق ويقدمهم فارس من الترك يقال له (قمري بن طورج التركـي) ومعه خمسة فوارس من عرب العراق أتوا من عند والي بغداد وكان قمري التركـي يحسن لغات العرب ومعه **مكتوب من الوالي ، أنه :**

يا أخواننا العرب الذي أتونا من الحجاز يريدون أن ينزلون عندنا في العراق فإنّا



رأينا لكم منزلاً مخصباً تنزلون به وهو ما بين الفرات وبين دجلة وبعثنا لكم أدلآء يدلّونكم وتنزلون به وبعثنا قمرى معكم لأجل الطريق يصحبكم فيه.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

وأيضاً بعثنا لكم مع قمري بن طورج خمسة آلاف قرشاً من سكة التركية عن خمسة عشر الف درهماً من الدراهم السابقية لأجل مصارفكم في الطريق فحمّلوا ذخائرهم وامتعتهم وساروا مجدّين فيهم.

فلما وصولا إلى (الغبيشيّة) قال لهم قمري بن طورج: إنزلوا ها هنا لأجل مراتع مواشيكم فهذا أمر من الوالي لأنّها أرض واسعة ومخصبة ولا بدّ أن يأتيكم خبر من الوالي على مزارع لكم فنزلوا كعب في هذه الأرض فأوّل ما رتّب محمّد بن سالم أصحابه نصف منهم من ناحية البرّ وهو معهم ونصف من ناحية الذي يأتون منها أهل العراق ومعهم ولدين من أولاده حامد وأحمد ونزلوا وطنّبوا بيوتهم ونزل يحيى بن عامر مع أصحابه من ناحية.

وأيضاً بنوا بيوتهم وخيمهم ونزل أسد بن منصور وأصحابه من ناحية وجعلوا في الوسط ناصر بن محمّد وأتباعه.

فصار ناصر بن محمّد بين أصحابه كدائرة الأهالة بالقمر، وأمّا هذه الأرض مستغلات المنتفق وتوابعها . وقالوا المنتفق بعضهم لبعض:

أن هذه الأرض مرتع لمواشينا فإذا رعتها مواشي كعب فإنّ مواشينا تهلك جميعاً.

فمضوا رؤسآء (بني مالك و بني سعيد) ورؤسآء (بني الأجود) إلى البدور وقالوا لهم :

هذه منازلكم ومرتع مواشيكم نزلت فيه كعب ونريد منكم المساعدة على أن يرحلون من هذه الأرض وينزلون أرضاً غيرها فقالت البدور:

أنّ هؤلآء كعب جيران الجميع لابل أنهم جيران أهل العراق جميعاً ويريدون الإعانة منكم ومن الجميع لأنهم مجليّون عن بلادهم فكيف ذلك فهذا شيء لايصير، ما تقول العرب أنّ هؤلآء جيراننا ونسعى لهم بالأذية لا كان ذلك منّا أبداً، تهجونا الرجال وتذمّنا في محافلها والنسآء في مغازلها ومع ذلك هم إخواننا في الدين ومذهبهم كمذهبنا فارجعوا عن ما أنتم عليه وآيسوا المنتفق من البدور ورجعوا لكنّهم مصمّمين على أذية بنى كعب وقالوا لأصحابهم إفعلوا بالذي تتمكّنون منه على أذيّة كعب من غير خبر الوالي لعلّهم يرحلون من هذا الوادي فجعلت عشائر المنتفق تسرق مواشي كعب و يخيبون مرّة و يصيبون مرّة ، إلى أن مضت مدّة على هذا المنوال.

فاجتمعت أجلّاء كعب وشيبان وأتوا إلى ناصر بن محمّد وقالوا له :

أن أهل العراق يسرقون مواشينا ليلاً ولا نعرف هُم أيّ فرقة منهم وعار علينا أن يشيع خبرنا قبل أن نعرفهم ونريد أن نرصدهم ونقبض عليهم ، فلا بدّ أن يكون قاتلاً ومقتولاً ونخاف منك أن تلومنا لأنّنا جيراناً عند القوم فقال لهم :

أرصدوا لهم ، إنّ أمر اللّه كان مفعولاً و إن أمر اللّه كان قدراً مقدوراً، فحاموا عن أموالكم

ولو فيه تلفَ أرواحكم وأنّ الجبن منقصة عليكم والعار ذلّة لديكم وأقول لكم كما قال الأمير عليه‌السلام حيث يقول :

الموت أولــى من ركــوب العارِ	والعــار يدخل أهله فــي النارِ
والعار في رجل يحيد عن العدى	وعلى القرابة كالهزبر الذّاري
والعــار فــي رجل يبيــت وجاره	طاوي الحشا متمزّق الأطمارِ

ثم قال ناصر: يا أصحابي إرصدوهم كل ليلة فيحتمل أن الله ينصركم عليهم وقال لهم يتمثّل:

عجبــت لمــن يقيــم بــدار ذلٍّ	وأرض الله واســعة فضاهــا

فلمّا أتى الليل قاموا كعب وشيبان يرصدون من أربعة جوانب فأتاهم القوم فثاروا عليهم كعب من أربعة جوانب فقتلوا منهم تسعة رجال وأسّروا ثمانية عشر رجلاً فرأوهم من رجال المنتفق.

فلمّا أتى الصبح فكّوا الأسارى و**استخبر رئيس المنتفق ،فغضب غضباً شديداً وكتب :**

يا ناصر ويا رؤسآء عشائره أنّكم جيران لنا وتقتلون رجالنا فإذا وقفتم على كتابى هذا إرتفعوا عن هذه الأرض وإلّا أسير عليكم بخيلى ورجالى وألحقُ أوّلكم بآخركم وآخركم بأوّلكم

والسلام

فلمّا وصل الكتاب قرأه ناصر على أصحابه وقال لهم: ما تقولون فقال محمّد بن سالم الشيباني ويحيى بن عامر الكعبي: أن نزولنا كان من أمر والي بغداد فالآن لا نرحل من هذا المكان إلّا بأمر من الوالي فمن أتانا بمكروه أتيناه بمكروه وقصدناه بمنكر، فاكتب إليه جواب كتابه ويصنع الله ما يريد ويفعل ما يشآء :

فكتب الأمير ناصر أنّه :

كتابك وصلنا وعرفنا معناه وإنّنا ما نزلنا هذه الأرض إلّا بأمر من والي بغداد وهذه مدّة أنتم تتعمّدونا على الباطل وتسرقون مواشينا فصبرنا لإنّنا نعلم أنّ باطل الذى يأتينا من أهل هذا الوادى فصبرنا لذلك لإنّنا صرنا إخواناً وجيراناً لكم فبعدها رصدنا فأتيتمونا فثرنا عليكم نحامى عن أموالنا وأسرنا منكم رجالاً فعرفنا أنهم منكم ففككنا أسرهم وسرّحنا هم إلى أهاليهم سراحاً جميلاً فهذا أفعالكم معنا وأنت تقول فى كتابك إرتفعوا عن هذه الأرض وإلّا أسير عليكم بخيلى ورجالى فإنّا نزلنا فى

هذه بأمر من والي بغداد ولا نرتفع إلّا بأمره وأمّا إذا سرت علينا بخيلك ورجالك بحول اللّه وقوّته كأنّي أراك منكوساً، إمّا أن تبلغوا بنا سعفات هجر أو تبلغ بكم الموصل ومسكنه وأنّ اللّه معنا لأنكم معتدين علينا وأن اللّه لا يحب المعتدين ولا بدّ أن اللّه ينصرنا ويخذلكم وإننا قد نصبنا لكم شرك الموت وأشباك الهلاك فافعل ما أنت فاعل فسترى من عندنا رجالاً لا يهابون الموت وهم متعوّدون عليه وعندهم الموت مثل وصل الغانيات أو كالمشتاق لشارب المدام

والسلام على سيّد الأنام وآله الهداة الأعلام.

فلمّا سمعت البدور بكتاب رئيس المنتفق إلى كعب **كتبوا البدور إلى كعب أن :**

لا يغرّكم كلام من هذر ، فإن ساروا عليكم لنأتينّهم عن أيمانهم وعن شمائلهم ولنذيقنّهم يوماً عبوساً تزهق فيه الأرواح ... أنتم منّا ونحن منكم وندافع عنكم كما ندافع عن أنفسنا

والسلام

وأيضاً كتبوا البدور إلى المنتفق أن :

لا تتحرّكوا بمكروه على جيرانكم فإنّه عار عليكم

والسلام

وكتبوا المنتفق إلى والي بغداد:

أنّ هؤلآء الذين أتوا من الحجاز يسمّونهم كعب وشيبان نزلوا بساحتنا وقتلوا تسعة رجال من عشائرنا وهم نزلوا بأمر منك فابعث لهم أن يرحلوا من أرضنا وإذا بقوا في هذه الأرض تبقى فتنة منّا ومنهم لأنّهم وترونا والآن لا نعارضهم حتى أن يأتي منك جواباً شافياً

والسلام

ثم وصل كتابهم إلى الوالي فأمرعلى خمسة رجال أعياناً أن يأتوا إلى بنى كعب ، فأتوا إلى كعب و قالوا لهم:

إنّ حضرة الوالي يقول نظرنا لكم منزلاً ومزرعاً ومرتعاً غير هذا الوادي فعادلوا أحمالكم

على جمالكم حتى نسير إليه وتنزلون به و هذا أصلح لكم . فعادلوا أحمالهم وساروا ومعهم الأعيان حتّى عبروا الدجلة وقالوا الأعيان لكعب إستقرّوا ها هنا ونحن نمضي ونأتيكم بخبرٍ من الوالي .

فقالوا كعب:

أنّ هذه حيلة مكيدة منكم ومن الوالي . أنتم تبقون معنا وعرّفوا الوالي منكم بمكتوب حتّى يأتيكم جوابه لنعرف مضمونه.

فقال محمّد بن سالم يتمثّل:

ألا لا يجهلنّ أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فكتبوا الأعيان إلى الوالي وعرّفوه بذلك وتعطيلهم من كعب ، فلمّا سمع الوالي غضب غضباً شديداً فأمر على (بني لام) ومن والاهم و (آلبو محمّد) ومن والاها أن : سيروا على هذه الفرقة المتمرّدة وفكّوا الأعيان منهم فساروا هؤلآء على كعب وتقاتلوا معهم ثلاثة أيام بلياليها.

وأمّا من كعب ، قتلوا الأعيان وارتفعوا بعد ما قتل من الطرفين خلقٌ كثير وجعلوا في مسيرهم ينهبون كل فرقة في طريقهم وهم قاصدين أرض الأهواز فنزلوا في منطقة يقال لها (دكّة العبّاس) و ملاعب النبات (و هذا فى سنة ١٠٩٠ الهجرية) .

وهي أرض مخصبة فاستحسنوا نزولها لأنّ أمامهم أرض الفرس ومن خلفهم أراضي الترك وكان عزمهم على غزو بعض فرق أهل العراق فغزوهم ورجعوا بالسّوارح من أرض (بني لام) ففرّقوها على بعضهم ومضوا ثانية وقصدوا إلى (ديالة) ونهبوا منها الجاموس الكثير وإذا ساروا على فرقة يمضون إليهم بجمٍّ غفير لئلا تنكسر شوكتهم . فجعلوا يغيرون على (السّودان والسّواعد) و رجعوا غانمين من مواشي السّواعد غنيمة عظيمة فتبعوهم السّواعد ورجعوا منكوسين فأقبلوا غزاة كعب بالناموس العظيم وحاديهم يحدي ويقول:

إدوى إعيوني يا لهدّ الزان

نسدّر لوجن كردوس ونكسّر بقطيهن دنبوس
هذا ناصر يا شفرة موس واحنا الصّدمه وملقات الزان
نسدّرهن لوجن كزّه ونكسّر بقطيهم رزّه
والخايف روحه تعزّه يوصل ناصر يمشي باوطان
نسدّرهن لوجن كلهن وبذيال المصري يهجولهن
عيّال السؤ يعيلهن يا محلى مجاولهن ميدان

لو هلهلتي عودچ حنّه ... ومزروعه بدرب الجنّه
أكفل يا بيض شهود إلنه ... دم العاشق حنّه وريحان

وأيضاً حدى رجلٌ من تقدم (مقدّم) و كان يقول:
يا محلا الأيد ابسيفيّه

لو هلهلتي يا بدويّه ... ناصر طوب وقبّر عيّه
الواحد منّا يطرد ميّه ... لوصارتصيحهوصارتعيّه
لو ينّيتي عجدچ فضّه ... تطرب للصايح واليضّه
والقوماني بالله انكضّه ... گلبه تشلّع جوز إرحيّه
غرّيتيني دكّچ حداد ... ومن وجدچ ما ذوق الزاد
بعزم الله ناخذ بغداد ... والجرفين يطيعن ليّه
غرّيتيني صفره عجدوچ ... لو ذبّيتچ مرقي بزودچ
والقوماني يريد يضوقچ ... لو صار چَفتِ إعرينيه

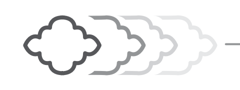
(ثورة قبائل جزيرة العرب على شريف مكة)

وروي أنّه لمّا رحلت كعب وشيبان من الحجاز إختلفت بطون العرب على الشريف منهم من يقطع الطريق ومنهم من لا يؤدّي الخمس ومنهم من يأمر الناس بالإختلاف على الشريف وكانوا بنى كعب وشيبان سابقاً تحت أوامر الشريف في الشدائد والمعضلات فلمّا رأى الشريف ذلك الأمر من العرب **كتب كتاباً إلى الأمير ناصر بن محمد ورؤسآء عشائره أنّه:**

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من الشريف إلى ناصر بن محمّد ورؤسآء عشائره

لما كان ذلك الأمر الذى بين العرب وبينكم أنّه صار هذا الأمر على رأى بنى حرب والآن إخوانكم بنى حرب فقدوكم وتأسفوا علي فراقكم ويردون رجوكم إلى أماكنكم السابقة وإنّى موافقهم على ذلك فأمّا منّى أنّى أعطيتكم سابقاً منشوراً على التى كانت بأيديكم والآن أزيدكم قدر ما أعطيتكم سابقاً وهؤلآء أشراف بنى حرب يشهدون بذلك وهم بسيّس بن حامد ومفوّز بن هادى و رحيم بن ثانى وعاكف بن شريف وثنيان بن أحمد وعليّان ولد شليشان يشهدون بذلك وكافلين ذلك فهذه



رشومهم بمكتوبنا فاسمعوا من إخوانكم

والسَّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.
شريف مكة

فلمّا وصل البريد إلى ناصر أعطاه الكتاب ففضّه وقرأه وعرف معناه وأيضاً قرأه على أصحابه وقال لهم: ما تقولون فقالوا بأجمعهم أنّ البريد قد تعب ونريده أن يستريح فنكتب له ما يريد.

فكتب ناصر بن محمّد جواباً للشريف أنّه :

يا سيّد مكّة وبطحائها و رئيس حرب وأتباعها وصل كتابك الكريم بعد ما قرأناه على المفارق وضعناه أنّه تقول أنّ إخوانكم بني حرب يريدون رجوعكم فلولاهم ما خرجنا من بلادنا ومسقط رؤوسنا وأيضاً ولولاهم ما وطئت العرب منازلنا ولا سكنته إلّا بقوة بني حرب فإذا رجعنا تكون منّة بني حرب علينا ونصير جيراناً لكم فإذا أردنا أن نستجير بأحدٍ من غير بني حرب يكون لنا المنّة عليهم وأقول كما قال بشار بن برد شعراً:

إذا ماغضبنا غضبة بدوية (مضريّة) هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما

إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرّا منبر صلى علينا وسلّما

وأيضاً أنت تقول إرجعوا نردّ أماكنكم عليكم وأنا أقول كما قال الشاعر:

لقد بان وجه الرأى لى غير أنّنى عدلت عن الأمر الذى كان أخرما

فكيف يردّ الدرّ فى الضرع بعدما توزّع حتّى صار نهباً مقسّما

وأيضاً أقول كما قال المتمثّل:

أخاف التواء الحبل بعد إستوائه وإن ينقض الحبل الذى كان أبرما

وبعد هذا نرى رأينا

والسلام
ناصر بن محمد

ثم مضى به البريد وأتى إلى ناصر بن محمّد **كتاب آخر من الشريف أنّه :**

يا ناصر بن محمّد أقول لك كما قيل:

قال القال وبَدى روس الأعطاس	بين الخشوم النايفة والصمادى
يمّ الطبيعة من تحت ذيك الأرواس	بين الدّلم ورسوم دار البجادى
دع ذا ويّا غادى كور نسّاس	مَقدم سنامه نابهنّ الشدادِ
يشبه ظليمٍ صايحه حسّ رجّاس	مثلوث دافوه أَرماتِ العوادى
بدّل إذا جيت الجزيره على الراس	قطّاع ما باتٍ خفيف السنادى
رفع الشراع ودار له ضدّ الأكواس	ويسوم لك يمّ اليمانى قصادى
تلفى قوم اللّى لها الرّب حرّاس	قومٍ مروّين السيوف الهنادى
ملفاك شيخٍ ضربته تشطر الراس	لو درّعت شرد الرمك بالعدادى
ولدِ سُبيعٍ نجّاهم ربّى من الباس	جيدومهم فرد الوغا بالطّرادى
يعل من زارَه من الباس يعتاس	وإلّا تبدّل همّته باللدادى
مقاعدك ياالشيخ عزٍّ ونوماس	ومشاهدك يذهب هموم الفوادى
قصدى شيوخ فى البلادين جلّاس	عقب البداوة انزّلوا فى إلبلادى
هو موصوف فى قومه كما حوم جرناس	جرّاع ما يرضى بشوق الزّهادى
حرّ سنا عينه كما نور مقباس	أرقط كبردىٍّ عريض الثنادى

فتّر إلبانَه لَبرَق الريش بكّاس
مفرّع القانوص بأيام الهدادى

يَلّاه يا قايد من النود نسناس
يا معتمد بَارزاق كل العبادى

أنّك تبوح الهم عقب التعوماس
وتجعل لهم من باب عرشك منادى

يوم أشهب الباروت والعجّ محتاس
عاشوا بحدّ السيف فى كلّ وادى

أولاد سُبيع إللّى وِلَودار هبّاس
بأيمانهم غضباً على كلّ بادى

كم طمّنوا راسٍ قلّد بلجراس
وكم خلّةٍ خلّوا عمدها بدادى

بحقّ الّى ضفا ملكه على كلّ الاجناس
وسخّر بساط الريح له بالركادى

تصبح لها قوم سُبيع فرّاس
مقدامهم ناصرٍ يا عزّ للمنادى

عرّفنا بما تريد ونعطيك فوق ما تريده

والسّلام
شريف مكة

فكتب ناصر بن محمّد جوابه يقول أنّه :

أيّها الشريف الكريم والأفخم العظيم وصلنى كتابك فرأيته يصدق فى المقال لكنّى وأصحابى يرون رجوعهم عاراً و يقولون أنّ هذه غربتنا صارت غناءً لنا ونحن قاصدين إلى أرض الأهواز وبعد ذلك نعرّفكم بمكاننا وإنّى أقول كما قال الشاعر:

ما زلت أعتسف المهامة والفلا
وأواصل الأغوار بالأنجادِ

حتّى نأيتُ عن الخواطرِ ملقياً
رحلى بوادٍ فى تخوم بوادى

فإذا بسعدى وهو بدر طالعٍ
من فوق غصنٍ فى نقاً منهادِ

وطرقتها وعداتها رقباؤها
فى صورة المرتاب لا المرتادِ

فحللتُ منها حيثُ كانَ وشاحها
درعى وساعدها الوثير وسادى

وجناؤها حصنى وساحر طرفها
سيفى وفاحمها الأثيث نجادى

وعقاصها الموصول زهرة روضتي	ورضابها المعسول صوب عهادي
حيث الصبا عبق الحواشي مونقٌ	تزهي بناعمِ غصنها الميّادِ
والروض أحوى والحمائم هتّفٌ	والظّلّ ألمى والقيان شوادي
ولها ديار غير شرقي الحمى	شحطت وشطّت عن لقاء أعادي
دار بذي الأرطى ودار بالغضا	أخرى ودار باللوى المنقادِ
لو فاخرت ذات العماد بيوتها	عادت مقوّضة بغير عمادِ
لا تكذبنّ فما لها دارٌ إذا	أنصفتني إلا صميم فؤادي
فلذاك لا تسقي السحائب أرضها	إلا بردن حرارة الأكبادِ

فأمّا غريتنا غنيمة صارت لنا وكما ذكرنا ذلك في هذا الشعر وبعدها نرى رأينا
والسّلام
ناصر بن محمد

فأعطى الكتاب بيد البريد وسار به وبقوا في منزلهم الذي يقال له (دكّة العباس) فسارت عليهم الترک وعرب العراق.

فلمّا سمعوا بمسير القوم عليهم رحلوا كعب من أرضهم التي كانوا نازلين فيها، وقالوا: إذا أتوا القوم إلى منازلنا ولم يرونا ربّما يرجعون، وإذا نزلوا فيها ندهمهم صباحاً فساروا كعب حتّى نزلوا في الحدّ الذي بين العراق وبين الفرس.

وأمّا من الترک وعرب العراق أتوا إلى منازل كعب فرأوها خالية فرجعوا فتبعوهم أناس من كعب يصبّرونهم فلمّا نزلوا القوم وأتى الليل سرقوا كعب منهم خمسة خيول وأخبروا عشائرهم بنزول الترک ومن معهم فجعلوا كعب يجيلون الأفكار على أن يدهموا القوم فقال لهم محمّد بن سالم ويحيى بن عامر:

هؤلآء قوم راجعين إلى أماكنهم وكفانا الله شرهم وإذا تبعناهم ربّما لم نلحقهم ونرجع ما ننال شيء غير التعب وإذا أردتم ذلک إعطوا خبراً إلى مولى الحويزة بنزولكم والإلتجاء اليهم والمعاهدة مع مولى الحويزة فإذا كان ذلک إدهموا بعض عشائر العراق ونجعل عشائر أهل العراق معيشة لنا لما فعلوه بنا وخادعونا بكذبهم.



بنى كعب فى الأهواز

(بني كعب ومولى[1] الحويزة)

فمضى ناصر مع أجلّاء قومه إلى (مولى الحويزة) فتلقاهم وأضافهم وتعاهدوا معه وقال لهم المولى: إبقوا فى مكانكم وإذا صار محلّ المزارعة نشرككم مع إخوانكم أو نعطيكم مزرعاً مفروداً لكم . فقالوا له كعب نِعم ما أعطيت ، لكن نريد منك أن تكون ظهراً لنا حتى نغزوا عشائر أهل العراق لأنّهم وترونا ووترناهم . فقال لهم أنا أنظر لذلك الأمر، إن كان صلاحاً أرخصكم وإلّافتسكنوا ولا تتعرّضوا بأحدٍ إلى أن أرخصكم . فرجعوا كعب من عند مولى الحويزة إلى المنزل الذي هم فيه فجمّع ناصر أصحابه وقال لهم:

أسمعتم ما قاله مولى الحويزة (إبقوا فى مكانكم هذا فإذا صار محل المزارعة نشرككم مع الرعايا) ؟ فهو يريدكم أن تصيرون من رعاياه وهذا الشيء لايصير ولا تقبلوه أنتم ويقول : (أو نعطكم مزرعاً مفروداً لكم) ، إن كان هذا صحيح ، قد يكون أصلح لكم . لكن نريد منه الذي يكفيكم . وهذا المنزل لايصلح لنا ، نريد منزلاً على شاطي نهر يجمعنا جميعاً . فإذا كان هذا فهو مرادنا وإلّا نرى لنا منزلاً ومزرعاً غير هذا المكان . فما تقولون يا أصحابي؟

فقالوا: نعم الرأي رأيک . فبقوا مدّة سنة وزرعوا وبعد ذلک صارت فتنة بينهم وبين الرعايا.

(نزول بني كعب في أرض الهميلي[2])

ورحلوا بنى كعب ونزلوا (الهميلي) واسترعوا أهله فصاروا من جملة رعايا كعب . ولكن أهل الهميلي تأذوا من بنى كعب واشتكوا عند مولى الحويزة وقالوا له: أنّ هؤلآء كعب نزلوا علينا ولا لنا طاقة عليهم . فبعث المولى إلى بنى كعب عشرة رجال على خيولهم . فأتوا إلى كعب وقالوا إلى الأمير ناصر : إن تركتم ما أنتم عليه من أذيّة رعايا الهميلي وتصالحتم معهم لكان هذا أصلح للجميع وإلّا نخاف عليكم من كدورة المولى . فقال ناصر إنّ هذه الأرض غير مصلحة

---

١ المولى هو لقب لسلاطين المشعشعيين حكام إقليم الأهواز قبل سلطة بني كعب و بما أنهم ينتسبون إلى السادة العلويين يُقال لهم أحياناً الموالي.

٢ ـ قرية تقع فى شرق مدينة المحمرة جنب نهر "الجديد" قرب ارض "ام التلول" .

لنا ولا لعشائرنا ونريد أن نرتحل منها إلى أرض يقال لها (الميناو[1]) لأنّها واسعة لنا ولمواشينا . فها نحن راحلين من هذه الأرض وأخبروا المولى بذلك . لكن أنتم تتركون خيلكم وسلاحكم عندنا وأنتم مصحوبين السَّلامة . وإذا قال لكم المولى كيف ذلك؟ قولوا له أنّ هذا الذي أخذناه منكم ، كان منّة علينا منه ونشكره . ثمّ أمر الأمير ناصر بالمسير إلى الميناو وأمر على رعايا الهميلي : كل من يريد أن يسير معنا فليمضي فهو يكون منّا ويسلّم ما عنده من أثاث ومواشي والذي لايمضي معنا فإنّه غير مأمون على ما عنده.

(نزول بني كعب في أرض الميناو)

فسارت مع كعب أناس كثير من الهميلي والذي بقى منهم ، نهبوه بنى كعب وساروا ونزلوا (الميناو) وتفرّقوا في تلك منطقة لأجل مزرعهم ومرتعهم فلمّا نزلوا قال لهم الأمير ناصر:

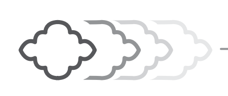
يا إخواني هذه أرض وعرة بالآجام والقصب وزَورَ الخشب وقريب منها الجبل وطريق برّها معتدل فاحرسوا أنفسكم ومواشيكم من دعمة أهل الأطماع ولا تغفلون عن شيء وإيّاكم ومخادعة من لا تعرفونه . فالذى لقيتموه ولم تعرفوه فاقبضوا عليه وآتوني به ، ولا يشغلكم شاغل ولا تتعاجزوا عن شيء فيه تعب . والفخر بالتعب والعجز مذلّة فكلّ همّة وتعب لا بدّ أن تعقبه راحة وأقول لكم كما قال الشاعر:

لا افتخـار إلّا لمـن لا يضـامُ	مـدرك أو محـارب لا يضـامُ
ليـس عزماً ما مـرّض المرء فيه	ليـس همّاً مـا عـاق عنـه الظلامُ
وإحتمـال الأذى ورؤيـة جانيـه	عنـآء تضـوي بـه الأجسـامُ
ذلّ مـن يغبـط الذليـل بعيـشٍ	ربّ عيـشٍ أخـفّ منـه الحمـامُ
كلّ حلـمٍ أتـى بغيـر إقتـدارٍ	حجّـة لاجـيء إليهـا اللئـامُ
مـن يهـن يسـهل الهـوان عليـه	مـا لجـرحٍ بميّـتٍ ايـلامُ

فيا أخواني إنّي أريد منكم شدّة العزم وقوّة الباس والصبر على الأمور كلها والثقة باللّه والتوكّل عليه في معاشكم وغير معاشكم فلا بدّ اللّه أن يحسن لكم العاقبة فاعتدلوا لمزارعكم وامشوا في مناكبها لعلكم ترحمون.

فقالوا له سمعنا وأطعنا ما أمرت به ، فهذا هو صلاح الجميع منّا وإلينا وبعده يقضي اللّه أمراً كان مفعولاً و إنّ أمر اللّه كان قدراً مقدوراً ، فنسأل منه السعادة والتوفيق في السلم وغير السلم . فسكنوا فيها لكنّ هذه الأرض قليلة المزارع (مزارع الحنطة والشعير والشلب).

١ ـ منطقة خصبة ، تقع بين مدينة الآهواز و مدينة السوس و تحيط بها أنهار الكرخة و الدزّ و كارون و شاوور .



فصاروا يغزون ما ورآء الجبل وما ورآء (العقيليات[1]) وما ورآء (دسبول[2]) ومن الشمال إلى (بدرة وجصّان[3]) فنهبوهم إثنتى عشر مرّة من ناحية الشمال وفى كلّ مرّة يأتون غانمين وأفردوا من ضمان الموالي.

(القبّان[4])

وأمّا كعب جعلوا يجيلون الأفكار على منزلٍ يحويهم ويكفيهم مزرعاً . فبعثوا لهم أناساً (روّاد) يكشفون على أرض القبان ومزارعها . فرأوها على حالة الخصب وحين رأوها كانت سنة مخصبة و ذلك في أيام الربيع . فأخذوا رجال كعب من حشيشها وأورادها ومن شيحها ورندها وإقحوانها وما كان نابت في أرضها من أجناس الأزهار وأتوا به إلى الأمير ناصر بن محمّد وقالوا له: هذه نبتتها وأورادها وزهورها غير نخلها وشجرها المختلط من كلّ الأجناس فشوّقوا الأميرناصر إليها وإلى سكونها وقالوا له:

هذا الربيع وهذه أزهاره ... متجاوب في أيكة أطياره
وبدا البنفسج والشقائق مونقٌ ... والروض يضحك بينها وبهاره
فارحل بنا نمضي له عجلاً ... هذا هواك وهذه آثاره

وجمع ناصر بن محمّد رؤسآء أصحابه وقال لهم :

يا أصحابي ...أنّ الرجال الذين أرسلتموهم يكشفون على أرض القبان ، رأوه مزهراً معشباً وهي أرض مخصبة وأتوا لنا بأوراده فها هو فانظروه و لقد حسن في عيون الذي بعثتموهم فما تقولون ؟ ترحلوا بنا إليها ؟

فقالت أناس منهم الأمر إليك فاصنع ما أنت صانع . وقالت أناس منهم إنّا عجزنا ولا نرحل من هذه الأرض فقال ناصر وأصحابه الذين أطاعوه ، للذين عجزوا : قولوا نحن (كعب العجزة) وتبقون ها هنا ونحن نسير إلى أرض القبّان وإن لم تقولوا هذه الكلمة نتقاتل معكم . فقالوا أناس العاجزين : نحن (كعب العجزة) .

١-منطقة تقع شمال مدينة تستر .
٢-مدينة تقع شمال الأهواز تكثر فيها البساتين.
٣-مدينة عراقية تابعة إلى محافظة واسط و تقع على الحدود العراقية الإيرانية .
٤-منطقة تقع فى جنوب الأهواز ، شمال قرية كويبدة فى عبّادان و هى بجنب خور القبان فى الخليج و كانت سابقاً تعد من سواد العراق .

فسمّوهم كعب العجزة[1] وكعب الذين مضوا للقبان سمّوهم (كعب القبّان).

فساروا بنى كعب للقبّان و بقت في الميناو فرقة منهم يسمّونها: (الحاي[2] والدبيس والغويث و ...) فبقوا ساكنين في الميناو إلى الآن.وأمّا بنى كعب الذين ساروا إلى القبّان ، وصلوا إليه ونزلوا على نهرٍ يسمّى (الخضير) وطنّبوا بيوت الشعر والصواوين والخيم من جانبه الشرقى.

(بني كعب وعشيرة المطور)

وكانت المطور[3] تسكن القبّان فى ذلك الوقت . فعبر ناصر بن محمّد مع أجلّاء عشائره النهر ومضوا إلى رئيس المطور . فابتدأهم الأمير ناصر بالكلام وقال:

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي خلق الخلق وبسط ، وجعل الناس شعوباً وأسكنهم في أرضه وقال:(أمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) وقال جلّ وعلا: (وفضّلنا بعضكم على بعض في الرزق) وجعل الناس بعضهم بعض شركاء في أرضه وأنزل من السمآء ماءً وجعله ينابيع وجرى في الأرض أنهاراً وجعله ماء تيّاراً لأجل معيشة خلقه وقال سبحانه وتعالى: (وجعلنا من المآء كلّ شيء حيّ أفلا تتفكّرون) وقال جلّ شأنه أيضاً (تعاونوا على البرّ والتقوى).

فها نحن أيها الرجال الكرام ورؤسآء المطور الفخام ، أننا قد نزلنا بساحتكم وأصبحنا جيراناً لكم ونريد المزارعة مع قومكم ونأديه ما تأديه رجالكم من الخراج وإننا نعينكم على سدّ السوابل الذي يمنع المآء حتى يجري على مزارعكم ونحيي كلّ أرض تنالها أيدينا للزراعة ،وكأني أرى أرضكم القريبة والبعيدة تصير بكلّ وقت مخصبة وذلك بحول الله وقوّته فما تقولون يا رؤسآء المطور.

فقالت المطور: فى غير هذا الوقت نرجع لكم الجواب ، فرجع ناصر وأصحابه إلى منازلهم.

و لمّا كان اليوم الثاني أتت رؤسآء المطور إلى ناصر وقالوا له:

إذ أنتم تساعدونا في سدّ السوابل وتشقيق الأنهار لأجل كثرة المزارع ، كما تقولون ، سوف نعطيكم الثلث من المزارع على جانب ، خالص لكم وتأدون معنا الخراج.

فقال ناصر:

رضينا بذلك فجعلوا بنى كعب يزرعون الثلث من الأرض ويأدون الخراج لكنّ الثلث من الأرض لم يكفيهم.

فلمّا تمكّنوا بنى كعب من زراعة الأرض ، رؤوا مداخلها كثيرة ، فقالوا للمطور: نريد منكم النصف من الأرض لأنّ الثلث منها لايكفي رجالنا فأبت المطور و لذلك تباغضوا و صار بينهم

---

١ - هم الحاج و الدبيس و البوعوارة و عمير و العزيز و الحسن و ... .

٢ - الصحيح هو الحاج و يتلفظ باللهجة الحاي.

٣ - قيل هم بطن من كعب (العُقَيليين) و قيل هم من فضول طيئ (أنساب القبائل فى خوزستان ، صفحة ١٣٠) .



الجدال والهرج والمرج ، فتقاتلوا و جرى القتال بينهم وبقوا مدّة على هذا المنوال .
ثمّ سكنوا مدّة من الزمان لأنّ الأمير ناصر بن محمّد قد توفّي في هذه المدّة التي تركوا القتال فيها . فحزنت عليه جميع عشائره حزناً شديداً و تراهم لا يهدءون من البكاء جميعاً ، لا ليلاً ولا نهاراً ولا سكنت فورتهم من البكآء ولبسوا السّواد عليه ، رجالاً ونساءاً.

(أولاد ناصر بن محمّد الكعبي)

وكان لناصر من الولد أربعة وهم: (علي ورحمة وسرحان وعبدالله) فجلس علي بن ناصر مكان أبيه.

تأسيس الإمارة الكعبية

يورّخ مشايخ كعب بدء حكمهم حيث يقولون « تأريخ وقوع الطاعون[١] » فى البصرة و نواحيها و بالقبان و أفنى منها خلقاً كثيراً و هو فى سنة (١١٠٢ الهجرية) . فبهذا الحدث المهم يورّخ الكعبييون بداية تأسيس إمارتهم و قيام حكمهم و كان أول أمرائهم ،على بن ناصربن محمد السُبيعي الكعبي العامري .

(علي بن ناصر الكعبي)

ترأس كعب فى سنة ١١٠٢ الهجرية و كما ذكر الشويكى : كان رجلاً مهيباً منطيقاً .
فلمّا انقضت مدة من الزمان خلع علي بن ناصر على رؤسآء قومه خلعاً سنيّة وقال لهم:
إتركوا الحزن وإتركوا ما عليكم من لبس السواد وأنّ الله سبحانه وتعالى لا بدّ أن يجعل لكم خلفاً كافياً لأموركم في الشدة والرخآء واعلموا أنّكم قد نأيتم عن أوطانكم السابقة (الحجاز و نجد) وهذه مدّة من الزمان تسيرون فيها من مكان إلى مكان ، و لا تجدون منزلاً تستغلّون وتستريحون فيه . وإنى أخاف عليكم من شماتة أعدائكم . فلا تتقاعدون عن أموركم وعن إصلاح شأنكم وانصروا أنفسكم قبل أن يأتيكم خاذلاً يخذلكم لأنّي ما أرى لكم صديقاً إلّا قواضب سيوفكم . وفي هذه الأرض وغيرها مالكم من ناصر ينصركم من أعدائكم إلّا الله سبحانه وتعالى وهو الناصر وهو المعين بكلّ الأمور وأنتم نازلين ها هنا مع المطور وهم صاروا أعداءً لكم فلربّما يعينهم من كان سابقاً وترتموه من أهل العراق وغيرهم فيميلون عليكم ميلةً عظيمة فتنقطع أسباب الطرق عليكم فإدهموا المطور قبل أن تدهمكم الناس فاعبروا نهر أبو خضير أنتم ورجالكم وأموالكم وأطفالكم إلى ناحية المطور وقاتلوهم ، إمّا لكم وإمّا عليكم .

---

١ ـ الطاعون الأول

والقعود عن هذا الأمر لا يصلح لكم . فثوروا ثورة من لا يريد الحياة أو كثورة الأسد ، وصولوا كصولته وهو مجروح ، لأنّهم قتلوا منكم رجالاً في الوقعة الأولى . فما تقولون يا أصحابي ؟

فقالوا له جميعاً: لك السمع والطاعة ففى هذه الليلة نعبر عليهم بعيالنا وأموالنا وأطفالنا قبل أن يعلموا بنا ونقاتلهم صباحاً فها نحن ماضين نصلّح أمورنا . فقاموا جميعاً إلى منازلهم وأصلحوا شأنهم.

فلمّا أتى الليل عبروا جميعاً جانب المطور بعيالهم وأموالهم وأطفالهم فقرب الصباح صالوا على المطور . فتحصّننت المطور جميعاً في سورهم . فجعلوا الفريقين يترامون بالرصاص وبالسهام والرماح والحجارة فبقوا سبعة أيام وهذا دأبهم وكانوا المطور في جانب من السور والبوعشيرة من جانب الشمال من السور فبعثوا كعب إلى البوعشيرة رجلاً سرّاً على أن : وافقونا ونجعلكم أمرآء علينا وعلى المطور (وكانت الرياسة للمطور والبوعشيرة تبعاً لهم) فرضوا البوعشيرة بذلك.

وكان لذلك السور بابان . أحدهما من ناحية المطور و الثانى من ناحية البوعشيرة . فقالت البوعشيرة للرجل الذي بعثته بنى كعب لهم: فى هذه الليلة سنفتح لكم الباب الذي قد يكون من جانبنا ، فأمُر قومك أن يأتون ويدخلون منه وسوف نعينكم على المطور سرّاً.

فلما أتى الليل أتت بنى كعب إلى جانب باب البوعشيرة ، فرأوه مفتوحاً فدخلوا منه فانهزمت المطور وخرجوا من السور، وقتل منهم خلق كثير . فأتت المطور إلى سفنهم و ركبوا فيها . و مضت أناس منهم إلى الكويت وإلى الآن بقوا هناك ، يقال لهم: (بيت إبن محميد) . وأناس منهم مضوا إلى البحرين وأناس منهم مضوا إلى القطيف وأكثرهم مضوا إلى ميناء معشور وأناس منهم أخذوا الأمان من بنى كعب وبقوا معهم.

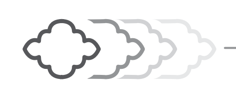
ثمّ جعل علي بن ناصر يرتّب منازل أصحابه . فرتّبهم وجلس هو في مجلس الرئاسة التي كانت لرئيس المطور فحفّوا به رؤسآء قومه وجعل يتمثّل ويقول:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كمـا قـرّ عينـاً بالإيـاب المسـافرِ

فبعد ذلك سمعوا كعب أنّ كثرة المطور وجمعهم صاروا في (ميناء معشور) فسارت بنى كعب عليهم ودهموهم ليلاً وقتلوا منهم مقتلة عظيمة في مكان يسمونه(العلوة) . فباتت تلك الأرض تُسمّى (علوة أمّ العظام). و رجعوا بنى كعب منصورين.وأمّا من البوعشيرة ومن معهم صاروا من جملة الرعايا.

و لما إستقلّ علي بن ناصر وقومه واستراحوا من المحاربة ، أمر على جميع عشائره والرعايا على ضبط (سدّ السابلة) وأحكم مائه فصار مائهم جاري و أصبحت زراعتهم فى غاية الإرادة.

و لمّا رأت الناس ذلك المآء الجاري الذي علا على التلول والسهول ، قصدوه لأجل الزراعة



وجاوروا بنى كعب ، كثيراً من الناس.

وكان علي بن ناصر يحبّ الجيران ويباشرهم ويحسن إليهم فكثرت عنده الجيران فصار عنده خلقٌ كثير وقويت شوكته وشاع إسمه وقصدوه الفقراء وشعرآء العربان من كل جانب و مكان . فكلّ من قصده أجازه و كان يرجع قاصده مسروراً فأخصبت أرضه بكثرة الناس وكثرة المزارع.

فلمّا تمكّن ناصر، سار على أمّ التلول[1] وأخذها ورتّب فيها أناس من قومه وسار على المحرزي[2] وأخذه ورتّب فيه أيضاً أناس من قومه وأكل النمآء نصف له والنصف الثاني فرّقه على رؤسآء عشائره وأجلآء قومه و باقي قومه و الكلّ أعطاه على قدر حاله.

وكان أخصّ أصحابه عنده أحمد بن محمد بن سالم الشيباني وعائذ بن يحيى بن عامر الكعبي فاستشارهم على المسير على شطّ العرب ليأخذه فَنَهوه عن هذا الأمر فى ذلك الوقت .ثمّ قُتل علي بن ناصر ولم يتحقّق عندنا بأيّ سببٍ كان قتله .

(رحمة بن ناصر الكعبي)

وحكم بعده أخوه رحمة بن ناصر فسار كسيرة أخيه مع الناس ومع جميع الرعايا.

وكان رحمة بن ناصر رجلاً كيّساً فى السلم صعباً بيوم الكريهة، فاستقامت له الأمور وساعده القدر المقدور .و في أيامه سار خالص باشا بعسكر جرّار أتى من بغداد إلى أن وصل مقابل البصرة ونزل بتلك الأرض مع عساكره **وكتب خالص باشا إلى رحمة بن ناصر:**

سمعنا أنّك تريد أن تسير بعسكرك وتحارب رعايا شطّ العرب، فإن كان هذا الخبر صدقاً سوف نُصَيّره عليك يوماً مهولاً ، فاحفظ دمك ودمآء المسلمين من التعدّيات وإن كانت هذه الأخبار أراجيف من الناس فعرّفنا بما عندك قبل أن يصل إليك عسكرنا . فإن أردت الحرب أو الهدنة حتى نعرّف والى بغداد بذلك، وإن كنت لاتريد إلّا عناداً وصار القتال بيننا ، فإنا معذورين عند البارى جلّ شأنه و أنتم المعتدين

والسّلام

فلمّا وصل الكتاب إلى رحمة بن ناصر جمّع شرفآء قومه وقرأ عليهم كتاب خالص باشا وقال لهم ، ما تقولون ؟ فقالوا له: اكتب له و ادفعه لعلّه يندفع واعتذر له من أراجيف الناس وبهتانهم.

فكتب رحمة بن ناصر جوابه واعتذر فيه ، فبعثه إلى خالص باشا فقرأه خالص باشا وبعثه

١ ـ منطقة تقع بالقرب من المحمّرة .
٢ ـ منطقة فى المحمّرة .

إلى والي بغداد فرضي بذلك الإعتذار.

وكتب الوالي إلى خالص باشا بالرجوع ورجع بعسكره . ولمّا رجع خالص باشا جمّع رحمة بن ناصر عساكره ورتّبه إلى المسير و لكنه قُتل غيلة وخَرُبَ نظام عسكره ورجعوا من بعد ما تقدّموا مقدار ميلين . فحزنت عليه الرعايا وجميع جيرانه لأنّه كان محسناً إليهم.

(سرحان بن ناصر الكعبي)

وحكم من بعده أخوه سرحان بن ناصر فسار مع الناس بسيرة أخيه بل أحسن سيرة، وكان دأبه التعميرات وتشقيق الأنهار وخيّم بجميع الرعايا وضبط السابلة ضبطاً قويّاً، وأخذوا الرعايا مخيّم على شاطي كارون .

وقيل هو شقّق الجداول[1] التي في كارون من ناحية الجنوب والجدول الذي كان مشقوقاً بالسابق ، أوسعه عرضاً . فصارت الجداول كلها تزرع من جميع الحبوب فكثرت نعمة كعب وكانوا جميعهم يكرمون الجار، فكثرت عندهم الناس واختلطت معهم .وكان سرحان بن ناصر كريماً باذلاً لأمواله فقصده الوفّاد من كلّ مكان ومدحوه .

إلى آن قُتِلَ سرحان من يد أهل بيته.

(عبدالله بن ناصر الكعبي)

وحكم من بعده أخوه عبدالله بن ناصر وكان رجلاً شجاعاً موصوفاً بجميع أفعاله وأعماله سخيّاً خافظاً جناحه لجميع عشائره وجيرانه ولجميع من قصده.

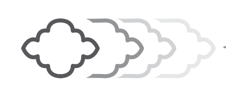
فلمّا تمكّن من أمره وسياسته مع قومه ندبهم على المسير على رعايا شطّ العرب فأطاعوه قومه فجمّع جموعه وسار عليهم فأخذهم وتملّك عليهم ورتّب عليهم رجالاً من قومه وعبر على الدواسر وأخذه ورتّب فيه رجالاً من قومه وأخذ قردلان[2] ورتّب فيه أيضاً ورجع مع عسكره إلى أماكنهم في القبان.

فلمّا رأت أهل العراق من كعب ذلك ، ساروا على رجال بنى كعب الذين هم بالدواسر وطردوهم منه وساروا على الذين من بنى كعب في قردلان وطردوهم منه أيضاً . وسارت الترک مع كافة أهل العراق على بنى كعب بعسكر جرّار وخيّموا في ذيل أمّ التلول وكانت كشّافة كعب على الترک بسبعة أيّام قبل أن ينزلون فى ذيل أمّ التلول.

و لمّا نزل عسكر الترک وأهل العراق فى ذلک المكان ، أتوا رجال بنى كعب فاخبروا عبدالله بن ناصر ، فندب قومه ونخاهم فانتدبوا له وأصلحت أمور حربهم فخرجوا كأنّهم الأسود الضواري مشتاقين إلى الحرب كالجمال الضامية يوم خامسها فأتوا وعبروا في السابلة وخيّموا

١ـ أنهار تتفرع من الشط.

٢ـ منطقة بالقرب من البصرة فى الجانب شرقى من شط العرب .



ورائها إلى أن كمل عسكرهم، فلمّا رأى عبدالله بن ناصر إشتياق قومه على الحرب قام فيهم خطيباً وقال:

يا أصحابي أنّ أوّل يوم خرجتم فيه من بلادكم فى الحجاز و نجد ، كنتم فئة قليلة وحاربتم كثيراً من الناس ونصحتم لأنفسكم فنصركم الله في مواطن كثيرة فأعزّكم الله واجتمعت عليكم كثيراً من الناس فقويت شوكتكم وكثر ملككم وجميع الناس تنظر إلى أيديكم ، و صار رزقكم متّسعاً ، فأتوكم هؤلآء ليأخذوا ملككم ويسلبون نعمتكم ، إمّا يطردونكم من هذه الأرض أو يسامحونكم ويجعلونكم من رعاياهم . فمن بعد العزّ تصيرون أذلآء . والذي أعتقده : إذا إستولوا عليكم لم يبقون منكم باقية ولا يبقى ناصراً لكم فينصركم وإنّ كثير من الناس يشتاقون إلى خذلانكم فلا تخونوا أنفسكم وتلقوها إلى التهلكة فتصيرون من الهالكين فجدّوا لأنفسكم وانصحوها وشاوروا أنفسكم فأنّ النصح لأنفسكم أحسن أو خذلانها ؟ والصبر في الشدائد يجلب لكم العزّ والشرف، والصبر مفتاح الفرج والوهائم تجلب الغنائم، فلربّ فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فصمّموا على شدّة العزم، وإيّاكم والعجلة، وإعلموا أنّ من تخلّف عن الحرب هذا فهو منافق لكم و يريد الضرورة عليكم ويريد خذلانكم و إذ نصركم الله فميلوا على الذي تخلّف من قومكم واقتلوهم ولا تبقوا منهم أحداً ليصفى مآئكم ويكدر مآء غيركم .

فيا قومي ما تقولون في كلامي هذا؟

فقالوا له جميعاً : لکَ السمع والطاعة . فقال لهم عبدالله بن ناصر:

فماذا تقولون في الحرب وفي أيّ وقت ستحاربون العدو؟

قالوا له : الأمر أمرک و لكن نرى أن ندهمهم ليلاً فما تقول لنا ؟

قال لهم:

هذا هو الرأي السديد والفكر الشديد . نفترق عليهم أربعة فرق ونستعين بالله العزيز الحكيم ونسير عليهم فى آخر يومنا هذا، فإذا وصلنا لهم ليلاً لابدّ أن عندهم رصود يحرسون عسكرهم فنركض عليهم ركضة واحدة وصولة شديدة ، و لا يلتفت أحدٌ منكم إلى عقبه واجعلوا همّتكم على قتلهم، لا تجعلون همّتكم على نهبهم إلّا بعد فراغكم وتصفية الحرب لكم وتشتيت عدوّكم فبعد ذلک إذا صفا أمركم فانهبوهم وأنّي معكم في أوّل الغزاة . و ليشتدّ عزمكم وعضّوا على شفافكم وقت صولتكم عليهم، وشدّوا صولتكم وإذكروا أنسابكم وأحسابكم .و كلّ من ينهزم منكم وينفرد عن قومه فتحرم عليه نسائكم ويسقط شرفه ولا تعاشروه ولا تصاهروه ولا يجلس في مجالسكم و بعد ذلک لا يُعدّ من رجالكم ولا تدخلوه في أحسابكم ولا في أنسابكم . و من قتلتموه من الأعداء ، لستم مطالبين في دمه يوم القيامة لأنّهم قصدوكم ليقتلون رجالكم وينهبون أموالكم ويأسرون نسائكم وأنّهم أعدائكم في الدنيا والدين وأكثرهم على غير مذهبكم و قتلكم من الواجبات فى اعتقادهم ، فجاهدوا عن أنفسكم وأموالكم

و هذا آخر قولي والسّلام.

فقالوا قومه: يا عبدالله بن ناصر: هذا هو النصح الذى ينفع الجميع منّا و سوف ترانا كما تحبّ بل زيادة على ما تريد . فرتّب قومك على المسير على العدوّ ، فهذا المآء قد أقبل[1] .

و رتّب عبدالله بن ناصر قومه فسار فيهم و هو يقدمهم إلى أن مضى من الليل ثلثيه فوصلوا بنى كعب إلى عسكر أهل العراق وكانت ليلة مظلمة . فالتقوا كعب مع حرس أهل العراق فتحاربوا معهم فما كان إلّا ساعة و إنهزمت حرس أهل العراق وتبعوهم بنى كعب فرؤا العسكر وهم يعادلون ويحمّلون أسبابهم بما أنه حدثتفيهم خيانة عظيمة ، بعضهم بعض وذلك من تلاطفات الباري على بنى كعب .فرجعت عنهم أعدائهم من غير تعب وإزدحام ، يجبّن بعضهم بعضاً.

و رجعوا بنى كعب إلى أماكنهم منصورين .

و بعد ذلك أمر عبدالله بن ناصر على الرعايا فبنوا حصون فى الضفة الشمالية من شطّ العرب ، من (قردلان) إلى سدر (أمّ التلول) وجعل في الحصون حرّاساً وأيضاً أمر على رعايا الدواسر فبنوا حصونٌ متلاحقات بعضها من بعض مع الجزيرة وَعبرَ الجزيرة من ناحية الشرق وأيضاً جعل فيها حرّاساً يحرسون ليلاً ونهاراً . و لمّا ضبط أمره من ذلك الجانب ، أمر على بنى كعب والرعايا جميعاً فخيّم على (سدر السابلة) وسدّها سدّاً جيّداً حتى صار المآء يجري على وجه الأرض وأحكم ضبطها ضبطاً شديداً.

(الأنهار التي تمّ تعميرها)

وأمر على عسكره مع الرعايا ، فساروا فى جهة نهر كارون من ناحية الجنوب وفرّقهم على تعميرها و زراعتها . وأول ما شقّ من الأنهار ورتّب فيه هو :

نهر الدميلة ونهر موسى ونهر السّمادة ونهر الهاشمي ونهر أمّ الشنيار ونهر القجر وأنهر الشوايخ وهنّ الشاختين ونهر عبدربّه ونهر أبوعاقولة ونهر الحيّاك ونهر باليل وشاخة الخان ونهر الوسطانية وشطّ عبدالأحد مع النهرين التي محاذية لشطّ عبدالأحد ونهر خوين مع نهر الخضيريّة ونهر المقرون ونهر السماعيني ونهر البُهُر عيدة ونهر موران.

وجعل فيهنّ زُرّاعاً ورتّب عليهم في كلّ نهر معمار.

وأيضاً وفي كل نهر سوّاقة منال[2] ، وأجرى لهم المعاشات والمعافات . فبقوا يزرعون بهذا الترتيب وتأتي سوّاقة المنال فى وقت الحاصل بالمنال إلى عبدالله بن ناصر. فيأخذ نصف المنال والنصف الثانى يفرّقه على رؤسآء عشائره وتوابعهم . و الكلّ يعطيه على قدر حاله (وأيضاً أنه كان يعطي الحريم واليتامى جميعاً) .

و فى زمانه تحرك على بنى كعب مولى الحويزة ، على أن يأخذ الجباية . وكتب إلى عبدالله بن ناصر عن طلب ذلك أو المحاربة . **فكتب عبدالله ،الجواب إلى المولى ، يقول فيه:**

---

١ - ربما يقصد مدّ البحر الذى يسبب ارتفاع المياه فى الأنهار و يسهل فيه السير بالسفن فى الأنهار الكبيرة (و هذا غالباً يحدث فى شط العرب و فى نهر كارون)

٢ - يبعثون له جبايتها.



لنا معاهدة معكم سابقاًعندما أتينا إلى هذه المنطقة وإلى الآن معاهدتنا باقية معكم ولا نخلف العهد والميثاق ولا نتعرّضكم بمكروه وأمّا منالنا نحن نبعثه إلى من نريد ولا نعطيه إلى أحد ولا يتوسّط أحد بيننا و بين الدول . فإن أنتم قد أخلفتم العهد ، فإن الله الرقيب على من اعتدى.

والسّلام

فلمّا وصل الكتاب إلى المولى قرأه على أصحابه فمنعوه أصحابه عن التعديات والتعرّض إلى بنى كعب.

و لمّا فرغ عبدالله بن ناصر من ذلك أمر على عسكره فبرز وخيّم بالعسكر ورآء السابلة من ناحية الشمال ولم يدرون إلى أيّ مكان يريد الأمير أن يمضي بهم . فسار إلى أن وصل إلى (قردلان) وخيّم بها بخيله ورجاله و في المآء سفنه وزوارقه و هن مملوءات رجالاً ولم يعلموا بمرامه إلّا رؤسآء عسكره فهم يعلمون بما يريده .و لمّا سمعوا أهل البصرة تطيّروا من ذلك وبعثوا أجلآئهم إلى عبدالله بن ناصر وقالوا له: أتيت وعسكرک إلى ها هنا بغتة ولم نعلم بک إلى أين تريد وكان معهم خمسة وثمانين ألف درهم فسلّموها إلى عبدالله بن ناصر سرّاً فرجع بعسكره إلى محلّه ففرّق منها إلى أقاربه ورؤسآء قومه واختلفوا عليه بنى كعب مع جملة أقاربه وقُتِل.

(فرج الله بن عبدالله بن ناصر الكعبي)

وحكم من بعده ولده فرج الله و في أيامه وقع حصار (اميان)[1] و كان محاصرهم (محمد حسين خان). وإنه سار كسيرة أبيه في أعماله وأفعاله وفي أيامه وقع الإختلاف مع المنتفق وأهل البصرة وكان رئيس أهل البصرة من قِبَلِ الترک (نمش باشا) وكان لنمش باشا معاهدة مع فرج الله بن عبدالله . فبعث نمش باشا إلى فرج الله أن أريد منک المساعدة على المنتفق . فجمّع فرج الله عساكره وسار إلى البصرة فازعاً إلى نمش باشا فتحارب مع المنتفق في نهر (عمر) وقُتِلَ فرج الله بنهر عمر وبقت المحاربة مستقلّة بالحرب وأصبح أمير كعب في ذلک اليوم (طهماز بن خنفر) ثم قُتل نمش باشا متسلم البصرة في هذه الوقعة وبقت المحاربة مشتدّة حتى أن قتل محمد المانع شيخ المنتفق فانهزمت المنتفق وخرجوا من البصرة وصاروا في الجزائر مع بني أسد. فتبعوهم بنى كعب بخيلهم ورجالهم وقليل ماشوات معهم فيها من رجال كعب فنزلوا كعب في أرض منخفضة وكان ذلک المكان مجمع للسيول و لكنّ المآء كان محكوماً فى ذلک الوقت عن

---

١ ـ خمس جزائر تقع جنوب القبان ، هي : اميان و السليک و المويلح و أم التفاح و جزيرة الدورق التي يظن الناس أن فيها معادن اكسيرية . راجع كتاب عنوان المجد للعلامة البغدادي ، ص١٨٢ .

تلك الأراضى . فلمّا رأوا أهل الجزائر نزول الكعبيين في تلك الأرضى ، أرسلوا عليها المآء ، فشال عسكر بنى كعب من تلك الأرض ورجعوا إلى أماكنهم وحكم عليهم طهماز بن خنفر.

(طهماز بن خنفر بن عبدالله بن ناصر الكعبى)

وكان خنفر أخو فرج الله وحكم إبنه طهماز سنتين كاملتين وفي السنة الثالثة تشارك مع سلمان وعثمان أولاد عبدالله بن ناصر. وقتل طهماز من يد سلمان وعثمان.

(بندر بن طهماز)

واختلفوا كعب على سلمان وعثمان وحكّموا (بندر بن طهماز) وبقى حاكماً شهرين من الزمان . فقتله سلمان.

(الشيخ سلمان الكعبي والشيخ عثمان الكعبي)

وحكّموا سلمان وعثمان وكان في ذلك إختلافٌ بين كعب ومشائخ قبيلتهم. فأخذت الترك قردلان وما يليها من حدود الترك والدواسر وما يليها.

وفي أيام سلمان وعثمان وقع حصار البصرة الأولى، بيد الفرس . وكان قائد عسكر العجم "قوجا خان" و في تلك الفترة كانت كعب تغزو البصرة وكان سلمان أميرهم . فأخذ سلمان (كوت قردلان) وحاصر البصرة . ثم وقع الصلح بين أهل البصرة والعجم و رجع عسكر العجم . و بعد ذلك رجع عسكر بنى كعب عنها أيضاً .

وبقوا مشايخ كعب حكّام في القبان إلى أن قُتل (نادر شاه).

(الوقعة التي بين الشيخ سلمان وبين كريم خان الزندي)

فلمّا قُتل نادر شاه امتنعت بنى كعب من إرسال الجباية إلى الحكومة .فبعثت الحكومة إلى بنى كعب على أيصال الجباية . فتقاعدوا عن ذلك وامتنعوا و لم يبعثوه . فسار عليهم (كريم خان الزندي) ملك الفرس بعسكر جرار عظيم . فبعثوا إليه كعب ، أن أمهلنا إلى مدّة فإنّا نصلك شيئاً فشيء ، فأبى عليهم ، فأتى بعسكره وضايقهم وحاصرهم . فبعثوا إليه كعب أن :

ترجع عنّا ونجمع الديواني[1] ونبعثه إليك . فالآن ليس عندنا شيء وأنت قد حاصرتنا ونرجوا من الله السميع البصير أن لا يجعل بيننا وبينكم شرّاً ، فلو كان عندنا باطل عليك لدهمناك قبل أن تتمكن من محاصرتنا وإن أبيت ذلك فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم و اعلم بأننا سابقاً كنا من عرب الحجاز و نجد فأتيناكم و جاورناكم . فلا تضايقونا وإن أبيتم إلاّ قتالنا فإنّا لسنا بعاجزين عن ذلك .

فتحاربوا سبعة أيام فأتي رجلاً إلى كريم خان و قال له : إن أردت أن تخرّب بلاد بنى كعب فإرحل من مكانك هذا وخيّم بعسكرك بعيداً عن كعب فإنّهم يظنّون أنّك قد رحلت عنهم . ثم

---

١ ـ الجزية او الإتاوة .



أرسل رجالاً من عندك يكسرون سدّ السابلة ولا تبقّون أثراً من ذلك السّد حتى تنخفض المياه فى السابلة . وبعد ذلك لايعلوا مآء العذب على بنى كعب ويأتيهم مآء البحر. إذن لابدّ لهم من الرحيل من تلك الأراضى . فأخذ كريم خان برأي الرجل و رحل عن كعب من بعد قتالاً شديداً وأرسل رجالاً فكسروا السابلة فانحدر المآء ولم يعلوا مآء العذب[1].

فشالوا كعب ونزلوا في شاخة الخان وكان الحاكم يومئذٍ سلمان، فجعل سلمان يجيل الأفكار فصوّب نظره أن يشقّ نهراً عظيماً من كارون إلى الهور حتى يصلح منزلاً ومزرعاً لقومه . فانحدر مع أجلّاء قومه يختارون لهم أرضاً يشقّون بها نهراً متسلّطاً فاختاروا لهم ما بين (نهر الدميلة) وما بين (نهر موسى) فخيّم برجاله وتوابعه وشقّ نهراً فسمّوه (السلمانه) وإلى الآن يسمّونه بذلك الإسم ، فشقّوا نهرها إلى أن وصل قرب محل تفصيل المزارع فعرض لهم سنّ عظيم وهو من الصخر الصّلد فحاولوا قلعه فلم يجدوا منفذ فتركوه.

(واقعة أهل العراق وبني كعب)

فلمّا سمعت أهل العراق أنّ كعب نزحوا من (القبان) ونزلوا في (شاخة الخان) وتشتّت الكثير من جيرانهم ، ركبوا عليهم بخيلهم ورجالهم وعسكروا على "رأس السابلة" من ناحية الشمال . فعبروا عليهم بنى كعب ودهموهم ليلاً فانكسرت أهل العراق واستولى الكعبيون على مخيّمهم فنهبوه وأحرقوا ما بقى.

ورجعوا بنى كعب ولكن فُقِدَ منهم خمسة من أجلاء قومهم وسبعة وعشرون رجلاً من عشائرهم وقُتل من أهل العراق ما يقرب على مائة وثمانين قتيلاً غير المجروحين . فغنموا كعب غنيمة عظيمة من الأسلحة والأثاث والأمتعة وبيوت الشعر والصواوين والخيم والمواشي.

وكانت مضارب بنى كعب آنذاك فى(شاخة الخان) و (نهر الوسطانيّة) في (شطّ عبدالأحد) ، و بيوت الشعر متقاربة بعضها من بعض.

---

١ ـ هذا هو سبب دمار أرض القبان و دخول مياه البحر في أنهارها و أصبحت مهجورة غير مسكونة إلى يومنا هذا .

بنى كعب و تشييد مدينة الفلاحية

(بنوخالد وبني كعب)

ذكر في نسب بنى خالد عدد من الأقوال ، ابرزها :

أنهم قبيلة من ذرية خالد بن الوليد من بنى مخزوم من قبيلة قريش . و قد ذكر عدد من النسابين من قبيلة قريش إنقطاع نسل و ذرية خالد بن الوليد و إنقراض وُلده و أن قريبه أيوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى ورث أموال خالد بن وليد بن المغيرة ، بعد موت آخر نسله .

و قولٌ آخر و هو الأرجح يذكر نسبهم إلى بنى عامر بن صعصعة من قبيلة هوازن[1] (الجد المشترک مع بنى كعب) و أنهم قد أسسوا دول و إمارات متعددة . و قد قال بن مشرف :

و لا تنسى جمع الخالدى فإنهم قبائل شتّى من عُقيل و عامرِ

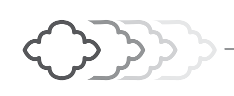
ثم يقول الشويكى :

وكانوا (بني خالد) في ذلک اليوم حكّاماً على أهل المدينة[2] فخافوا من كعب أن يدهموهم . فجعلوا بني خالد يجيلون الأفكار فصوّبوا رأيهم أن يضيّفون مشايخ كعب ورؤسآء عشائرهم وأجلائهم ويقتلونهم على مائدة الطعام ، فإذا كان ذلک ذلّت عشائرهم فيسترعونهم . فأتوا إلى بنى كعب ودعوهم للطعام . فقالوا بنى كعب لهم :

إرجعوا إلى روسائكم و اخبروهم بأنناغداً سنأتيكم . فرجعوا بني خالد وأولموا وليمة عظيمة

١ـ نهاية الإرب ، ص ٦٢٢ / التعليقات و النوادر ، ج ٢ ، ص ٦٨٦ / التعليقات و النوادر ، ص ٦٨٦ ، ٦٨٧ / ديوان بن مشرف ، ص ٣٧ .

٢ـ كانت بالسابق قرية عامرة تحكمها بنى خالد و هى الآن أطلال تقع على ضفاف نهر الجراحى فى الدورق .



. فقال سلمان لقومه: رتّبوا لنا من يبقى عند قومنا ونحن نمضي لوليمة بني خالد . فقالوا كعب لسلمان: لك الأمر. فقال سلمان:

يبقى عندكم عثمان وولدي فرج الله وخيار رؤسآء قومي . فأخذ سلمان مَن أراده من قومه وغلمانه وركبوا في الزوارق وأتوا ألى المدينة . فتلقوهم بني خالد وفرشوا لهم الفُرش السنية وقدّموا لهم الطعام فأكل الكعبيون .

وأمّا الشيخ سلمان وقفوا غلمانه على رأسه يحرسونه وهو يأكل وكانوا بني خالد كامنين لهم . و فجأة خرجوا إلى كعب بسيوفهم ورماحهم وقتلوا من بنى كعب مقتلة عظيمة فلمّا رأى سلمان ذلك الأمر قام بسرعة وغلمانه حفّوا به وأتوا به إلى زوارقهم فركبوا فيها ونجا من كيد بني خالد . ثم أتى إلى قومه صارخاً يدعوهم إلى قتال بني خالد وعرّفهم بما فعلوه بهم . فصارت عند بنى كعب صيحة عظيمة و ضجّت رجالهم ونسائهم وأطفالهم وقالوا لسلمان:

نريد الآن أن نغزو بني خالد بالرجال والنساء والأطفال مع مواشينا وأموالنا ونقاتلهم ، إمّا لنا وإمّا علينا ، فلا خير في الحياة بصنيع بني خالد بنا.

فسارت بنى كعب بأهاليها جميعاً إلى أن وصلوا إلى المدينة . فحين وصولهم، وقعت المحاربة و اشتبكوا بعضهم مع البعض . ونسآء كعب بأيديهن الأعمدة والرماح يُحاربنَ خلف رجالهن ومعهن الزاد والمآء والعمّاريات ينخين من كل جانب من ينقطع من رجالهن . و كان هذا من أول الفجر إلى وقت الزوال . فانكسرت بني خالد كسرة مهولة وقُتل كثيراً منهم وأسّر منهم ثمانية وأربعين أسير وتشتت باقي بني خالد و سكنت كعب (بالمدينة).

فلمّا فرغ سلمان من ترتيب منازل كعب في المدينة ونواحيها أمر على عثمان وفرج الله أن يرتّبوا الرعايا الذي في (دير الجرّاحي) ويعطونهم الأمان حتى حدود (الجرّاحي) . فمضوا ورتّبوهم وأعطوهم الأمان ومضوا إلى كارون ورتّبوه ورجعوا واستقلّوا في المدينة مدة من الزمان.

وأمّا من أسرآء بني خالد فأنهم انكبوا على اقدام عثمان وفرج الله ، فرضوا عليهم . وأخبروا سلمان بذلك ،فقال سلمان: بشروط أشرَطَها عليهم ، على أنّهم يكتبون أنّهم من كعب ، فمتى قامت راية بنى كعب يصيرون تحتها ولا تقوم لهم راية إذا كان أحد من كعب حاضراً في الحرب . ولا لهم راية إلّا فى عدم حضور بنى كعب ويصيرون هم من جملة رعاياهم وعفى عنهم الشيخ سلمان و كتب لهم مكتوب العفو وحلّ قيودهم وكتب لهم على (چمّ الصبّي) منزلاً ومزرعاً وقال لهم: إمضوا واجمعوا قومكم وانزلوا فيه فإنّه ملكاً لكم . فمضوا وجمّعوا ما تشتّت من قومهم ونزلوا فى تلك الأرض .

وأمّا من الشيخ سلمان جمّع أصحابه وقال:

يا أصحابي أنّنا وترنا كثيراً من الناس ولا أرى هذا المنزل يصلح لنا ونخاف من دهمة العدو ونريد منزلاً عسراً لمن يأتى لحربنا.

فقالوا له أنّ ها هنا يوجد منزلاً عسر المسلك والمآء داير عليه ، فامضي بنا نراه وتراه . فركبوا زوراقهم وأتوا إلى المكان فلاق لهم ، و قالوا جميعاً هذا هو (الفلاح)[١].

فأمر الشيخ سلمان على بنى كعب جميعاً سواءاً الذي معه والذين كانوا مرتبين في شطّ العرب وعلى جميع الرعايا ومن والآهم فبنوا سوراً عظيماً مربّعاًذو قُوَل كثيرة وبنوا على السور وعلى القُوَل حائطاً عظيماً وجعلوا له منافذ للأطواب ومنافذ للإتفاق وكانت أطراف تلك السور أرض خراباً هَور مستنقع . وبنوا سوراً ثانياً متلاصق بهذا السور العظيم من ناحية القبلة وسمّوه (كوت الطرش) ، وبنوا أيضاً سوراً ثالثاً وسمّوه (القُولَة) من ناحية القبلة لأجل الجاموس فشالوا من المدينة ونزلوا في ذلك السور فسمّوه (الفلاح).

فلمّا إستقلّ الشخ سلمان ، أمر على تشقيق الأنهار في تلك الأرض الخراب وأجرى فيهنّ المآء وذلك بقوة رجاله وبذل أمواله فزرعوا بهن وبعد ذلك أخذ قومه مع الرعايا جميعاً وبذل عليهم الأموال وشقّق أنهاراً غير الشطوط الأولى لأجل مزارع الدجن فتحولت تلك الأراضي مثلما كانت غامرة بالخراب ، فأصبحت مخصبة بالمزارع ، يتعجّب من يراها.

وأتاهم كريم خان الزندى بعسكر جرّار فنظر إلى أرضهم ، فرآها عسرة بالمياه والآجام والقصب فاعطوه شيء قليلاً من المال فإنصرف عنهم . و لمّا رأى ذلك العمران ، قال : هولاء يستحقّون ما يأكلونه على كثرة تعبهم وتعميرهم لهذه الأرض الخراب ورجع عنهم.

(علي آغا باشة بغداد وبني كعب)

وبعد ذلك أتاهم (علي آغا) باشة بغداد في عسكر جرّار ونزل بعسكره على المارد[٢] وذلك نصف ذي الحجّة سنة ١١٧٥ هـ وخرجوا كعب بعسكرهم وخيّموا في مكان يقال له (يشان الحمر) فرصدوا كعب إلى حواويش عسكر علي آغا يأتون إلى السلمانة[٣] لأجل الحشيش فقبضوا عليهم رجال بنى كعب وأتوا بهم إلى مشايخهم ، فجعلوا يجيلون الأفكار عن ما يصنعوه بهم. فقال رجلاً من كعب : إخلعوا على العرب منهم وشذّبوا آذان الترك وخشومهم واطلقوا سراحهم فإذا نظرهم علي آغا يظنّ أنّ العرب خائنين فيرجع بعسكره . فلما رجعوا ورآهم علي آغا ، قال أن العرب خائنين للعرب . فأمر على عسكره ورجع إلى بغداد متعوساً . ثمّ جمّع (الأكراد) وعساكر (الروم) وعساكر أهل (بكر وماردين) وأهل (جبل حمرين) وأتى بعساكر جمّة ليس لها عدد، وخيّم في (شاخة عبدالأحد) في كارون.

فجمع الشيخ سلمان عساكره ومضى الشيخ عثمان إلى شطّ العرب وجمع من كان فيها من

١ ـ هذا هو سبب تسمية مدينة الفلاحية .

٢ ـ نهر منشعب من شط كارون بإتجاه الفلاحية ، يقع بين مدينة دارخوين و مدينة عبّادان .

٣ ـ قرية على ضفاف نهر كارون ، فى طريق عبّادان.



بني كعب ومضى فرج الله إلى (الجراحي والأهواز) وجمع عساكره وخيّم في (نهر المقرون) على كارون.

ثمّ أتى الشيخ سلمان مع عسكره وخيّم على (نهر الخضيرية) على كارون ثمّ أتى الشيخ عثمان مع عسكر الذي جآء به من شطّ العرب وخيّم مع الشيخ سلمان فصارت عندهم عشائراً عظيمة، **فبعث علي آغا إلى الشيخ سلمان أن :**

تخرج أنت وأتباعك من هذه الأرض ولا يبقى منكم أناس مخصوصين لكم وترجعون كما كنتم أوّلاً فى البرّ ولا لكم من أثاثكم ومواشيكم شىء أو تعطونا جميع الذى فات منّا من رجال وأمتعة وأثاث ومصارفنا سابقاً ولاحقاً أو الحرب ، فاختاروا فإنكم مختارين . فاختاروا من هذه الثلاثة الوجوه واحدة وعرفونا.

فبعث إليهم الشيخ سلمان وقال أنّه :

يا علي آغا باشة بغداد أنّكم مراراً تأتون إلينا بالحروب المنكرة والتعديات الفاحشة فيردّ الله كيدكم فى نحوركم ويبطل الله عمّا عقدتم فى نيّاتكم المردية فتوقعون فى المهالك ، فنحن عصبة و سوف ترون منّا ما تضيق به صدوركم ويصعب عليكم مسالككم ونصبّحكم أو نمسيكم بحرب نجعل فيه الليل نهاراً من بريق سيوفنا والنهار ليلاً لكثرة القتام فلا نقبل من الذى خيّرتمونا فيه إلا الحرب والنزال . نطرب ونشتاق إليه كاشتياق الطفل إلى أمّه وكإشتياق عامر العامرى إلى ليلى العامرية بحوله تعالى وقوته، لترونّ منّا العجب العجيب الذى فيه رأس الطفل يشيب ونرجوا من الله السميع المجيب على أن كلّ معتدٍ يخيب فى وقت قريب

والسلام على من اتبع الهدى وآله الأئمة الرشدا

وكان في قوم الروم كثير من الشيعة أتوا إلى علي آغا وقالوا له:

ما نظرك في هؤلآء القوم قال:

ما أريد إلا حربهم فقالوا له إختبر قومك فرقة فرقة، فإن رأيتهم كلهم مشتاقين إلى الحرب فحارب القوم وإلا تجري معهم الصلح . فأبى وما أراد إلا الحرب . فتحارب مع كعب فخانت بعض من أصحاب علي آغا وانكسرت قومه شيء منهم يحارب وشيء منهم يحملون أثاثهم ويرجعون . ونُهب مخيم الترك وما فيه من أمتعة التي بقيت فى مكان عسكر الترك ومضوا ولم يتبعهم أحد من عسكر كعب ،فمنعوهم رؤسائهم ورجعوا كعب منصورين وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١١٧٧هـ . وفي سنة ١١٧٨هـ توفّي الشيخ عثمان.

(حكم الشيخ سلمان الكعبي)

يعتبرالشيخ سلمان ، من أقوى الأمراء العرب الذين حكموا هذه البلاد حيث رأت الامارة في عهده الاصلاح والتقدم والعمران . فحفر الأنهر وشق الترع وأقام السدود ونظم الزراعة. كما انشأ الشيخ سلمان الكعبي أسطولا بحرياً جاب مياه شط العرب والخليج حيث أرهب اساطيل الانكليز والفرس والعثمانيين و بدأ بتوسيع نفوذ إمارته في جهة الشمال والشرق فبلغت قوته درجة كبيرة .

وتميزت شخصية هذا الأمير بالشجاعة والمهارة العسكرية والحنكة الدبلوماسية فهو رجل دولة ورجل حكم . لقد حاول باشا بغداد العثماني إخضاعه بالقوة العسكرية ولكنه عجز عن تحقيق ذلك. وكذلك حاول كريم خان الزند حاكم فارس عدة محاولات للسيطرة على الشيخ سلمان ولكن كل محاولاته ذهبت أدراج الرياح. وحاول الإنجليز بأسطولهم البحري القوي كسر شوكة الشيخ وفرض مصالحهم عليه، ولكنه تمكن من دحرهم والانتصار عليهم بقوته البحرية وبرجال جيشه المخلصين له.

وكان الشيخ سلمان يرسم الخطط السياسية الناجحة للاستفادة من المتناقضات والصراعات التي تدور وتحدث بين القوى العظمى المحيطة بإمارته(العثمانيون والفرس والإنجليز) ، دون أن يخضع أو يتبع لواحدة من هذه القوى المتصارعة .فهذه الفترة تعتبر بحق الفترة الذهبية لقبيلة بني كعب، و هو يعتبر من أعظم شيوخ إمارة بني كعب و لقد ازدهرت البلاد في زمانه إزدهاراً لم تبلغ مثله من قبل.

يقول الشويكى :

وبقى الشيخ سلمان حاكم على كعب و وقع في زمان الشيخ سلمان مجيء كريم خان[١] في سنة ١١٧٨هـ متعصّباً على محاربة كعب فأرسلوا له : ما تريد منّا ؟ فقال أريد منكم جميع ما أكلتم من الحواصل وسوف أحاسبكم عليه وأريده منكم نقداً .

فتعذّروا و استمهلوه إلى وقت آخر ، فأبى.

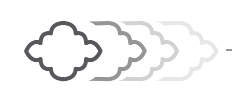
فجمّع سلمان رؤسآء قومه وقال : ما الذى تشيرون به عليّ ؟ قالوا ننزل في (سدر الهارته) فإنّه سوف يرجع . فإذا رجع رجعنا إلى أماكننا . و من المحتمل أن يوبّخونه أصحابه و يقولون له هؤلآء الأعراب أين ما يمضون يعيشون ويقولون له أما تنظر إلى تعميرهم الأرض وتشقيق الأنهار بأيديهم وتعب سواعدهم فإنهم مستحقين لمالكية هذه البلاد. فاستحسن رأيهم الشيخ وشالوا جميع بنى كعب ونزلوا في سدر الهارتة . فرجع كريم خان الزندى خائباً عنهم.

ولما رجع ، رجعوا كعب إلى أماكنهم مسرورين.

(علياء بنت الشيخ سلمان)

فأمر الشيخ سلمان على سفنٍ تدخل البحر تلزم السفن البحرية التي تمخر فى الخليج و تأتى

١ ـ ملك إيران .



من الموانئ البحرية من بلد (إكلنب) و هو ميناء للإنكليز و مسقط و شارجة و عمّان ودبي وكنقون و بندر عباس و البحرين و القطيف وكافة جميع الموانئ ، يأخذون منها الخاوة . فلمّا سمعوا الإنكليز بذلك أتوا بكلابتهم مملوءة عسكراً بقوة شديدة وأطواباً[1] عديدة ورؤسائهم محمود كخية ومستر زبيد الفرنجي ، فدخلوا من الخور[2] الذي منفذه أرض الدورق فانكسرت كعب ودخلوا كوتهم الفلاح وتحصّنوا فيه . فأتوا(الإفرنج) وخيّموا قريباً من السور وصنعوا لهم تل من التراب وجعلوا عليه الأطواب (المدافع) وقاموا يرمون على السور وكان الشيخ جالساً مع أشراف قومه في مجلسه فخرجت إليهم (علياء بنت الشيخ سلمان) فارعة من قناعها، متقلّدة سيفاً فلمّا وصلت إليهم جذبت السيف من جفنه ونخت قومها بقول (عامر) فانتدبوا لها وقاموا يصلحون أمورهم وقام إليها أبوها الشيخ سلمان وقال : ما صنعتي ؟ تريدين أن تهلكين قومي؟

فأمر الشيخ سلمان على أبواب السور فردمت بالتراب والأحجار لئلا تخرج قومه فلما أتى الليل أرادوا كعب الخروج إلى العدو فلم يجدوا منفذاً فأتوا بالحبال وعمائمهم جعلوها سلّماً ينحدرون شيئاً فشيئ إلى خارج السور فأخبروا الشيخ سلمان بذلك وقالوا له أنّ قومك تكسّرت عظامهم من الإنحدار من السور فافتح لهم الباب فيخرجون كلهم إما منصورين وإما مقتولين ففتح لهم الباب وخرجوا من السور والتقوا مع الإفرنج وقاتلوهم قتالاً شديداً وأزاحوهم عن مضاربهم واستولوا بنى كعب على مخيّم الإفرنج و أن رؤسآء الإفرنج (محمود كخية ومستر زبيد) لمّا إنكسر عسكرهم ركبوا بحافلتهم ، فلحقوهم بنى كعب وعطّلوها وركبوا فيها رجل من (البونصيري) و رجل من البوصوف (آل سيف) وإسمه علي بن صالح الصوفي ، فقتلوا محمود كخية ومستر زبيد وكان مستر زبيد لابساً طوق من الذهب المرصّع فتشاجر النصيري والصوفي على الطوق وكانت علياء بنت الشيخ سلمان مع قومها متحزّمة بخمارها شاهرة سيفها وتندب قومها على القتال فلحقت بالرجلين وهم يتشاجران فقالت لهم إصبروا حتى أفصل بينكم ولا تتشاجران فنزعت قردانة (قلادة ذهبية) مرصّعة مثمنة كانت لابستها فطرحت القردانة على الأرض بناحية وطوق مستر زبيد بناحية وألقوا عيدانهم وهي ألقت العيدان فكلّ من سقط عوده على ناحية ، أخذ مافيها . ورجعوا كلاهما مسرورين.

وأمّا من بنى كعب فإنهم زحفوا على الإفرنج حتّى أوصلوهم إلى الخور ثم رجعوا عنهم ونهبوا مخيّمهم وما كان فيه من الأطواب والزنبرك وهواوين القنبر والأسلحة والأمتعة والفرش وأموال كثيرة كانت فيها .

فلمّا أصبح الصباح إستعدوا بنى كعب للحرب وساروا إلى الخور فرأوا الإفرنج في كلابتهم مستعدين للمحاربة فأتى إلى الشيخ سلمان رجل وهو يسمّى (صباح) وقال عندي رأي مصاب

---

١ ـ الطوب هو مدفع يقذف الهاون .
٢ ـ لسانٌ من البحر يكون في البرّ على شكل خليج صغير .

بإذن الله ، أتأذن لى أن أصنعه أيها الشيخ ؟ فقال له الشيخ قل ما عندك ؟ فقال إصنعوا إكلاكاً[1] وضعوا عليها الحطب ورشّوه بالنفط والدهن وأنا أركب في آخر الإكلاك وقت الليل . فإذا صار الجزر أرسلوها تنحدر حتّى إذا وصلت أوّلها إلى الكلابة أنا أقدح ناراً وأشعلها فتصل النار إلى الكلابة فيهربون ولا تبقى لهم باقية فصنعوا ذلك الرأي فاحترق كثيراً من الكلابة وأخذوا بنى كعب من الكلابة شيء وانهزمت الإفرنج في باقي خشبهم فأعطى الشيخ جرف الخور من ناحية القبلة إلى صباح ، مُلكاً له وأعطاه منشوراً فيه عوض رأيه المصيب. وفي سنة ١١٨٢هـ توفّي الشيخ سلمان وناحت عليه قومه وجميع الرعايا وذلك لحسن سيرته مع الناس وكان أميناً على رعاياه ويربّي يتاماهم ويعطي فقرائهم ، عطوفاً على من أتاه وقصده.

(الشيخ غانم بن الشيخ سلمان الكعبي)

وحكم من بعده ولده الشيخ غانم وفي زمانه ركبت عليه أهل عمّان وأهل البحر قاطبة وقد حطّ غانم سلسلة قويّة من الخست إلى رأس الجزيرة ونصب من الجانبين الحصون واختار رجالاً من كعب لا يهابون الموت وجعلهم فيها وأعطاهم الأمتعة والسلاح القوي ومنع جميع السفن إلا التي تعطي الخاوة لجواز الطريق . فأتت عساكر أهل البحر بالسفن المملوءة رجالاً فطلعوا على الحصون فخرجت إليهم رجال بنى كعب منها وتقاتلوا معهم قتالاً شديداً فانكسرت أهل البحر وذبّوا أنفسهم في سفنهم وهربوا وبقى من سفنهم شيء فأخذوها بنى كعب . وقتل بعد ذلك الشيخ غانم من يد بنى كعب.

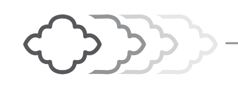
(الشيخ داوود بن الشيخ سلمان الكعبي)

وحكم مكانه الشيخ داوود بن الشيخ سلمان سنة ، ثم قتل.

(الشيخ بركات الكعبي)

وحكم بركات ووقع في زمانه سنة ١١٨٤هـ ضرب الطاعون في البصرة وبغداد وشطّ العرب والمحرزي ووقع أيضاً في زمانه حصار البصرة وكان محاصرهم صادق خان وعسكر الشيخ بركات معه وأخذ الشيخ بركات البصرة وحكم فيها (صادق خان) وخرج من البصرة صادق خان وخلّف مكانه (محمّد علي خان) في البصرة وركب على المنتفق وتحارب معهم حتى قتلوه وذبحوا عسكره . ورجع صادق خان للبصرة وضبطها بقوة الشيخ بركات ومن بعد حصار البصرة مات كريم خان و رجع الشيخ بركات من بعد ضبط البصرة وركب على مدينة رامز فأخذها وركب على(بندر القرقي) وطوّعه ورتّب فيه أناس من عنده ورتّب على(الهنديان) وطوّعه وطاعت له موانئ (البوشهر) و(عمان) وأكل حواصل المقاطعات (من الدواسر إلى

١ ـ كومة من الأعشاب اليابسة و القصب ، يربطونها بالحبال.



بليان ومن التمار إلى قردلان).

(قصة دم سويّر)

وفي زمانه قتل عبد من عبيد بني كعب في منطقة أبوخصيب وكان العبد يسمّونه (سويّر) فأمر الشيخ على قومه في شطّ العرب ، أن يلزمون كلّ من يلاقونه من أهل جنوب العراق ويلزمون سفن أهل البصرة . فتأذّت أهل البصرة من ذلك الأمر فأتت أعيان أهل البصرة عند الشيخ بركات ليفصلون دم سويّر . فلمّا تكلّموا أعيان البصرة وذكروا دم سويّر هرب جميع من كان حاضرً مع الشيخ حتى عبيده وغلمانه . فصارت ضجّة عظيمة على سويّر وتركوا الشيخ وحده مع الأعيان فقال الشيخ للأعيان لماذا لا تكلّمتم معي سرّاً و إني الآن أخاف عليكم من هؤلآء ، لأنّ سويّر كان عبد بنى كعب . فامضوا بنا إلى رئيس(مقدّم) وكان عندهم علم بذلك الخبر فعملوا الكوائن والصيحة العظيمة ورُفعت البيارق السود و جعلوا يندبون سويّر . فقال رئيس مقدّم : إنه لم يكن عبدي و إنّما هو عبد للدريس فامضوا بنا إليهم . فساروا جميعهم فتلقوهم (الدريس) مثل ما تلقوهم مقدّم بالصيحة العظيمة على سويّر فاقتضى رأي الجميع على أن يكون الفصل عند الشيخ بركات . فصار دم سويّر ثلاثين ألف قرش من خرج البصرة وهي سكة تركية وفي كل سنة خمسمائة كارة من التمر ما لاينقطع منها شيء . فكتبوا أعيان البصرة على ذلك والتزموا فيه كل سنة إلا الدراهم التى دفعوها نقداً ، فصار دم سويّر مثلاً.

(مجيء قبيلة الباوية[1] من العراق)

وفي أيامه أتت إليه أشراف قبيلة الباوية من العراق فرتّب لهم معاشاً في السنة ، يأخذونه منه وأمر أن لا يعبرون شطّ كارون . فبغضتهم أهل العراق وطردوا الباوية جميعاً من أرض العراق فنزلوا على جرف كارون من ناحية الشمال وقال لهم الشيخ بركات إنزلوا ناحية الشمال من نهركارون وأعطيكم المعاش جميعاً و لكن لا تعبرون إلى الجرف الشرقي . وأنتم جيراني فإذا عازكم شيء فاخبروني حتى أعطيكم واضبطوا لي ذلك الجرف من العدو .

(الشيخ غضبان الكعبي)

وحكم من بعده الشيخ غضبان وكان نقش خاتمه (على أعداء الله ورسوله غضبان) ووقع في زمانه ركب لحربه(ثويني شيخ المنتفق) وعسكر سليمان باشا ،فوصلوا إلى كارون وخيّموا بعسكرهم . فخرج إليهم عسكر الشيخ غضبان وكان عسكر المنتفق مع سليمان باشا على سد السلمانة فأمر الشيخ غضبان على زريجة من عسكره فخرجت من(الدميلة والمارد) وباقي عسكر الشيخ أتتهم من (أرض السمادة ونهر موسى) فصارت السلمانة في وسط عسكر الشيخ

---

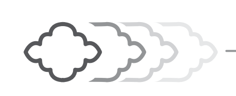
١ ـ قبيلة أصلها من بنى تغلب من ربيعة.

فأوّل من ثار هو عسكر الشيخ الذي كان في الدميلة والمارد على عسكر المنتفق فوقع الحرب بينهم.

فلمّا إشتدّت القتال ثار عسكر الذي في أرض السمادة ونهر موسى فصار يوماً عظيماً فانكسرت المنتفق مع عسكر سليمان باشا وانحدروا وتحاموا بعضهم بعضاً ودعموا العسكر الذي في وجوههم وخرقوهم ومضوا وتبعم عسكر الشيخ فصار على المنتفق يوماً مشوماً . فعبروا المنتفق المارد وركبوا في سفنهم ومواشيهم ومشاحيفهم ومضوا . فرجعت عنهم بنى كعب . و كان ذلک التوفيق من الباري جلّ شأنه فانظر كيف صنع الباري، لمّا وصل سليمان باشا إلى بغداد . قال أظنّ هذه كانت خدعة وخيانة من العرب للعرب فجمّع عسكره وصار جمّ غفير وسار على المنتفق وتحارب معهم سليمان باشا فانكسرت المنتفق وقبضوا منهم الأسارى، فلمّا رأى ثويني شيخ المنتفج ذلک الأمر،هرب وجآء إلى(الدورق) فصار مكانه (حمود الشيخ المنتفق) . وأراد سليمان باشا أن يعبر على الدورق ولحقه الخوف والرعب من وقائع بنى كعبوأيضاً منعوه قومه ورؤسآء عسكره وقالوا له: أن هؤلآء القوم لا يقاومهم أحد و لايحاربهم محارب إلا رجع منكوساً وذلک لشدّة توفيقهم ولنصحهم بعضهم لبعض . فقال سليمان باشا أنّه لصحيح ما قلتم ، فنتركهم ولا نعارضهم . وبعد ذلک جرت مقدمة أهل البحر من أهل مصيرة وعدن واجتمعوا كافة أسياف البحر وعقدوا رأيهم من أهل البصرة وأهل الغدر وجاءوا على حصون التي كانت تحرسها أهل الجزيرة وما يليهم من الرعايا وطلعوا على الحصن الذي كان بذلک الجانب من الدواسر (بأرض الخست) من المعاسر وكان مقدمة جيش الحصن(صالح بن علي بن هاشم المنّهر وهو أبو برغش) فوقع الحرب بين الطرفين فخرج صالح وقومه من الحصن فما كان إلا ساعة وقد أحاطوا بهم وأخذوهم بالذبح إلى جرف الشطّ وقد ركبوا في الماشيات وغرق كثيراً منهم من شدة الخوف وراحت أخشابهم خالية فما ترى لهم من باقية . ثمّ رجع صالح بن علي مع قومه وأتى إلى الحصون التي تحرس أهل الجزيرة وانطبق معهم وحارب أهل البصرة وكسرهم ورجعوا أهل البصرة خائبين ممّا أمّلوه.

فرجع صالح إلى مكانه وترتيبه وأركب أناس من عنده في الخشب وأمرهم أن يحرسوا النواحي والخيران التي منفذها على بنى كعب . فجعلوا كلمّا يرون أخشاباً سايرة في البحر يفتّشونها ويأخذون منها الخاوة ويعطونها مكتوب عن المعارض من حرّاس كعب ثمّ جرت مقدّمة رامز وسيّر عليها العساكر والأطواب وأدخل عليهم المنيّة من كلّ باب وحصرهم أربعة أشهر.

وكان مقدّمة الجيش (علوان ومبادر بن فرج الله وعبد بن شبيب وعلي آل سوادي وحسن بن موسى)وهم رؤسآء العسكر وأخذوا رامز واستولوا على أموالهم وما ملكت أيديهم و (جرّاح شيخ الخميس) لمّا رأى أن لا له من مناص ولا حيلة للخلاص ، أرسل عياله والسادة فذبّوا أرواحهم على الشيخ غضبان بالدّورق فقال : العفو عند المقدرة أحرى وإن تعفوا أقرب للتقوى



، فعفى عنهم وأعطاهم الأمان وبعث خلعة إلى (جرّاح شيخ الخميس) ورجّعه على تنصيبه وصارت رامز تحت تصرّفه في كلّ آن.

ثم بعد ذلك عصى عليه (الهنديان) فأرسل عليه شرذمة من الرجال وسريّة من الخيل وأخذوا الهنديان وأطاعوا وصاروا بأحسن حال المراد وقائع أيام الشيخ غضبان لا تحصى ولا تعدّ ولا يطيق لها الأوراق ولا يحيط بفكرها أفكار الدقاق فتركناها خوف الإطالة وقد قتل غضبان ليلة ستة وعشرين من شهر رجب الأصب سنة ١٢٠٧هـ .

(الشيخ مبارك بن بركات الكعبي)

وحكم مبارک بن بركات وكان شديد البطش فاختلفوا عليه بنى كعب وفي ليلة العاشرة بشهر المحرم من سنة ١٢٠٩هـ خرج من الفلاحية.

(فارس بن داوود الكعبي وعلوان بن محمّد الكعبي)

وحكم من بعده الشيخ فارس بن داوود ثم خرج من الفلاحية وحكم بعده الشيخ علوان بن محمد بن شناوة بن فرج الله.

وأمّا من الشيخ مبارک ، فإنه لمّا خرج من الدورق ، صار مع المنتفق و كان في كلّ مدّة يأتي إلى ديوانهم في البصرة . فجعلوا يتذاكرون حروبهم مع بنى كعب وقالوا أنّ الرجل (يعنون به الشيخ مبارک) ، كانت قومه مع أقاربه من أعدائنا . فلمّا سمع الشيخ مبارک كلامهم هذا ، قام من بينهم مغضباً وأتى إلى أهله وأرسل إلى من كان في شطّ العرب من كعب فاجتمعوا عنده.

وأيضاً أرسل إلى الدورق فأتته عساكر بنى كعب تتلوا بعضها بعضا وقد إجتمعوا عند الشيخ مبارک وهو نازل في الجنوب من مُلک المنتفق . وساروا بأجمعهم إلى البصرة في عدّة عديدة . وجرت المصلحة بين الطرفين على ستين ألفاً من القرش العين . أربعين ألف منها إلى (الشيخ علوان بن محمد) وعشرين ألفاً إلى (الشيخ مبارک بن بركات) ويبقى الشيخ مبارک عندهم و له في كلّ سنة له عشرين ألف مادام هناک . و بعد ذلک رجعت عساكر كعب من محاصرتهم .

(الشيخ محمد بن بركات الكعبي)

وفي سنة ١٢١٤هـ خرج الشيخ علوان من الفلاحية وحكم بعده الشيخ محمّد بن بركات بن عثمان بن سلطان وكان رجلاً ذوفطنة سياسية ومنصفاً كيّساً باذلاً للأقارب والأباعد . وكان مدّة حكمه أحد عشر سنة إلا ستّة أيّام من غرة شهر صفر من سنة ١٢١٦هـ إلى ليلة السبت الرابعة

والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٢٧هـ . و توفّي الشيخ محمد بن بركات فحزنت عليه جميع بنى كعب ، أهل الفلاحية ومن والاها وأهل شطّ العرب ومن والاهم حَضَرها وأعرابها .

(الشيخ غيث بن الشيخ غضبان الكعبي)

وانتصب مكانه الشيخ المؤيّد وذوالرأي المسدّد الشيخ غيث بن الشيخ غضبان دام ملكه بحرمة الملك الديّان ومهّد أمره إلى آخر الزمان وهلك أعدائه بحرمة ولد عدنان.

ووقعت في زمانه أمور كثير من العجم وإنه سيّر عليهم العساكر إلى واجهة الهنديان وكان (ميرزا البهبهان) معه ثلاثين ألف مقاتل وكان عسكر بنى كعب نازلاً قرب (قرية الملا) وكان سابقاً إذا خرجوا بالعسكر ، تكون حراسة جميع العسكر على رئيس الطوائف فهو يكفل العسكر.

وكانت هذه المهمة ، إفتخاراً لرئيس الطوائف (بكفالته لجميع العسكر) و فى ذلك اليوم لاموا عليه أصحابه وطوائفه وقالوا له : نريد الغزو و كسب الغنائم و هذه المهمة أصبحت نقص لنا و لذلك لا نحرسهم أبداً وغداً إذا اشتبكت القوم وشبّت نيزان القتال ، من تعقّب الراية فعليه حراسة العسكر و من اليوم نريد أن نزيح هذا الرسم عنّا ولا نريد فخر الحراسة.

فلمّا أتى الليل أمر الشيخ غيث بن غضبان على رئيس الطوائف بحراسة العسكر كما كان دأبهم سابقاً ، فقال له الرئيس لا حراسة بعد هذا اليوم وغداً كلّ من تعقب الراية ، تكون عليه الحراسة في كل المواطن . فقبل الشيخ كلامه و قال : فى هذه الليلة تكون عليَّ الحراسة.

و لمّا أصبح الصباح و اضاء بنوره و لاح ، إصطفّوا بنى كعب للقتال و الكفاح وصاروا الطوائف من ناحية والدريس من جانب الآخر وكان حامل راية الطوائف فى ذلك اليوم رجل يقال له(سلطان من مقدّم من آلبوعمران)[1]و فرقة يقال لها (قمز الحلاوي) فنشب الحرب وثار الغبار وارتفع القسطل و تقدّم سلطان برايته البيضآء وزحفت الطوايف معه فلا ردّته الأطواب و لا الرجال حتى وصل مع من تبعه إلى الطوب الكبير فهرب من كان حول الطوب وركب سلطان على الطوب وانكسر جيش الميرزا وقومه . فأمر سلطان (صاحب الراية البيضاء) على بعض أصحابه فجّروا الطوب إلى أن أتوا به إلى الشيخ قبل ما ترجع سائر الناس من القتال . وذبحوا كثيراً من عسكر الميرزا ونهبوا مخيّمه وراحت قومه كرمادٍ إشتدّت به الريح في يوم عاصف.

فلمّا رجعوا بنى كعب إختلفوا على الشيخ غيث وأخرجوه واجلسوا مكانه الشيخ عبدالله بن محمّد سبعة أشهر وفي شهر جمادي الأول يوم خمسة وعشرين خرج الشيخ عبدالله وسدّر الشيخ غيث ورجع إلى مكانه.

---

١ ـ هذا خطاء من الشويكى و الصحيح هو الشيخ محمد بن احمد بن سباهى من البوعمران من المقدّم .



(إلتزامية الشيخ غيث مع حمود الثامر)

ثمّ لنذكر التزامية الشيخ غيث المؤيّد مع (حمود الثامر شيخ المنتفق) ومصاحبتهم بعضهم لبعض . فإنهم بقوا حولين كاملين متحافظين على العهد و الميثاق و كان حمود ينظر للشيخ غيث بن غضبان بمنظر الوالد للولد . ولكن نهضوا على حمود (الروم)[1] لأنّ الحقد كان يغلى في قلوبهم عليه من سابق الأيام.

و لمّا قُتل (عبدالله باشا)وصار حمود مساعداً(لأسعد باشا بن سليمان باشا)فأضمروا له العداوة وصمّموا على تأديبه وخذلانه . وكان (داوود باشا)وزير بغداد و من العثمانيين وصاحب حلم وتدبير.فلمّا زعل (عجيل بن محمد الثامر)من عمه ذهب إلى بغداد و أخبر داوود باشا بأنّ عمّه حمود الثامر لايجري معه الإنصاف فخلع داوود باشا عليه ورتّب معه عسكراً عظيماً وسيّره لمحاربة حمود الثامر.

فلمّا تحقّق الخبر عند حمود ، أرسل للشيخ غيث يطلب منه أن :

كن لنا يداً متعاضدة وسواعداً متساعدة ونصراً على من أتانا ومن بشرّه رمانا

فأرسل الشيخ غيث إلى حمود الثامر:

إنّي لا أخلف العهد والميثاق وإنّي وإيّاك على الوفاق والإتّفاق ونقول بالله سبحانه نبذل المجهود ونصرف المقدور وجندنا يأتيك على أثر كتابنا بقوّة الله وحوله . و سوف يأتوك رجالاً أثقل من الرواسي يوم ينشف الريق ويقلّ الصديق وأرجوا من الله السميع العليم أن ينصرك بهم نصراً عزيزاً

والسلام

وأرسل الكتاب على عجلٍ.

وأمّا الشيخ غيث بن غضبان شَمّرَ ذيل عزمه وفوّق سهمهُ في عزمهِ وأرسل العساكر تتلوا بعضها بعضاً ويقدم العساكر (الشيخ مبادر) وأخيه (الشيخ ثامر) وأتوا مجدّين وخيّموا (بسدر السراجي) وكان (فيصل بن حمود) مع جيشه بناحية من السّراجي و(ماجد) بناحية من (الكشك الإفرنجي) فأحاطوا بالبصرة كإحاطة القمر بالإهالة، وقد أرسلوا أهل البصرة الدّخالة من المؤمنين والسادة إلى الفلاحية والشيخ غيث بن غضبان لم يقبل منهم العذر، وقال لا أرفع عساكري إلّا برضاً من حمود الثامر. وكان أمر الله غالباًو لم يحدث أخذ البصرة بسبب (عزبان بن الإمام مسقط) وإبن عمّه (سيد محمّد) قد جاءوا لنصرة الشيخ غيث وأهل البصرة فأخذوهم

---

١ ـ يقصد بهم الأتراك العثمانيين بما أن تركياً كانت في قديم الزمان تُسمى الروم الشرقي.



بالمعرفة وغلبوا على عقولهم وطمّعوهم في أشياء وجعلوها مصلحة وصارت المهادنة وبطل الحرب.

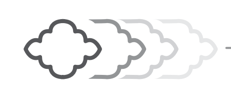
ولمّا رجع العسكر من السّراجي وصاروا (بكوت المحمّرة وكوت المحرزي) والمشايخ في غاية الإستعداد بعثوا طروشهم إلى حمود أن يكشفون الخبر ويرون هذاالرأى كيف صدرمنه . فعزم حمود على إرسال إبن أخيه (عيسى آل محمد) وأجاويداً إلى المشايخ العظام.

فلمّا جاءوا إلى الكويت وعبروا وتوجّهوا إلى الشيخ غيث في سنة ١٢٤٢هـ من شهر رجب وكان عدد خيل عيسى وفهد وبرّاك بن عبدالمحسن وزعير العلي وأولاد حمود وماجد وفيصل وطلال وعبدالعزيز ثلثمائة خيّال وقد خيّموا بناحية المحمرة من أرض الدرّة وذخائرهم تمشي من المشائخ الفخام.

فلمّا جآء عجيل وحكم على المنتفق وتنحّى حمود بشرذمة من الخيل وصاربالجَهرة من خارج الكويت ، جمّع عجيل عساكره من العراق من عُقَيل و ربيعة وأهل البصرة والنجادة وما يتبعهم وكان عددهم ألفين خيّال وعشرين ألف راجل شاكّين بالحدّ والحديد، والزرد النضيد، وعبروا على (المحمّرة) لمحاربة بنى كعب . فلمّا وصلوا إلى (الدربند)، خيّموا ونصبوا الحصون الخشبية والشيشخانة وحطّوا الأطواب على القراقر وصفّوا جموعهم إلى الحرب ، فجعلوا نحو الشمال خيل عجيل وما يليه، وجعلوا في الوسط (المتسلّم عزيز آغا) وحفدته وإحقاصيته وخلاصيته وأطوابه ترمي وجعلوا إبن زهير والنجادة نحو الجنوب من ناحية المحمرة السابقيّة وأهل الجزائر قدّام الجيوش فلمّا رأوا (العامريين) ترتيبهم للحرب وهجومهم على المحمرة وعزبانهم ترمي بالشطّ على الحصون ثاروا كثورة الأسد على فريسته وجرت المحاربة من أول العصر فأخذوهم العامريين (بنى كعب) كسيرة وقد قُتل منهم خلق كثير وفى اليوم الرابع من مخيمهم فى شهر رمضان ، حملوا عليهم أولاد عامر وذبحوهم ذبحة تحكى إلى آخر الأبد وشردوا بخيلهم واستوليا على الطوب خانة بتكميلها من الأطواب وهواوين القنبر والصواوين والأسلحة وشبار المتسلّم الصغير وعبر الكبار والصغار بذخائرها والقبس الكبير.

ولمّا رجع عجيل وجنوده وصاروا (بأبي الرفوش)رجع حمود وتصادم معه وصادوا حمود وجاؤا به إلى البصرة وأخذ(إبن النائب) وذهب إلى بغداد في شهر شوال سنة ١٢٤٢هـ وبقى عجيل إلى شهر صفر بعد الوقعة بخمسة أشهر، وجمّع عساكره وجنوده وأتانا بغاية الإستعداد من باب(ديار بكر وماردين وبغداد) وصاروا في نهر (أبوجديع)وكان له مخيمين ، مخيم فى ذلك الجانب ومخيم فى هذا الجانب وجعل الحرب على ساق.

وكان الشيخ غيث يمدّ بالعساكر من كافة الأطراف وعجيل يجمّع عساكره والمتسلّم يعطي البراطيل إلى أهل الكويت وأهل العناد فأجابوه على ذلك وصاروا على أربعة وجوه؛ وجه يحاربنا من رأس الهرتة بالغربان وأهل الكويت ووجه يحاربنا بكوت الزين بالغربان والأطواب من الحصن الذى كان مقابل حصوننا ووجه كان يحاربنا من جهة أبوجديع من الشطّ إلى الدربند



ووجه من رأس (الموصلاوي)إلى كوت قمنه إلى كفة الدربند هذا خيل عنان عند عنان.

فلمّا رأى مبادر عميد قومنا ، هذه الأفعال المتمرّدين وقَصدِهم على محاربتنا غالبين ، قال:

يا قومي أوصيكم عن العجلة وكونوا على ثبات قلب غير مضطربين وعضّوا على النواجد ولا يتخلف أحد منكم وليكون نظركم أمامكم ولا تنظرون إلى خلفكم وصولوا صولة الأسد ، فأنكم شجعان العرب فلا تخافون الموت والإنسان لابدّ له من الموت . لكن موت من يُقتل أشرف مِن مَن يموت في فراشه ، فشدّوا صولتكم واذكروا أحسابكم.

فقالوا : لک الأمر والطاعة ولا تدع الخوف علينا يدخل فى قلبک لحظة واحدة . ولمّا زحفوا للقتال واشتدّ غبار الوطيس وتصادمت الرجال وثار كل من برأسه عطاس وعبوس بالوغى غير وسواس واصطكت الفرسان واصطدمت الشبان وعلا غبار العثير فما ترى إلاكل شجاع مقبوض أسير وأخذوهم بنى عامرٍ كسيرة إلى أن ذبّوهم في نهر أبوجديع في المآء وصارت الرجال فوق الرجال ويصيحون (يمنشه قيش) ، وأخذوا خيلهم قلائع نحو من مائة وعشرين فرس من جياد الخيل العقاق والسلايل السباق ومن رؤسائهم والشيبة والفدائية نحو من مائة وخمسين رجل من الفرسان المعدودين والشجعان المحمودين واستوليت كعب العامرية على مخيّم مملوء من الأبغال الكبار والصغار وطراريد أهل الجزاير وعدد العبر أربعمائة مشحوف محمّلات من ذخائر من جواني التمّن (الرز) والدهن والشلب والشعير والصُفر والقِرش والطوبخانة والطوب الكبير الذي ليس له نظير ومعه أطواب لا تحصى والزنبرک لا يستحصى .

وهج عجيل مع المتسلم يصکّ بعضهم بعض وذلک من فضل خالق البريّة ومن توجّهات الرحمة الإلهيّة وحرمة النّبي التهامي والإمام السيّد الأنامي أيّدنا الله تعالى على أهل النفاق وكسر شوكة ذوي الشقاق وذلک في يوم الرابع والعشرين من شهر صفر المظفّر سنة ١٢٤٣هـ

شعراً :

بدينا بذكر العالم بالسرائر	مدبّر أمور الخلق ليس يُبانِ
جعل واسطة للخلق بينه وبينهم	نبيُّ الهُدى سيّد ولد عدنانِ
ومن بعده أخصّ الإمام المهذّب	إمام الهُدى من إنسها والجانِ
ومن بعده إثنعش أعلام الهُدى	سُفن النجاة من اللظى وسنانِ
بهم فرقة المعروف بالناس ذكرهم	موالينهم بالسرّ والإعلانِ
وينجوهم في كلّ ساعة وشدّة	ولا يبرحون من القلب واللسانِ
ولمّاجرى حرب الطواغي ومكرهم	وصالوا علينا عنان بعد عنانِ
مقدامهم عجيل شيخ المنتفق	مجمّع جموعه كلّها فرسانِ
ونوّخ بساحتنا وثوّر اطوابه	وأهل البصرة معه والعزبانِ
واشتد نار الحرب في يوم رابعٍ	وعشرين من شهر المضى رمضانِ

واشـتبک الصفيـن منّـا ومنهُـم   وغـدوا جثايـا فـوق ذالتربـانِ
وهجّت خيول المنتفق وجيوشـهم   وعافـوا المخيّـم كلمـن فيـه كانِ
من مخيّـم وآثاث واطواب الحرب   جابـوه عوامـر بالحدب واسـنانِ
ولمّـا مضت خمسـة شـهور أتانا   عجيـل للصدمـة جـوي جنـانِ
لملـم عسـاكر لا تعـد عدادهـا   من الخيـل فيها قروم والشـجعانِ
ومتسـلّم البصرة عزيـز وحرمته   وبيـارق كثـروا لهـا خفقـانِ
وصالـوا علينا الكوت قمنا بخيلهم   وعيالـة ظهـرت إلـى الميـدانِ
واجوهم رجـال لا يهابون الحرب   ولا ردّهـم ضرب التفک وسـنانِ
عوامر عمامي يا جيرتي يا سنادي   تناخـو وصكّـو سـاعتين إزمانِ
خذوهم كسـيرة لبوجديع وطفّحوا   بالمـدّ مثـل السـيل بالجرفـانِ
وركضو عليهم ركضة كالضواري   وجابـو سـبايا القـوم بالأرسـانِ
وفاتـو من أهـل القهـاوي ثمانين   ومائـة وعشـرين مـن الفتيـانِ
في شفرة الماضي خذوهم عمامي   ولهـذا البلنـزا صـار لـه نيشـانِ
وحاطو على كلّ المخيّم وما حوى   مـن الطوبخانـه والخيـم وابـدانِ
ودروع جابوهـن عمامـي عوامر   مـن فوق فرسـانٍ بضـرب الزّانِ
والعبـر فيهـن جايبـات الذخائـر   واسباب مـا تحصى بحكـيّ لسانِ
ولوهـن جيرتـي واكسـبو للغنايم   وحـازوا الفخـر مـن بعـد آنٍ آنِ
فـي يوم ذا الوقعة رابع وعشـرين   فـي صفـر بعـد الأربعيـن إثنانِ
وواحـدٍ ثالـث بعـد الأربعيـن   ومائتيـن وَألـفٍ مـن أوانِ
وهـذا بجاه المصطفى والسـميدع   عنـد الإلـه لهـم شـرف ومـكانِ
وعاداتهـم هـذي أولاد عامـرٍ   إلهـم وقايـع مـن قديـم إزمـانِ
ذبحـوا جيـوش التـرک ذبحـة   مـع ذاک الأسـد لمّـا أتـى لميدانِ
ورجـع نـادم وقومـه ناكسـة   ولا واحـد فيهـم يـردّ السـانِ
ثـمّ أتونـا للفلاحيـة العجـم   فـي جحفـلٍ جانا مـن خريسـانِ
كريم خان ذاک الأسـد جانا بنفسه   ذبحنـا أهـل شـيرازها وكرمـانِ
علـي باشـا لمّـا أتانـا بجيشـه   لـه صولـة تحكـي بعلو الشـانِ
رجع خايف ولا وصل إلا لكارون   ولا بـات ليلـه بارضنـا ومـكانِ
ومسـتر زبيـد والموالـي أتونـا   ومحمود كخية مسـاعد الخصمانِ
ركضنـا عليهـم ركضـة عنتريّة   وصلنـا وهدّمنـا لهـم أركانِ
أخذنا أطواب الصفر فوق الجراجر   لليـوم بطـن الجوبخانـه بيـانِ
وأهـل البحـر لمّـا تلملم خشـبهم   أعلـى الحصـون من بـلاد عمّانِ
طلعـوا عليهم ضنوة قـروم عامر   وذبحـو ثـلاث آلاف لا نقصـانِ

وكلمــا أريد أحســب وقايع عوامر　　مــا تنحصـــي والهــا ذكـــر وبيانِ
زين العــذاري يوم مختلــف الجنا　　واقصيــر بايــتٍ قريــر أعيــانِ
عسى شــيخهم ما دام بالملك باقي　　وعمــره طويل ولا يشــوف إمهانِ
وإخوتــه مبادر كالأســد ثــمّ ثامر　　ليــوث الحــرب ابكونهــا ورهانِ
عســى دائمين ابهل زمان وملكهم　　يبقــى لهــم ذكــر مثــل ســلمانِ
مــا عــوز فيــه إلّا بســد الســابلة　　يعمــر الشــط ايمانهــا وقبّــانِ
وتضحي كعب في نعمته مستديمة　　وأضدادهــم باتــوا فــي خســرانِ
بحــقّ النبــيّ الهاشــميّ التهامــيّ　　وحيــدر الكــرار بالميــدانِ
واولاده الأطهــار أربــاب العــلا　　ومحبّهــم بالحشــر وســط جنــانِ
صلــى الإلــه علــى النبــيّ وآلــه　　مــا غــرّد الشــحرور بالألحــانِ

ثمّ لنرجع للخبر والتاريخ، فلمّا رأوا أهل الكويت محاربة أهل البصرة معنا و معهم عجيل شيخ المنتفق والنجادي وأهل الجزاير وكافة أهل العراق والكلّ منهم مشتدّين على قتال بنى كعب ، فقاموا أهل الكويت بأجمعهم وحمّلوا عساكرهم في خشبهم وشيخهم (الأمير جابر) معهم وجاءوا لبنى كعب جيّة واحدة واغتنموا الفرص فلمّا وصلوا بخشبهم إلى (البريم[١]) وتحاربوا مع بنى كعب ، فكسروهم بنى كعب .

ولمّا دنا إلينا عسكر عجيل من البرّ ومعه الجنود المجنّدة والعساكر المحتشدة ، بعث الشيخ مبادر على أهل الكوت الذين هم بالجزيرة وضمهم لجيشه لأجل أن يكونوا على وجهٍ واحد للمحاربة . ولمّا رأوا أهل الكويت أنّ كوت الجزيرة غير مأهول ولا يوجد به أحد ، نزلوا من سفنهم وأخذوا من حامل الثمرة شيء.

وبعد ذلک جاءوا بخشبهم وانطبقوا مع عزبان أهل البصرة وطبقوا على حصون بنى كعب التي كانت بسدر المحمرة و (أمّ الجريذية) وبقوا يرمون بالمدافع والتفک[٢] وزنبرک وطلعوا على حصن بنى كعب الذى كان فى(أمّ الخصاصيف) وردّ الله في كيدهم في نحورهم وكسر الله شوكتهم وقُتل منهم نحو من خمسين رجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٣هـ .

وبقت المحاربة مشتدّة وخشب أهل الكويت وجابر معهم طارحين مع عزبان أهل البصرة برأس جزيرة أمّ الخصاصيف وصنعوا لهم حصناً (بأمّ الجبابي)وجعلوا فيه أطواب وقعدوا يرمون على حصن أمّ الخصاصيف مدة من الزمان والحرابة مشتدّة.

وكان سموّ الشيخ غيث بن غضبان بالفلاحيّة والتمسوه المؤمنين والأخيار أن يكفّ عن

١- كانت قرية فى عبادان فى جنب شط العرب .
٢- البنادق .

حرابة الإسلام وأنّ حقن دمآء المسلمين من الواجبات وأشاروا عليه أن يبعث (العلامة الشيخ يوسف بن الشيخ خلف من آل عصفور) إلى وزير بغداد (داوود باشا).

وذهب الشيخ يوسف عن طريق (بني لام) ووصل إلى بغداد و الباشا المرقوم أحب ذلك وقال:

إن كان مرادكم الكفّ عن القتال و كان ودّكم بالصلح وصدق المقال ، فهذا باشا الحلّة قاسم بيج ينحدر إلى صاحب السموّ الشيخ غيث بن غضبان ومعه القود والكرك وأنتم أجلّ ما يكون عندنا.

فلمّا جاءوا إلى بنى كعب في شهر رمضان سنة ١٢٤٣هـ ومرق القود إلى الفلاحية مع البيج المذكور إلى سموّ الشيخ غيث .فقال الشيخ : إن كان الوزير قد جاءنا على الهوى والإرادة فنحمد الله سبحانه على أن الأمور تجمّلت والشيطان مخزي.

ثم أمر الشيخ غيث بإعطاء الطوبخانة التي نهبوها من أهل البصرة كرامة للوزير ولأجل مجيء القود والكرك . واستوى الصلح من كلّ وجه وطابت الأحوال وراح خشب أهل الكويت إلى أهله وعزبانهم شلّعن إلى البصرة و هدّمت بنى كعب حصن أمّ الخصاصيف والحمدلله كسّبوا وحسّبوا بطيبة من دون إنزعاج وبطّل القيل والقال من الطرفين فالعدو إنكمد والصديق فرج وسعد . وبقى عجيل وأعرابه على حالهم معنا ، لا أحد جآء لنا منهم ولا نحن أرسلنا لهم على حالة الصحبة أحدا، وكان الظاهر أنهم يستودّون الصلح والصداقة مع بنى كعب.

(الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد الكعبي)

بعد ذلك خرج الشيخ غيث من الفلاحية في شهر شوّال سنة ١٢٣١هـ وصار مكانه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن بركات سبعة ونصف وفي جمادى الأول يوم خمس وعشرين ثمّ خرج عبدالله وسدّر الشيخ غيث واستغلّ مكانه وكان ذلك فى سنة ١٢٣١هـ .

وأمّا خروجعزيز آغا متسلّم البصرة ومجيئه إلى المحمرة بخيلة وحرمه وأثاثه كان بسبب النجادي وعلي الزهير وربعه ودخلوا الصرة وضبطوها وعزيز آغا توهّم منهم فبعث إلى الشيخ أن ناولني يدك فبعث الشيخ إلى (الحاج يوسف بن حاج مرداو) ومعه رجال من بنى كعب فمضوا إلى السراجي وأتوا به من دون تضعضع وأوصلوه إلى المحمّرة سالماً على أمواله، وقُتل المرحوم الشيخ غيث يوم خامس ربيع الثاني سنة ١٢٤٤هـ .

(الشيخ مبادر الكعبي)

وقد تخلّف من بعده أخوه الشيخ مبادر وأخذ يطلب بثار أخيه وقتل قتلته وهم:

(رزيج بن شيخ محمّد بن بركات وعبدالعزيز بن حاج عجاج وخنفيس وإبنه طعّين وبخيت العبد)

و فى أيامه ساح الانجليزى (استوكلر) فى الإقليم و ذكر بأن عدد الجيش العربى عدّ بخمسة عشر الفاً من المشاة و سبعة آلاف فارس و قد زوّد بالمدافع و المنجنيقات التى نصبت فى ميدان الفلاحية و أن دلّ هذا على شىء فإنما يدلّ على عظمة هذه الإمارة العربية و اهتمامها الكبير فى التسليح و استعدادها الكامل لصدّ الهجمات[1] .في يوم ٢٢من شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٧هـ خرج الشيخ مبادر من الفلاحية ومات في شطّ العرب.

(الشيخ عبدالله الكعبي)[2]

وحكم من بعده الشيخ عبدالله بن الشيخ محمّد للمرة الثانية و خرج في يوم ٢٥من شهر فطر سنة ١٢٤٧هـ وهي سنة الطاعون التي أفنت الناس بالمرض الشديد.

(الشيخ ثامر الكعبي)

وبعد خروج الشيخ عبدالله ، حكم الشيخ ثامر بن غضبان و هو شقيق الشيخين السابقين مبادر و غيث و استمر كسابقيه من الأمراء الكعبيين ، لايدفع الرسوم و الضرائب للدول المجاورة له . و ازدادت المحمرة سعة فى أيامه و عظمت قدرتها التجارية لإفتتاح مينائها بوجه السفن و البواخر التجارية التى ترسو فيها و بذلك نشطت التجارة نشاطاً كبيراً . وقوى أمره وشاع ذكره وفي أيامه أعلن **(محمد تقي خان) رئيس البختيارية**[3] العصيان على **الدولة القاجارية** ، وحدثت له مع القاجاريين حروب استمرت مدة طويلة. وقد رأت الدولة القاجارية انه من الأفضل أن تستعمل معه أسلوب التفاهم والمفاوضات. وعندما سالمها ألقت القبض عليه، ثم أطلق سراحه شريطة ألا يعود الى العصيان مرة ثانية، ولما عاد (محمد تقي خان) الى منطقته أعلن العصيان مرة ثانية فألقي القبض عليه فتوسط له الانكليز حتى أطلقوا سراحه. ثم حركه الانكليز للثورة والعصيان للمرة الثالثة، فأعلن العصيان وعند ذلك هاجمه **(منوجهر خان)** بعسكره وطارده ونصب محله (علي رضا خان) الذي سبق ان قتل (محمد تقي خان) أباه.

عندما حوصر (محمد تقي خان) وضويق هرب مع عائلته إلى الشيخ ثامر بن غضبان أمير بنى كعب. وتوجه (منوجهر خان) الى الشيخ ثامر متوسطاً في أمر تسليمه فأبى الشيخ (ثامر)

---

١ -على نعمة الحلو ، الأهواز ، ج ٢ ، ص٢٨٨ .

٢ - قصته مع البختياريين جاءت بصورة مختصرة جداً و غير مفهمومة في المخطوطة و لأجل تتبع معنى القصة، ذكرناها هنا بالتفاصيل .

٣- البختيارية قوم من الفرس يسمونهم اللُر ، يسكنون الجبال و يشبهون الأكراد .

ذلك.

راسل الشيخ (ثامر) أمير البحرين طالباً منه التوسط فى قضية (محمدتقي خان) وطلب العفو عنه، فأرسل أمير البحرين إلى معتمد الدولة القاجارى رسالة راجياً فيها العفو عن (محمد تقي خان) فأعلن معتمد الدولة تقديره لهذا الرجاء ونتيجة لذلك أرسل أبن أخته (سليمان خان) إلى (محمد تقي خان) ليبلغه عفو معتمد الدولة وليصحبه مع الشيخ (ثامر) إلى معسكر (منوجهر خان) الذي كان معسكراً قرب مدينة الفلاحية.

عندما وصل الشيخ (ثامر) و «محمد تقي خان» بصحبة «سليمان خان» الى المعسكر اكرمهم «منوجهر خان» وبالغ فى الاحتفاء بهم غير انه عين في الوقت ذاته أحد ضباطه لحراسة «محمد تقي خان».

ولما غادر «الشيخ ثامر» معسكر «منوجهر خان» تأسف على ماحدث فأعلن مع البختياريين الملتجئين اليه الحرب على «منوجهر خان» لانقاذ «محمد تقي خان»، فهجموا على معسكره ليلا بقوة عسكرية قوامها خمسة عشر الف فارس فوقعت بينهم وبين عسكر القاجاريين معركة ضاوية أدت إلى قتل نفوس كثيرة من الجيشين وانسحبوا ولم يتمكنوا من انقاذ«محمد تقي خان».

استعد «منوجهر خان» للهجوم على الفلاحية رداً على ما قام به الشيخ «ثامر»، فطلب المساعدة من والي الحويزة المولى **«فرج اللّٰه المشعشعي»** ، ومن شيخ عشيرة **«الباوية»** ، ومناطق أخرى، وأرسل له **والي بغداد «علي رضا»** من أنه مستعد لكل مساعدة يريدها «منوجهر خان».

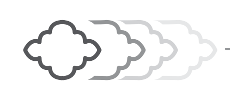
وفي هذه الاثناء كان **جيش «منصور خان» قائد جيش «فرهاد مرزا» والي فارس** قادماً لتسلم الضرائب فشاهد هذه الحركة العسكرية فانضم إلى جيش «منوجهر خان».

أرسل «منوجهر خان» بعضاً من عسكره لاقامة الجسور وترصيف الطرق إلى الفلاحية تمهيداً لغزوها. ولما شعر الشيخ « ثامر » بالخطر من هذا التجمع العسكري ، و وقوفه وحيداً في المعركة المنتظرة أرسل علماء الفلاحية إلى «منوجهر خان» طالباً السماح والعذر والمسالمة.

وافق (منوجهر خان) على المسالمة شريطة ان يسلم الشيخ (ثامر) ماعليه من رسومات وضرائب قديمة سبق ان رفض تسليمها، وان يسلم جماعة (محمد تقي خان).

ادى الشيخ ثامر الرسومات والضرائب، الا انه رفض تسليم جماعة (محمد تقي خان) وطلب منه ان يعطيه فرصة اخرى، وارسل له اثنين من شيوخ الفلاحية وهما **الشيخ (فدعم) والشيخ (مريد)** رهينة لديه.

انسحب جيش (منوجهر خان) الى تستر، ولما لم يسلم الشيخ ثامر اللاجثيين البختياريين الى (منوجهر خان) حسب الوعد السابق بالرغم من مرور مدة طويلة قرر اعدام الشيخين العربيين الا ان علماء تستر توسطوا في الامر ورفعوا عنهما الاعدام. وكان سبب عدم تسليم البختياريين هو لانهم مستجيرين وضيوف وهذا منافي للتقاليد العربية التي تأبى مثل ذلك. ولقد اراد



منوجهر خان ان يغزوا الفلاحية منتقماً غير ان حرارة الجو الذي لا يطيقه الجيش القاجارى أدى «منوجهر خان» ان يؤجل هجومه الى فصل الشتاء.

وعندما حل فصل الخريف توجه القائد القاجاري بجيشه الى الفلاحية مطالباً بتسليم البختياريين إلا أن الشيخ «ثامر» –ومن أجل ألا يسلمهم – هرب الى **«كوت الشيخ»** ومنها الى الكويت ودخل «منوجهر خان» الفلاحية ونصب عليها الشيخ **«عبدالرضا بن بركات»**. ثم توغل الشيخ «ثامر» في شط العرب، وكان تأريخ خروجه هو نهار السبت يوم واحد وعشرين من شهر شعبان سنة «١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م» ومات في مناطق شط العرب.

يعتبر الشيخ (ثامر بن غضبان) آخر أمير قوي وقف بوجه الدولة القاجارية. وقد دام حكمه ست سنوات[١].

قلنا ان «منوجهر خان» نصب عبدالرضا بن بركات مقام الشيخ (ثامر) الذى هرب مفضلا عدم تسليم ضيوفه البختياريين وذلك بالاتفاق مع علي باشا. وفي أيامه انسحب جيش «منوجهر خان» ومعهم «محمد تقي خان» الذي كان معتقلا طوال هذه الحوادث في معسكر القاجاريين وذلك عن طريق **«دسبول-خرم آباد-طهران»**.

ثم أصدر معتمد الدولة القاجارية أمراً بتولية المولى «فرج الله المشعشعي» الفلاحية وان يكون مقره فيها كـي لايعود اليها الشيخ ثامر. وعند ذلك فرَّ الشيخ «عبدالرضا بن بركات» مع أخيه إلى جهة غير معلومة بعد أن دام حكمه لمدة سنة.

(الشيخ فارس بن غيث)

ولى إمارة الفلاحية وقد رفض أن يسلم الرسوم والضرائب الى الدولة القاجارية، وعمل جاهداً من أجل أن يعيد إمارة بنى كعب القوية ولكنه لم يستطع إذ أن الضعف سرى فى كيانها إضافة الى الانقسامات الداخلية. و فى زمنه إختلفت بنوكعب أهل الفلاحية مع بنوكعب أهل شطّ العرب وجرى بينهم الحروب والإختلاف كثير تركناه خوف الإطالة، فأول وقعة جرت بين أهل الفلاحية وبين أهل شطّ العرب فهي وقعة الخيّين فانتصرت أهل الفلاحية على أهل شطّ العرب وفي سنة السابعة والسبعين والمايتين والف سنة ١٢٧٧هـ، صارت وقعة المحمّرة الذي قتل فيها ذلك (الأسد الخادر سلطان بن الشيخ ثامر) وذلك بإتّفاق حكومة العجم مع المحيسن وقبضوا على (الشيخ حاكم بن الشيخ غيث) وكانوا معه من بنى كعب سبعين رجلاً وحملت عليهم العجم مع جميع المحيسن فأخرجوهم من المحمرة وحكم في المحمرة (جابر بن الحاج مرداو) .

وأيضاً صارت وقعت الحفّار وانتصروا فيها بنى كعب على المحيسن.

---

١ - تكلم لايارد في رحلته عن تفاصيل هذه الأحداث و مواقف الشيخ ثامر و ذكر وزيرة الشيخ مشعل (و هو مشعل بن عقيب بن سعيد بن ثويني) آل نصّار و قال أن هذا ، أي جلوس وزيراً من سلالة النصّار في جنب الأمير من سلالة ناصر من عاداتهم منذ القدم و تعتبر كموروث يختص بهاتين السلالتين من كعب. أنظر إلى كتاب «سيري در قلمرو بختياري ، سر اوستن هنري لايارد ، ص٨٥ .

وأيضاً صارت وقعة (آلبوحميد) في السليك فانكسروا فيها بنى كعب.

فهذا سبب ضعفهم بإختلافهم فصاروا فريقين ؛ المحمرة وكارون والأهواز إلى الحاج جابر ، والفلاحية والجراحي والبندر وشطّ الهنديان و قرية الملا إلى الشيخ فارس وبقت بينهم العداوة مشتدّة.

وأيضاً وقع الإختلاف بين بنى كعب أهل الفلاحية ودبّ دبيب النفاق واشتعلت نيران الإختلاف والإفتراق وطلعت نواجم الفتنة بين القبيلتين من بنى كعب : طوائف الدريس وسائر من يتبعهم المتعصّبين للشيخ فارس بن الشيخ غيث على تحكيمه، وباقي طوايف كعب من (شرّيب بن زاير شناوة بن محمّد بن سباهي رئيس المقدّم وذياب بن سالم بن محمّد بن عربيد رئيس الخنافرة) وساير من يتبعهم من كعب المتعصبين إلى (الشيخ لفته بن الشيخ مبادر) غرّة شهر المحرّم سنة ١٢٨٠هـ الثمانين بعد المايتين والألف من الهجرة إلى يوم السبت الحادي والعشرين من شهر صفر من هذه السنة.

وفي هذه السنة سار (مير عبدالله بن مير رزق) مع (مير مهنّا) وأولاد (مير مذكور حداد) وأخوته مع عسكرهم من أهل الجراحي من جهة شيخ لفته على زهراو و قومه الباوية المنتصرين للشيخ فارس أيضاً فوقعوا بهم صباح يوم السبت المزبور فاقتتلوا وانجلت الحرب عن هزيمة زهراو وانكساره وقتل من الفريقين . و صاروا جميع أهل الفلاحية صافين من الخيانات ويقدم عساكرهم الشيخ لفته بن الشيخ مبادر والشيخ محمّد بن الشيخ فارس وتعاركوا مع بنى كعب في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢هـ الإثنين وتسعين بعد المائتين والألف و رموا بنى كعب بواحد وخمسين طوباً مع رمي التفك العظيم فصار كالرعد المعاصف ولم يُقتل من بنى كعب أحداً . فرأوا من كعب يوماً مهولاً وجرى الصلح بينهم .

وبعد مرور سنتين من تولي الشيخ (فارس بن غيث) الامارة أي في سنة (١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) ولأنه رفض تسليم الرسوم الى دولة القاجاريين ساعدت الأخيرة على اظهار الشيخ لفته بن مبادر بن بركات لينافس الشيخ (فارس) في حكم الامارة حتى تمكن من أخذها سنة ١٢٥٧هـ . بعد ان دام حكم (فارس) ثلاث سنوات.

(الشيخ لفته بن مبادر)

زاحم الشيخ «فارس» بالامارة، ولما تمكن من الانفراد بها ظهر منافساً له ، ألا وهو الشيخ «جعفر» الذي أخذ الرئاسة منه.

(معركة الحوش الأحمر)

ثمّ لنذكر معركة الحوش ، فلمّا بنى كعب حاصروا الشيخ لفته بحوشه وهى صارت في اليوم العشرين من شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٨٨هـ وبقى الشيخ لفته محاصراً خمسة عشر

يوماً ليلاً ونهاراً كلّه بالحرب وبعد ذلك خرج الشيخ لفته وصار في كارون واشتدّ الإختلاف بين الشيخ فارس وبين الشيخ لفته ففي هذا الإختلاف كانت إستراحة المحمرة وأهلها وقوي حكم الحاج جابر وساعد بنى كعب بلسانه وأمواله على قتل الشيخ لفته فقتل بالجراحي في الصويرة هو وإبنه غضبان وعباس بن داوود وبشير بن الشيخ لفته قتل في الميناء على يد الشيخ جعفر بن شيخ محمّد مع كعب و قتل ليلاً في سنة ١٢٩٧هـ .

(الشيخ جعفر بن محمد)

هوالشيخ جعفر بن محمد بن فارس بن غيث بن غضبان ، ولي الامارة فى اواخر حكم الشيخ «لفته». لا نعرف مدة ابتداء حكمه إذ لم يصل لنا ذلك . إلا انه وصل الينا أنه بعد ان قتلت كعب الشيخ «لفته» اختلفوا على الشيخ «جعفر» واخرجوه من الحكم بعد ثلاثة أشهر من تسلمه رئاسة الامارة.

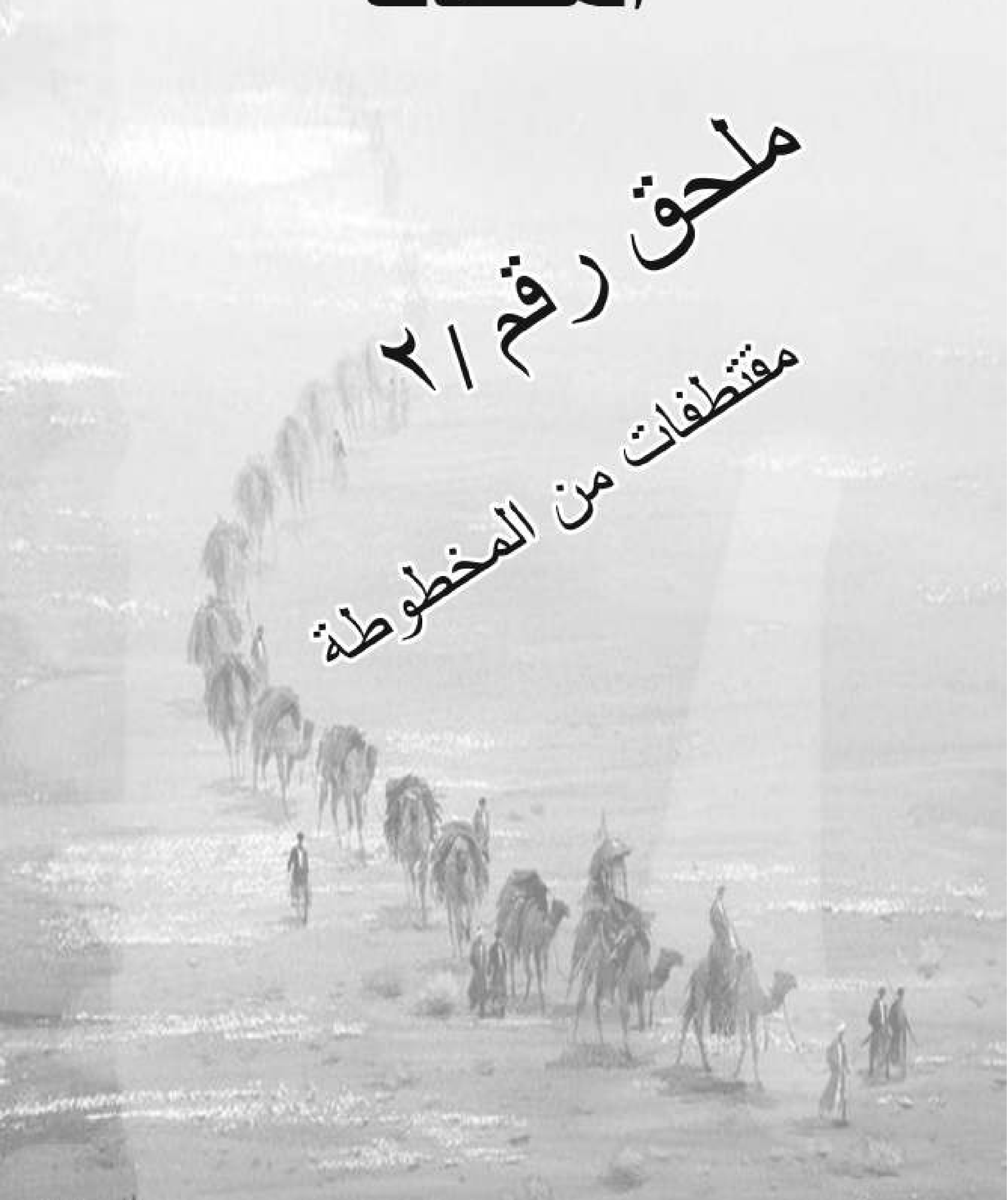
(الشيخ جعفر الكعبي والشيخ عبدالله الكعبي)

وأيضاً وقع الإختلاف بين الشيخ جعفر وبين الشيخ عبدالله بن الشيخ عيسى هذا يدخل وهذا يخرج من الفلاحية إلى أن صارت وقعة السّباهيّة فصاروا بنى كعب فريقين، فريق متنصّرة إلى الشيخ عبدالله بن الشيخ عيسى وهو حاكم في الفلاحية وفريق إلى الشيخ جعفر فتحاربوا فانجلت الحرب عن هزيمة الشيخ جعفر ومن معه بكثير من القتلى وذلك في سنة السادسة والثلثمائة والألف سنة (١٣٠٦هـ) واختلفوا كعب على الشيخ عبدالله وخرج من الفلاحية ودخل الشيخ جعفر.

نتمكن أن نعتبر هذه الفترة ، نهاية إمارة البوناصر السُبيعيين ، ثم يأتي من بعدهم دور البوكاسب و القارئ الكريم يتمكن أن يجد أخبارهم في كتب تأريخ المنطقة.

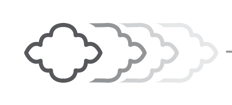
تمت القصة

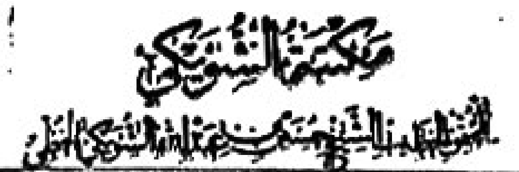
الملحقات



ملحق رقم / ٢

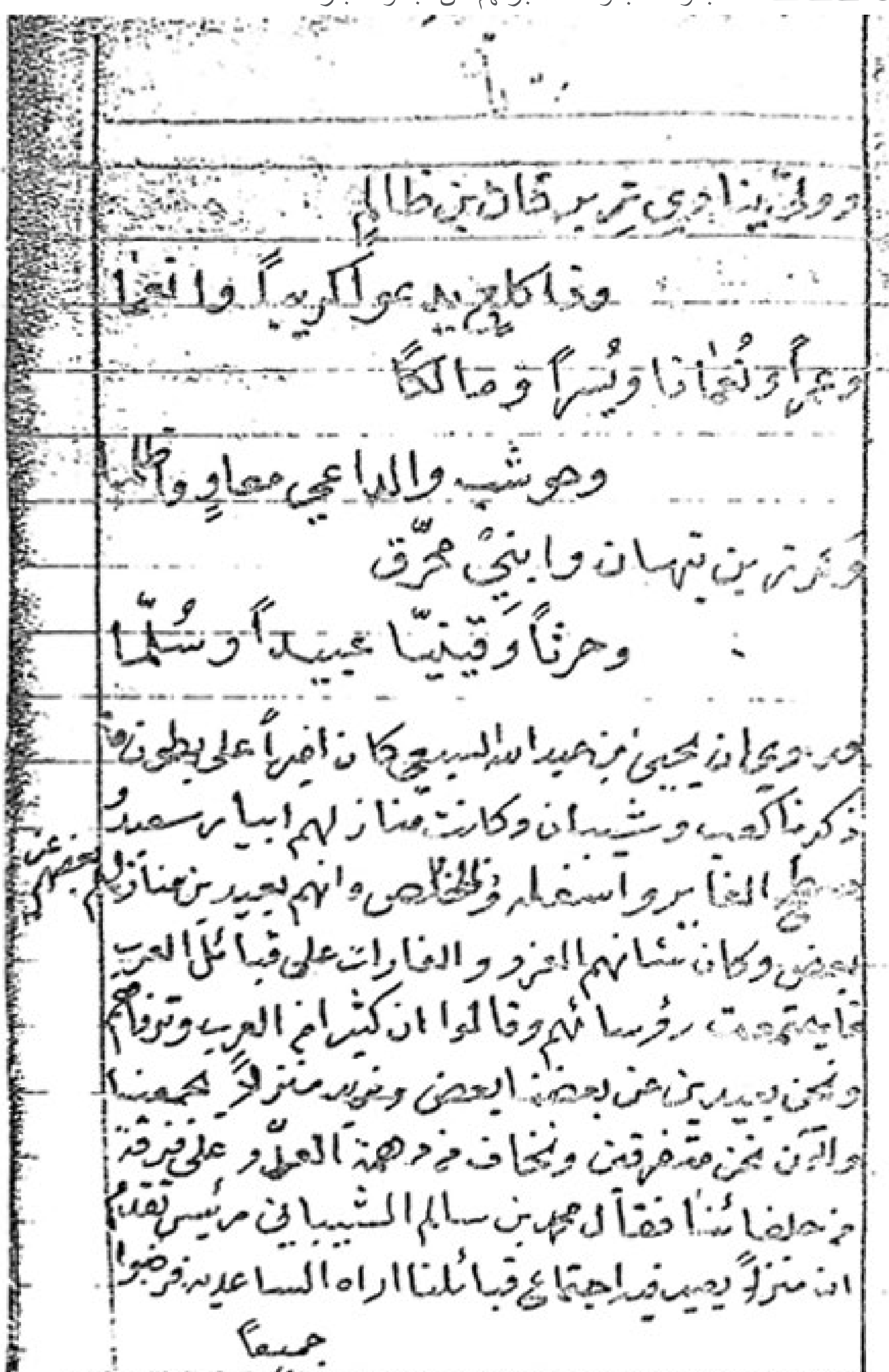
مقتطفات من المخطوطة





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد والصلاة والسلام على محمد عبده المجتبى
ورسوله المصطفى ارسله الى كافة الورى بشيرا ونذيرا و
داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اهل بيته ائمة الهدى ومصابيح
الدجى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والسلام
على من اتبع الهدى اما بعد فيقول عبده الراجي الى رحمة ربه
المتجلي [illegible] بن عبد الله بن محمد علي بن محمد بن احمد بن حسين
بن عبد الله بن محمد الشوشتري النجفي الخطي عفى الله عنه و[illegible]
[illegible] اجمعين [illegible] كتبنا هذا
[illegible] الذين حلوا في العراق ثم [illegible] في الفلاحية وذكرنا
فيه [illegible]



وولد ينادي ترمبه قاذ بن ظالم

وقد كان جديع والكريب وانعما

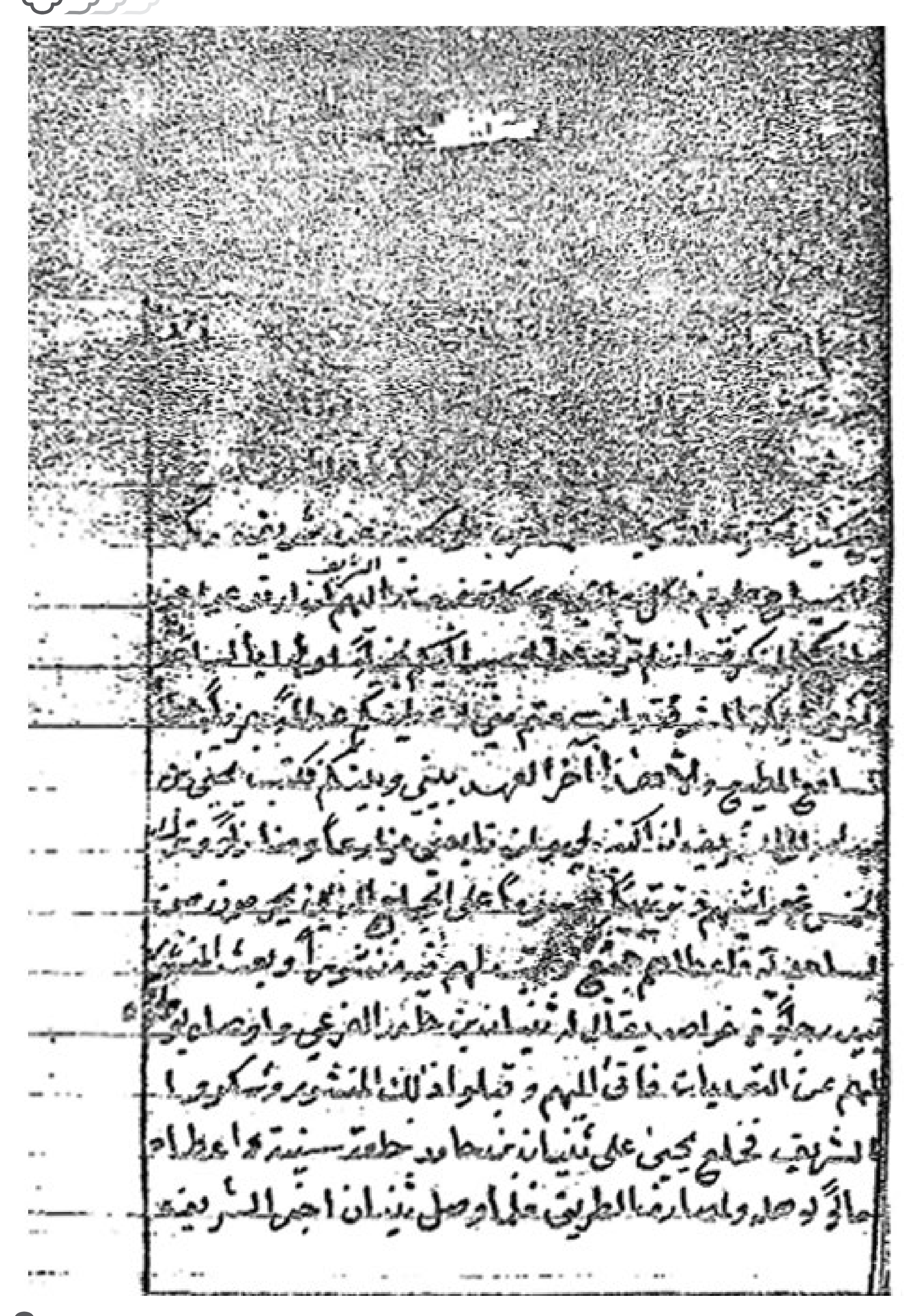
وعمراً ونعماناً وبسراً وصالكاً

وحوشب والداعي معاوٍ وظالم

وعنتر بن نبهان وابني محرّق

وحرناً وقيّناً عبيداً وسُلّما

وعن ... ان يحيى بن عبد الله السبيعي كان اميراً على بطون من
ذكرنا كعب وشيبان وكانت منازلهم ابيار سعيد و
وادي الغابر واسفل وادي الخالص وانهم بعيدين عن منازل
بعض وكان شأنهم الغزو والغارات على قبائل العرب
فاجتمعت رؤسائهم وقالوا ان كثير من العرب وتروا منهم
ونحن بعيدين عن بعضنا البعض ونريد منزلاً يجمعنا
والآن نحن متفرقين ونخاف من هجمة العدو على فرقة
من حلفائنا فقال محمد بن سالم الشيباني رئيس تقدم
ان منزلاً يجمع فيه اجتماع قبائلنا اراه الساعدية فرضوا
جميعاً



[illegible] ولا خص [illegible] اخر العهد بيني وبينكم فكتب [illegible]

[illegible]

[illegible] عن [illegible] فاتى اليهم و قبلوا ذلك المنشور وشكروا [illegible]

[illegible] الشريف فخلع يحيى على ثنيان [illegible] خلعة سنية [illegible]

[illegible] الطريق فلما وصل ثنيان اخبر الشريف [illegible]

[illegible]

محمد بن سالم الشيباني ومن تابعه من كعب وقالوا ان [illegible]

[illegible] في [illegible] انكم من [illegible]

[illegible] كعب على الغزو [illegible]

[illegible] علي بن يحيى ومحمد بن سالم ويحيى بن

عامر الكعبي و[illegible] بن منصور الشعبي ومعهم اناس من اجلاد ثم

ركبوا الخيل [illegible] الى شريف مكة واخبروه بما فعلته

العرب معهم من الغزو فسكت الشريف عنهم ولم يرد عليهم جوابا

فقالوا له يا ابن الاجلاء الفخام وابن الشرفاء العظام

الا ترد علينا الكلام فقال اخبروني اي فرقة من

العرب تغزوكم فقالوا انه عربا اهل نجد وحايل و

اهل الجوف يغزونا فقال لهم الشريف ان من اعتدى

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا تعتدوا

عيب

١١

[illegible] بكم الى التقوى [illegible] وامر

[illegible] بالشرع [illegible] لتغنى [illegible]

واخرتهم السلام ورجعوا الى اماكنهم واطمأنوا [illegible]

[illegible] اسوارهم [illegible] والمزارع الخصبة [illegible]

[illegible] علي بن يحيى [illegible] الى رؤساء

عشائره [illegible] الى ان توفي علي بن يحيى فخلفه

ولده [illegible] بن علي وكان رجلاً شجاعاً صبوراً على الشدائد وكثرت

منه شكايات الناس عند الشريف فكتب اليهم الشريف

محمد واصحابه رؤساء عشائره الهمج انهاكم عن ضدية عند اتركوا

وارجعوا عما انتم عليه في عقائدكم ومن رزقكم عند اربابكم لا

تجعلوا رزقكم على اموال الناس فان الله عز وجل يبتليكم

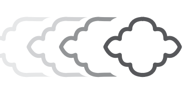
في الدنيا قبل الآخرة لان الدنيا مزرعة الآخرة ولا تعادوا

الله ورسوله وان رزقكم مكفول عند الاحد الصمد وما خلق

اسداق الاولها ارزاق ولا تجعلوا رزقكم حراماً وان من

ترك لقمة من حرام رزقه الله اياها حلالاً فاتبعوا المعروف

وانتهوا عن المنكر لانه تحمل امر بالمعروف ونهى عن المنكر



١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

[illegible]

وانا غير [illegible] لكن ان [illegible] يقول من اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فان كفوا [illegible] الغرب

[illegible] مشهورة على [illegible] ولو [illegible]

[illegible] ابينا [illegible] شريعة [illegible] لنا [illegible]

[illegible] واتفقنا [illegible] ونصبنا الجميع [illegible]

[illegible] ويكون لنا [illegible] ونسأل الله ان يكفينا شر اعدائنا

والسلام وختمه بخاتمه ولفه في خرقة حرير وبعثه بيد رجل

من بني شيبان يقال له صالح بن فايز العماني وكان رجلا جريئا

[illegible] الى مكة المشرفة ودخل على الشريف واعطاه

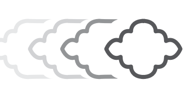
الكتاب ففضه الشريف وقرأه والتفت الشريف الى البدوي

وقال ما اسمك فقال اسمي صالح بن فايز الشيباني فقال له

يا

١٤

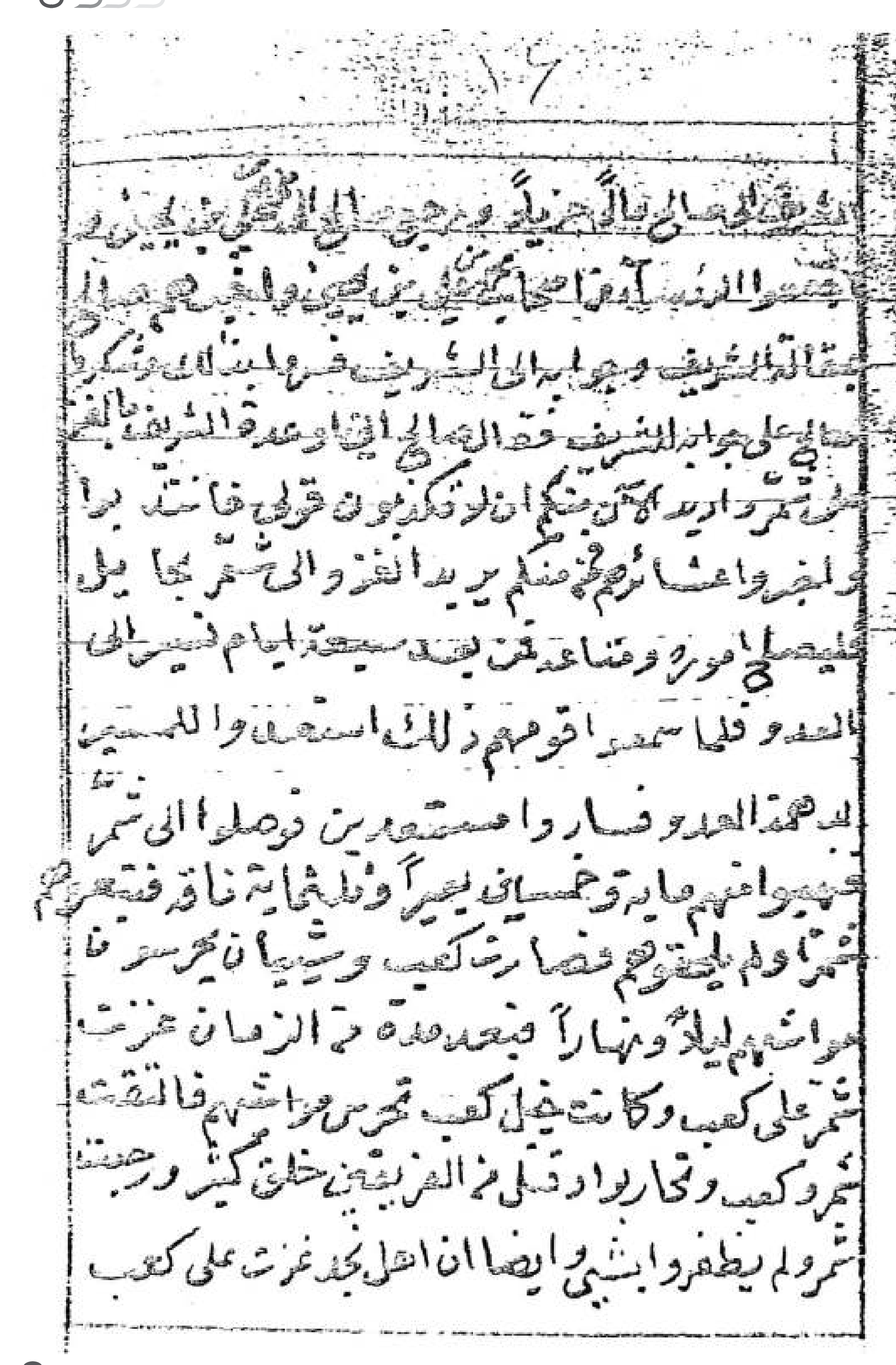
[illegible] الكم تتمادون بالباطل وعمل المنكر والاعتداء على
[illegible] الذي تركته عليكم وتمنعون اشراركم عن التعديات
[illegible] الم انهكم عما انتم عليه اخاف عليكم ان
يتقوون العرب ويصولون عليكم مثل صولة الاسد فلا
يبقون منكم احدا ثم ينهبون اموالكم ويسبون نسائكم و
يأسرون ذراريكم فعند ذلك الخداء سكت عليكم ما دعت
عنا في قيد الحيرة وسكت طويلا وبعد ذلك رفع الشريف
الشريف راسه وقال ما تقول يا صالح في كلام هذا فقال
صالح يا سيد العرب ويا سيد الشرفاء اما ما ذكرت في تمادينا
فان تمادينا على فعالنا ولم تقول الا تتركوا غيكم
فان غينا فواجب سيوفنا على من نصب لنا حربا
وايضا تقول الم انهكم عما انتم عليه فان علينا طاعتك
والحرص على ما امرتنا بمكروه ثم تقول اخاف ان يتقوى العرب
ويصولون علينا صولة الاسد ويقتلون رجالنا وينهبوا
اموالنا ويسبون نسائنا ويأسرون ذرارينا فاعلم
ما قلت عن هذا فانه لنا مربا لكفينا ما انت قلته واما



١٥

لاذا كان ذلك بحول الله ترانا اشجع من الحنفيين وانا اثبت
من جبال الرواسي دون اهالينا وعمرا من شان انا
الدين باننا ونقاتل لابن ينصر الحق ويخذل الضلال وان
فينا علي بن يحيى ومحمد بن سالم ويحيى بن عامر واسمعيل
وسالم بن خليل ومهنا بن حنيفة وخالد بن وهب [illegible]
الله وكثير منهم الاسد عند فريسته وحولهم الاشبال الاطفال
والشجعان الذين يهابون الموت وعندهم يوم كونهم لو
اطلع عليهم العدو لولى منهم فرارا ولملئ منهم رعبا و
امامهم و اضرابك ان شئت اصل حايل وتروفا ولا بد ان
نقصد منهم صدقة تحيى منها العربان ويبقى ذكرها حين
من الزمان ولا تقول اني ذرب اللسان واني اقول صدقا
وبيان بالتقاء حلقتي البطان بضرب السيوف ورمح
السنان والله المستعان وعليه التكلان واخر كلامي السلام
عليكم [illegible] ولد عدنان وسكت صالح ينتظر رد الجواب
فقال الشريف يا صالح اني اوصيك الى اخوانك اياهم و
[illegible] المحارم واكل اموال الناس والكلام ما قل ودل فاعلم

الشريف



١٦

[illegible] بالخيل وخرج الى [illegible]

[illegible]

[illegible] الشريف وجوابه الى الشريف [illegible]

[illegible] على جوابه الشريف [illegible] الشريف [illegible]

[illegible] وارى الآن منكم ان لا تكذبون قولي فانتم [illegible]

[illegible] الى شمر [illegible]

[illegible] امور [illegible] سبعة ايام [illegible] الى

العدو فلما سمعوا قومهم ذلك استحسنوا [illegible]

[illegible] العدو فساروا مستعدين فوصلوا الى شمر

[illegible] ماية وخمسين بعيراً وثلثماية ناقة [illegible]

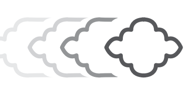
[illegible] ولم يلحقوهم فصار [illegible] كعب [illegible]

[illegible] ليلاً ونهاراً فبعد مدة من الزمان غزت

شمر على كعب وكانت خيل كعب [illegible] فالتقت

شمر وكعب وتحاربوا وقتل من الفريقين خلق كثير ورجعت

شمر ولم يظفروا بشي وايضاً ان اهل نجد غزت على كعب



ونهبت منهم اربعين بعيرا ونحوا بها فقتلت كعب

على اهل خمسين بعيرا وفرت منهم بقالى لهما الدوا من

وكثرت الغارات بين كعب والعرب من كل جانب

واذا راوا كعب قد قوا اختلفوا على الشريف غاروا

عليها من غير امر الشريف ونهبوها وكثر القتل

بين الطرفين فاجتمعت العرب ومضوا الى الشريف بمكة

وقالوا هولاء القوم اختلفوا عن رايك وخرجوا

عن طريق العرب اما ان يطيعوك ولا يخرجون من

نظرك ولا يخالفون رايك او نجمع العرب جميعا

ونرحل بما لدينا واموالنا ونحاربهم حربا يشيب

لهم راس الرضيع اما ان ننفيهم بسيوفنا هذه ولو

يبقى احدا منهم وتترا لعهم ساكن الحجاز او ينفونا

من الحجاز ونجد وتهامة والعروض فقال الشريف

للعرب اني اريد اكتب لهم كتاب فحواه ان يتوبوا

م

١٠٨

من اهالي المدينة او يخرجوا من ارض الحجاز ولو نريد منهم

يكونوا في الجزيرة التي هي الحجاز يمن ونجد وتهامة

والعروض فقالت رؤساء العرب افعل ما بدا لك

وبعد شهرنا نبايعك نرحل ترايك فقال لهم الشريف انا

اكتب لهم فان رجعوا عما هم عليه هو المراد والا تجبركم

تأتوني بخيلكم ورجالكم مستعدين لحربهم ضد العرب

وكتب الشريف ان يا صهيون علي الم اكتب لكم مرارا ان

لا تعتدون على احد فالان كثرت شكايات العرب

عليكم فان سمعتم مني فهذا صلح عاقبتكم والا انتم

وقعتم في تهلكة عظيمة وقوله تعالى جل شانه في كتابه

المجيد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والى خلفته

العرب تغلب عليكم كما يغلب الرجل على النار فلو انما

الله ورسوله وتعادون الناس فاين تفرون من

الله ومن الناس وان الله لكم لبالمرصاد وسيوف العرب

مشحوذة

كثرت

دون

١٠٦

بمشحونة عليكم والسلام فلما (وصل) اليهم الكتاب لم يزدادوا

الا عنادا ونفورا فكتب الشريف ان اتوني جميع الذين

من اعمار لهم واخرجهم من الحجاز فمشى عليهم الشريف

في خمسة عشر راية وعسكر جرار واتوا الى المساعيد

فاستعدوا واكبوا لقتالهم فاخرج محمد بن علي ثلاثة رايات

ولواء فالراية البيضاء اعطاها بيد محمد بن سالم

الشيباني والراية الخضراء سلمها بيد يحيى بن عامر

الكعبي واللواء المرنح سلمه بيد اسد بن منصور الكعبي

والراية الحمراء سلمها بيد رجل من اهل بيته وتحتها باقي

رؤساء كعب وهم شايع بن خليل وزهير بن حبيب

وخالد بن وهب وصالح الشيباني ومشرف بن صوال

وعتيبة بن فاضل وقاسم بن كثير فعباهم محمد بن علي

قلبا وجناحين فرتب في اليمين محمد بن سالم الشيباني

وفي الشمال يحيى بن عامر واسد بن منصور ووقف هو

في القلب مع باقي اصحابه فجذب محمد سيفه وقال

يا اصحابي

هذا يوم يشيب فيه راس الرضيع ولا لكم ناصر الا قو
...وفكم فجدوا واجتهدوا ودافعوا عن عيالكم و
اطفالكم وان هؤلاء القوم الذين مقابلينكم تروهم
باعينكم كثيرين وفي اعينهم انتم قليلين وان الله
سبحانه يقول في القرآن المجيد كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة وان النصر في الوقايع تجلب
...ثبات ولا تفروا فان فررتم ما تبقى لكم باقية وان
...جبن عار وان الشرف في التقدم والشدائد
فاثبتوا واصبروا وفي الصبر الفرج وانما اقول كما
قال الامير علي بن ابي طالب يقول

طالب الصفو في الدنيا بلا كدر
طلبت معدومة فايأس من الظفر
اعلم بانك ما عمرته ممتحن
بالخير والشر والميسور والعسير



٢١

يفنى البيت ... وفي الاقدام منكم مثل ...

ومن يفني فلو يخبوا من القوم

... نفوس بحيث لا نفع ولا ضرما

وانما انشئت للنفع والضرر

واقول لكم ايضاً كما قال الامير

رب امر ضاقت النفس به

جاءها من قبل الله فرج

تكن من وجه روح آيسا

ربما قد فرجت تلك الرج

بينما المرء كئيباً مدنفاً

جاءه الله بروح وفرج

وايضاً اقول لكم كما قال الامير ع يوم صفين

يوم الكتيبة الشهباء يقول

ديوا

٢٢

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا

واصبحوا بحربكم وبيتوا

حتى تنالوا النصر او تموتوا

يا اصحابي اذا انا حملت على القوم فاتبعوني

وذوا النعل بالنعل والقذة بالقذه ولو

تبتدءوهم بالحرب لعل الله ينصركم عليهم واما

كان من الشريف منا قومه فجعل باليمين اهل

نجد وفي الشمال اهل حايل وجعل في القلب

عشائره بني حرب ووقف مع اهل بيته معهم و

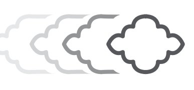
ب الناس على قتال كعب وينادي يا اصحا

احملوا عليهم حملة رجل واحد ولو يتأخر منكم احد

فان القوم اعرفهم انهم صبورون على الحرب

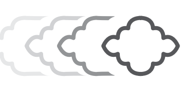
والقتال واظن ان محمد بن علي قال لا صحابه

لا تبتدءوهم بحرب لعل الله ينصركم عليهم



فان الشريف نهى قومه عن حربكم فهذا الذي
نظن منكم واما انا فاقول يا قومي ما تقولون
تريدون الصلح مع كعب او القتال معهم فقالوا
القوم ما نريد الا قتالهم ونفيهم من ارض الحجاز
يمن ونجد وتهامه والعروض فقال الشريف
ها انا شاهد فاحملوا عليهم فحملت الخيل والرجال
واشتبكت الحرب من الفريقين وثار الغبار و
ارتفع القسطل حتى نفد رصاصهم الجميع منهم
وتطاعنوا بالرماح والسيوف والخناجر
وكثر القتل في الطرفين وكان قتالهم اول
النهار الى اخر النهار وانفصلوا الفريقين
عن كثير من القتلى وكان مدد الشريف يحضر عليه المدد
وكعب ليس لهم مدد فلما اتى الليل وهم منفصلين
عن الحرب بعث الشريف الى كعب رجلين من اشراف
قومه فايز بن حامد واشجع بن حربي وهم من
اشرافه

اشراف منهم جماعة الى كعب وقالوا لهم ان الشريف
يقول لكم ارتفعوا عن مكانكم الى ارض غير هذه
الارض الى هذه الزمان فيبعث لكم الشريف اماناً
يرجعكم الى مكانكم هذا والآن اطلبوا مهلة من
الشريف ان لا احداً يتعرضكم بمكروه وانا نمشي و
ناتيكم بامان لكم في العدو وتحملون ما يحتاج الكم
ومواشيكم والآن نرجع الى الشريف ونأتيكم بالامان
للرحيل فان الشريف مشفق عليكم ويقول اما اذا
ما رضيتم بقوله تكونوا نادمين لان عدوه كثير و
انتم ليس لكم عدد فقبلوا كعب ذلك فمضيا الرجلان
واخبرا الشريف فاعطاهم اماناً فجاء الرجلان
الى كعب واعطوهم خطاً اماناً لهم فرحلت كعب
في الساعدية يريد ون ارض العراق فكلما يلاقون
عرباً او قوافل نهبوها فساروا واجدين حتى نزلوا



٥

الى القادسية وكان محمد بن علي مزيد في حرب السماعيدية مع
بني زاوي القادسية توفي محمد بن علي بها فلبسوا قومه
سواد عليه وحزنوا وبقي خبر لهم وصار يوم عظيم البكاء
عليهم بفقده ومكثوا مدة لا يقربون لا ولاد محمد في
الكويت منهم امرءة وكان له من الولد خمسة ناصر و
وفر جابر ومنصور وسعود ومشعل وراس مجلس ناصر وكان ابيه
[illegible] بن ناصر وناصر جد ال ابو ناصر الآن جميعاً وكان من
[illegible] المعدودين والكرماء المعروفين وكان خبيراً في
كل الامور وراية كان سديداً وكان في الوقايع و
[illegible] ابنه منصور عاقلاً فهيماً فطناً قابلاً للرياسة
لكن السياسة صعب المراس جسوراً لا يقاس
من الرفاق وعاقم لا يطاق وفي الحرب فيه خصال معروفة
حملة الاسد وحراسة الكركي وغارة الذيب
وشجاعة الديك وشدة الصقر على الحبارى
وبقوا بالقادسية مدة مديدة لا وجل مواشيهم وكانت
ارض مخصبة

٢٧

من قصيبة نجد ناصر بن عمر من رؤساء اصحابه واستأذنهم
في الهجرة بكتاب الى والي بغداد ويخبره بنزوحهم
من القصيمة الذي هي ما بين نجد وما بين الحجاز وما بين
حدود العراق وانهم يريدون الجوار ومنزلاً يليق
بشأنهم في اراضي العراق اما على شاطئ الفرات او على
شاطئ دجلة فقالوا اصحابه نعم الرأي رأيك نخاف من
هجمة العدو ولعلّه تقولون اهل العراق لم لا اخبرتمونا
بنزولكم بالقاسية فكتب ناصر الى حضرة الوالي والي
بغداد ان هؤلاء كعب وشيبان قد اجلوهم اهل
الحجاز وعتيبة وبريدة والدويش وما يليها ونجد وما
يليها اجتمعوا اجمعها عليهم وتحاربوا معهم واخرجوهم
من بلادهم واتيناكم مستجيرين بكم ونريد ان نجاوركم
والنزول والعشرة معكم ولكن نريد منزلاً يليق لنا
ولمواشينا ومزارع لنا فأدي الخراج كما تأخذ من
غيرنا واذا تقولون ما لكم عندنا منزلاً نريد منكم



البواديّة الى بن الفرس عن شكركم والي جاء منكم [illegible]

ان ترجعوا الينا جواب كتابنا والسلام وختمه

بخاتمه وبعثه بيد رجل من اهل بلدته يقال له

بن صفوان بن علي بن يحيى بن عبد الله في خمسة عشر

فارس منهم فاتوا الى والي بغداد فاكرمهم غاية الاكرام

ورفعوا عنده سبعة ايام وكتب كتاب جوابا لهم وصل

كتابكم وعرفنا ما اردتم فان ارادتكم على الرحب

والسعة وننظر لكم في منزل يليق لكم من نواحي العراق

لكم ولمواشيكم ومزارعا تصلح لشانكم ونفرقكم فيه حتى

ترحلون اليه وتنزلون به والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته وخلع الوالي على اسد بن صفوان مع اصحابه

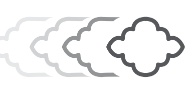
الذين معه خلعا سنية وجهزوا مصروفين واعطوا

الكتاب الى ناصر بن [illegible] فقرأه على اصحابه وقال يا

هذا امر يطول فيا اصحابي اعملوا لنا [illegible] [illegible]

طريق

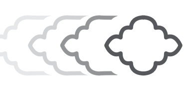
الى ان السعد عرفنى انه استقر عدونا ان نازلين في ارض القادسية فلا بد ان يدهمونا ليلاً فكونوا حارسين لانفسكم الى ان يفرج الله لكم ولا تكونون في فترة ولا غفلة لا ليلاً ولا نهاراً فكانوا اربعة خيل اعدائكم هي حكاينيا تونكم ليس بعد يومكم فاحذروهم فلما كان بعد عدة من نزولهم بالقادسية استحضر السعد فجعلوا يغيرون مرة يغيبون واحياناً يجيئون وفي جملة من غزاتهم ثمر اتوهم ليلة وكانت كعب تحرس مواشيهم فاشتبكوا مع ثمر وانهزمت ثمر واسروا كعب في ثمر ثمانية اسيراً وبقوا الاسارى مدة فاعطاهم ناصر اربعة جمال ومتاع وسرحهم الى اهاليهم فبقوا كعب مدة مديدة بالقادسية ولم ياتيهم من الوالي جواب فصاروا واقعين في الافكار فبينما هم كذلك اذا اتاهم كتاب من الشريف انه يا ناصر بن محمد وجملة اعيانه بلغنا انكم



لما اتيتم بارض القادسية تركتم وبعثتم الى والي بغداد
تريدون الاجازة منه ان تدخلون في اراضي
العراق وتريدون منه الامر رعيًا ومرتعًا والى
الان لم ياتكم جوابًا فان سمعتم مني تبقون في القادسية
مدة ونخبركم على الرجوع الى منازلكم ومساكنكم وبالكم
اشراف من قومنا يرجعونكم الى محلكم فهذا اصلح لكم
من التغرب عن اوطانكم وتموتون غرباء فان حب
الوطن من الايمان وان ارض الحجاز مسقط رؤوسكم
فلو خرجتم عنه زاعج وان رؤساء قومنا اشاروا
الى ذلك واصابتهم نداعة على فعلوا بكم ويقولون
اخوانكم بني حرب ان كعب كانوا عضوا من اعضائنا
وكانوا لهم عدة لاعدائنا ولابد ان نذكرهم وقت
الشدائد فان قبلتم ذلك مني فعرفوني جواب كتابي
هذا او تكونون على بصيرة منكم وسلامي على ما حوته مجالسكم

والسلام

والسلام فلما وصل الكتاب الى ناصر بن محمد جمع اصحابه
وقال لهم ما تقولون فقالوا الكلام هو ما عندنا فوق
رايك فقال محمد بن سالم الشيباني وكان شيخ كبير
اني اقول ان سمعتم قولي والا انا اقول كما تذكروه
وقالوا اصحابي فقال ناصر قل يا محمد فقال محمد ان
هولاء القوم وترهنا وترناهم فمن كان منا ومنهم
يرى قاتل القادمه فليس يطيب له عيشاً ولم يهنا
له منامًا وشرابًا فقالوا جميعًا نعم الراي رايك لم
نراهم ولا يرونا ولا يصلنا منهم سقف فقالوا
جميعا الى ناصر اكتب جوابًا ما نجتمع معهم ابداً ما
دمنا وداموا فكتب ناصر لهم يقول الى الشريف بشيء من الشعر
صدقت وقلت حقاً عنه لي
ارى ان لا اراك ولا تراني
ولست اقول سوءاً في صديقي
ولكني اصد اذا جفاني



وكتب ايضاً بالكتاب متمثلوا بالركبانية

عفا الله عن عيني للغمضا محاربه

ودمعي ذريفٍ حرق الجفن لاهبه

انام لا نام المسا في لياليه

وظنيت كما هل في وادي محيل سحابه

يا صيد جتني منك مجمل كلام

على حضرتنا الرعاة والخلق قاطبه

ابهما تقاتيني ولا دست زلّه

والعيب لو داس الردى ما تعاتبه

عسى الله تخالي اذا جتك ريبه

وحبا المال يحدي جافل من معازبه

وانا على قبٍّ تقطع الحرود منذل

لها مثل عرف الديك طوعي اجانبه

لي قوها

في قوقهار بي ودمر بي وطاس

وسيفي صقيل ابلج يستلذ به

وان ابحثنا من عدو كلوبه

ودبت علينا بالعداوه عقاربه

نصيناه باوراك المطايا وهيت

ابنا صوب خرم صارخات ثعالبه

فاهبت الجوزا تنوح ابها الصبا

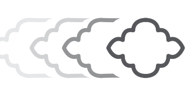
تلوذ باعضاد المطايا الجنادبه

موت الفتى في ارض ذو سملق

خلي من الاوناس قفر اجوانبه

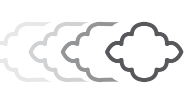
ولاحيات الفتى في وسط قريه

يعيش ابها والذل فيها مطانبه



فنزل صحبة انشا واستقامت اليه رجال من شمر
ورجال من اصحاب يحيى بن عامر الكعبي وقال لـ
له نحن ادلاء في طريق الذي غمضا ضنا الى ان نصل
الى ارض العرب فبينما هم في مراجعة الكلام اذا
بخيل اتت اليهم من ناحية العراق ويقدمهم فارس
من الترك يقال له قمري بن طورجي التركي ومعه
فوارس من عرب العراق اثنا عشر والى خمسة
وكان قمري التركي يحسن لغات العرب وفهم
فتكلم معهم الوالي انه يا اخواننا العرب الذي اتيتم
من الحجاز تريدون ان تنازلونا في العراق
فانا رأينا لكم منزلاً مخصباً تنزلون به وهو ما
بين الفرات وبين دجلة، وبقينا لكم الاوله
يدلونكم وتنزلون به ويبقى قمري معكم وكيل

الطريق اجيبكم خبروا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وايضا بعثنا لكم مع قمري بن طوح
خمس الوف قرش آخر سكة التركية من خمسة عشر الف
ريال من الدراهم السابقين لاجل صار لكم في
الطريق فحملوا ذخائرهم وامتعتهم وساروا مجدين
فلما وصلوا الى الغبيشية قال لهم قمري بن طورج انزلوا
ها هنا لاجل مراتع مواشيكم فهذا امر الوالي لانها
ارض واسعة ومخصبة ولابد ان ياتيكم خبر من الوالي
على ما هو امركم فنزلوا كعب في هذه الارض فاول ما رتب
[illegible] بن سالم اصحابه نصف منهم في ناحية البر وهو معهم
ونصف في ناحية الذي ياتون منها اهل العراق ومعهم ولديه
من اولاده حامد واحمد ونزلوا وطنبوا بيوتهم ونزل
يحيى بن عامر مع اصحابه في ناحية وايضا بنوا بيوتهم
وخيمهم ونزلوا اسد بن منصور واصحابه في ناحية وجعلوا
في



في الوسط ناصر بن محمد من آل ساعد فصار ناصر بين اصحابه
كدائرة للاعانة بالتمر واما هذه الارض فقالت المنتفق لا نعطيها
وقالوا المنتفق لبعضهم البعض ان هذه الارض مرتع لمواشينا
فاذا ارعتها مواشي كعب فاين مواشينا ثم انهم جميعا حضروا
رؤساء بني مالك وبني سعيد ورؤساء بني الاجود الى البدور
وقالوا لهم هذه منازلكم ومرتع مواشيكم نزلت فيه كعب ونريد
منكم المساعدة على ان يرحلون من هذه الارض وينزلون ارضا
غيرها فقالت البدور ان هؤلاء كعب جيران الجميع قبل انهم
جيران اهل العراق جميعا وتريدون الاعانة منكم ومن الجميع
وانهم مجليون عن بلادهم فكيف ذلك فهذا شيء لم يصير منا
تقول العرب ان هؤلاء جيراننا ونسعى لهم بالاذية لا كان
ذلك منا ابدا لتهجونا الرجال وتندمنا في مجالسها والنساء
في منازلها ومع ذلك هم اخواننا في الدين ومذهبهم مذهبنا
فارجعوا عما انتم عليه وايسوا المنتفق من البدور وهم حسبوا
لكنهم مصممين على اذية كعب وقالوا الوصيا بهم افعلوا بالزكاة
تتمكنون منه على اذية كعب من غير خبر الوالي لعلهم يرحلون من

٣٩

هذا الوادي فجعلت عشائر المنتفج تسرق مواشي كعب مرة يخبرون ومرة ليلبون الى ان خفت شدة على هذه المنوال فاجتمعت اجلاء كعب وشيبان واتوا الى ناصر ابن محمد وقالوا ان الآن اهل العراق يسرقون مواشينا ليلة ولا نعرف اي فرقة منهم وعار علينا ان يشيع خبرنا قبل ان نعرفهم ونريد ان نرصد لهم ونقبضهم فلا بد ان ان يصيبها غائلة ومقتول ونخاف حتى ان تلوحنا لانا نحن جيرانا عند القوم فقال لهم ناصر ارصدوا لهم ان امراسكان مقتولا ان امراسكان قد حرا مقد وراطاعوا اهوالكم ولو فيه تلف ارواحكم وان الجبن منقصة عليكم والعار ذلة لديكم واقول لكم كما

قال الامير يقول في ديوانه

القتل اولى من ركوب العار

والعار يدخل اهله في النار

والعار

والعار في رجل يبيت دون العشير
وعلى القرابة كالهزبر الضاري

والعار في رجل يبيت وجاره
طاوي الحشا متمزق الاطمار

ثم قال ناصر يا اصحابي ارصدوهم كل ليلة فيد الله ان
الله ينصركم عليهم وقال لهم يتمثل

عجبت لمن يقيم بدار ذل
وارض الله واسعة فضاها

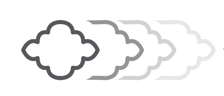
فلما اتى الليل جعلت كمين وشبابا ليس بدون مرتبة
اربعة الجوانب فاتاهم القوم فغاروا عليهم كمين
اربعة الجوانب فقتلوا منهم تسعة رجال واسروا منهم
ثمانية عشر رجلا وهم من رجال المنتفق فلما اصبح
فكوا الاسارى عنا واستغضب رئيس المنتفق غضبا

٤١

وكتب رئيس المنتفج الى ناصر ويا رؤساء عشائره انكم
تصولون علينا وتقتلون رجالنا فاذا وقفتم على كتابي هذا
ارتفعوا عن هذه الارض والا اسير عليكم بخيلي ورجالي
والحق اولكم باخركم واخرب بلادكم والسلام فلما وصل الكتاب
قرأه ناصر على اصحابه وقال لهم ما تقولون فقال محمد بن
سالم الشيباني ويحيى بن عامر الكعبي ان نزولنا كان من امر
والي بغداد فالان ما نرحل من هذا المكان الا بامر من الوالي
فان اتانا بمكروه اتيناه بمكروه وقصدناه بمنكر فاكتب اليه
جواب كتابه ويصنع الله ما يريد ويفعل ما يشاء فكتب
ناصر انه كتابك وصلنا وعرفنا معناه وانا ما نزلنا
هذه الارض الا بامر من والي بغداد وهذه مدة انتم تتعدون
علينا بالباطل وتسرقون مواشينا وضربنا لانا نعلم ان الباطل الذي
ياتينا من اهل هذا الوادي فصبرنا لذلك لانا ما صرنا اخذنا
وجيرانا لكم فبعد هذا رصدنا فاتيتمونا فثرنا عليكم نحامي
عن اموالنا وامسينا منكم رجالا فعرفنا انهم منكم ففككنا اسرهم
وسرحناهم

٤٢

وسرحناهم الى حاليهم سراحا جميلا فهذا فعلنا لكم منا وانت
تقول في كتابك ارتفعوا عن الحله الاهي والا اسير عليكم بخيلي
ورجالي فانا نحن نزلنا في هذه جامرهم ولي بغداد وولا
تو تقدم الا بامره واما اذا سرت علينا بخيلك ورجالك بحول الله
وقوته كاني اراك ترجع منكوساً اما ان تبلغوا بنا سعفات
هجر او نبلغ بكم الموصل ومكسنة وان الله معنا ولكم معتدين
علينا وان الله لا يحب المعتدين ونحن نريد ان الله ينصرنا ويخذلكم
وانا قد نصبنا لكم شرك الموت واشراك الهلوك فافعلوا
ما انتم فاعلين فتري من عندنا رجالا وهما يرون الموت و
متعودين عليه وعندهم الموت مثل وصل الغانيات
او كالمشتاق لشارب المدام والسلام على سيد الانام
واله الهداة الاعلام فلما سمعت البدو بكتاب رئيس
المنتفج الى كعب كتبوا البدو الى كعب انه لا يغركم كلام
من عندهم فان ساروا عليكم لنا تينهم عن ايمانهم وعن
شمائلهم ولنذيقنهم يوما عبوسا تزهق فيه الارواح



٤٦

ومعهم الاعيان حتى عبروا دجلة وقالوا الاعيان
الكعب استقلوا اصلاحنا ونحن نمشي ونأتيكم بخبر
الوالي فقالوا الكعب ان هذه حيلة ومكيدة فنكم ومن
الوالي انتم تبقون معنا وعرفوا الوالي عنكم بالكتب
حتى يأتيكم جوابه لنعرف مضمونه فقال محمد سالم

يتمثل

الا لا يجهلن احد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فكتبوا الاعيان الى الوالي وعرفوه بذلك وتعطيلهم
وتعطيلهم من كعب فلما سمع الوالي غضب غضبا شديدا
فأمر على بني لام وفرق الجيش وامر والاعيان ان
يسيروا على هذه الفرقة المتمردة وفكوا الاعيان
منهم فساروا اهل الدولة على كعب وتقاتلوا معهم

[illegible] اوائل اليمامة [illegible] قتلوا الاعيان
وارتحلوا [illegible] من الطرفين خلائق كثيرة وجعلوا
يمشون ويجدون كل فرقة في طريقهم وهم يريدون
الى [illegible] ارض الفرس فنزلوا في ارض يقال لها
[illegible] البنات وهي ارض خصبة
[illegible] فلما نزلوا [illegible] اما مهم ارض الفرس ومن
جانبهم اراضي الترك وكان عزمهم على غزو بعض فرق اهل
العراق فغزوهم ورجعوا بالمواشي من اراضي
[illegible] فغرقوها على بعضهم بعض ومضوا ماشيين
وقصدوا الى ديالة ونهبوا منها الجاموس
الكثير واذا صادروا على فرقة يصوت البهايم
خوفي ذلك [illegible] شوكتهم فجعلوا يغيرون على
السودان والسواعد ورجعوا مرة غانمين من
مواشي السواعد غنيمة عظيمة فتبعهم السواعد
ورجعوا

منكوسين فاقبلوا غزاة كعب بالناموس العظيم

وحاديهم يحدي ويقول

إذوني عيوني يالهيد الزان

نسدرلو جن كرد و سن

ونكسر بقطيهن د نبوس

هذا ناصريا شفرة موس

واحنا المصندم وطقات الزان

نسدرهن لو جن كزه

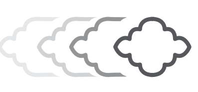
ونكسر يقطيهن ر زه

والخايفه روحه تعزه ..

يوصل ناصر ليتي يا وطانه

نسدرهن لوجن كلهن

ونبديال المصري نخجي لهن



قال الشويليهت

يا محلى مجاولهن بالميدان

لو صابتني عودي حصته

وفرز وعد يلا ربحا الجنه

اكفل يا بيض شهود الفنا

دم العاشق حصته وريحان

وحله
وايضا حدى فتى تقدم يقول

يا محلا ... يسيطيه

لو صابتني يا نفوديته

ما دسر طوسه وقبر عيسه

الواحد هنا يطرد عيشه

لو صارت ضحيه وصارت اعيه

عريني

عريبيتي مجدبج ضفيحه

تطرب لاصابع والميضه

والقزماني بالله تكضه

كطيه تتثأي جوز ارحيه

عريبيتي دكحي صداد

وصنعوتخيلج مابذوق الزاد

بعزم الله ماخضن بغداد

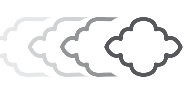
والجرفين يطيعن لبيه

عريبيتي صفره عباوج

لوذبلتج صرقي بزودبج

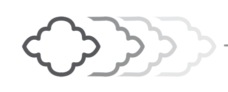
والقوماني يريد يخنقج

لوصار جفنت اعريبيه



وجرى فيما بعد لما أن رحلت كعب وشيبان من الحجاز اختلفت
وبوادي الحجاز (البوادي) في الضريبة فمنهم من يقطع الطريق ومنهم من لا يأدي
الخمس ومنهم من يأمر الناس بالاختلاف على الشريف
وكانت كعب وشيبان سابقاً تحت أوامر الشريف
في الشدايد والمعضلات فلما رأى الشريف ذلك الا
مر كتب كتاباً الى ناصر بن محمد وروسا وعشايره
بسم الله الرحمن الرحيم من الشريف الى ناصر بن محمد وروسا
عشايره لما كان ذلك الامر الذي بين العرب وبينكم
انه صار هذا الامر على راي بني حرب والآن اخوانكم بني حرب
يفقدونكم وما سمعوا اعلى فراقكم ويريدون رجوعكم
الى اماكنكم السابقة واني موافقهم على ذلك فاما مني
اني [illegible] اعطيتكم سابقاً منشوراً على الذي كانت
بايديكم والآن ازيدكم قدر ما اعطيتكم سابقاً وعوايدكم
اشراف بني حرب يشهدون بذلك وهم [illegible]

حاود



حامد ومقوم بن هادي ومليحيم بن غازي وعاكشة بن
شريف وثنيان بن احمد وعليان ولد شليشان يشهدون
بذلك وكافلين ذلك فهذه رسومهم يكتفي منا فاحصوا
من اخوانكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصل
البريد الى خام اعطاه التمام نعضه وقراه وعرف معناه وايضا
قرءه على العشاير وقال لهم ما تقولون فقالوا باجمعهم
ان البريد قد تعب ونريده ان يستريح فنكتب له ما
يريد فكتبنا صحي محضرا للشريف انه يا سيد مكة
وبطائنها ورئيس حرب واتباعها وصل كتابك الكريم
بعد ما قريناه على المفارق وضحناه انه تقول ان
اخوانكم بني حرب يردون رجوعكم فلولاهم ما خرجنا من
بلادنا ومسقط رؤسنا وايضا ولولاهم ما وطئت
العرب منازلنا ولو سكنته الا بقوة بني حرب فاذا

١٠١

رحبنا لكون عندنا نحن حرب عليها ونصير جيرانا لكم
فاذا اردنا ان نتجه بجانب غير بني حرب يكون لنا المنة
عليهم واقول كما قال بشار بن بردة شعر

اذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة

ذرا منبر صلى عليه وسلما

وايضا انته تقول ارجعوا نرد ما كنتم عليه واما اقول

كما قال الشاعر

لقد بان وجه الراي لي غير انني

عدلت عن الامر الذي كان احزما

فكيف يرد الدر في الضرع بعد ما

توزع حتى صار نهبا مقسما

وايضا

٨٠

وايضا اقول كما قال المتمثل

اخاف المرآة الخليل بعد استوائه

وان ينقض الخيل الذي كان ابرما

وبعد هذا انزي رايتنا والسلام ثم مضى به البريد

واتى الى ناصر بن محمد كتاب آخر من الشريف انه يا ناصر

بن محمد اقول لك كما قيل

بلادي ولو جارت علي عزيزة

وقومي ولو شحوا علي كرام

وايضا اقول كما قال القائل

قال القائل وبدى روس الاعطاس

بين المخشوم النايفه والحادي

يم الطيبه من تحت ذيك الاروس

بين الدلم ورسوم دار البجادي

٣٢

وعزوا وياغادي بكور فناس
تقشم سناه مابهن الشداد
بشبه طليم ما يحس مجاس
فلوش دافوه ارفاق العوادي
يدل اذا جيت الجزيره على الراس
قطاع مايات خفيف المنادي
رفو الشراع ودار لرضه الاكواس
ويادم الشيم الليالي قصادي
تلفي قوم الي لها الدرب حراس
قوم مروين السيوف الهنادي
ملفاك شيخ ضربته تشطر الراس
لو دزعته شرد الروك بالعبادي

ولد

ولي سبيع نبّاهم رجّيص من الباس

جيد وهم قرد الوغا بالطرادي

يعلون زارة من الباس يتباس

والاتبد لهمته بالدادي

مقاعدك يالشيخ عز ونوماس

ومشاهدك يذهب هموم الفوادي

نطري شيوخ في البلودين جالس

عقب البداوه نزلوا في الابلادي

هو موصوف في قومه كاخوم حرّاس

جاع ما يرضى بشوق الزهادي

حرسنا عينه كالو مقباس

ارقصا كبودي عريض النشادي

يا القبلة لبرق الريش بكاس
مفرح القابوص بايام الهداد
الله يا قايم من الموت نشناس
يا مقتدر برزاق كل العبادي
انت تبوح الهم عقب النعوماس
وتجعل لهم من باب عرشك منادي
يوم اشهب البارود والعج مقياس
عاشوا بحد السيف في كل وادي
اولاد سبيع الي ولو دار هباس
بابا بهم غصباً على كل بادي
كم طمنوا رايي قلب بالجراس
وكم خطة خطوا عمدها بدادي
بجي

بتنا الى ضيفنا سلطان ملك على كل الاجناس

وسخر له بساط الريح في البوادي

نصبر لنا قوم سبع فراس ريحنا ادبي

مقدمهم ناصر يا عز لهنا دعي

عرفنا ما تريد وتعطيك فوق ما تريده والسلام

فكتب ناصر بن محمد جوابه يقول اما ايها الشريف الكريم

والانجم العظيم وصلني كتابك فرحبنا بيه وصدق في المقال

لكن واصحابي يرون رجوعهم عاراً يقولون ان هذه

عرفتنا صارت غناء لنا ونحن قاصدين الى ارض الغرب

وبعد ذلك نعرفكم واني اقول كما قال الشاعر

ما ان لتنا اعتسف المهامة والفلا

واواصل الاعوار بالانجاد

حتى تأيت عن الخواطر ملقياً

رحلي بوادٍ في تخوم بوادي

٧٠ ل

قال السعيدي وهو بدر طالع

من فوق غصنٍ في نقيٍّ مهاد

وطرفها وعداؤها رقباؤها

في صورة المرتاب لا المرتاد

فجلت منها حيث كان وشاحها

درعي وساعدها الوثير وسادي

وخمارها حضني ومداحر طرفها

سيفي وفاحمها الأثيث نجادي

وعقاصها الموصول زهرة روضتي

ورضابها المعسول صوب عهادي

حيث الصبا عبق الحواشي مونق

يزهي بناعم غصنه المياد

والروض احوى والحمائم هتف

والظل ألمى والقيان شوادي

قاما

٥١

ولما عرفتنا [غنيمة] صارت لنا كما ذكرنا لك في هذا الشعر

بعض ما نرى رأينا والسلام فأعطنا الكتاب بيد البيد

وسارية في منزلهم الذي يقال له دكة العباس فغارت

عليهم الترك وعرب العراق فلما سمعوا كعب بمسير القوم

عليهم رحلوا كعب من أرضهم الذي كانوا نازلين فيها وقالوا

ثم المشهم إذا أتوا القوم إلى منازلنا ولم يروا نار بها يرجعون

وإذا نزلوا فيها نفهم صباحاً فساروا كعب حتى نزلوا في

الحد الذي بين العراق وبين الفرس وأما الترك وعرب

العراق أتوا إلى منازل كعب فوجدوها خالية فرجعوا فتبعهم

ناس من كعب يبصرونهم فلما نزلوا القوم وأتى الليل

سرقوا كعب منهم خمسة خيول وأخبروا عشائرهم بنزول

الترك ومن معهم فجعلوا كعب يجيلون الأفكار على أنه

يهجمون القوم فقال لهم محمد بن سالم ويحيى بن عامر هؤلاء

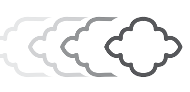
قوم راجعين إلى أماكنهم وكفانا الله شرهم وإذا تبعناهم

ربما لم نلحقهم ونرجع ما ننال شيء غير التعب فإذا أردتم

٥١

ولاك اعطر الخبر الى مولى الحويزة بنزول لهم الا التجاء الى
ولاك الغرس والمهم والمعاصفه مع مولى الحويزة فاذا
كان ذلك ادهوا بنقض بعض عشاير العراق وبجعل
عشاير اصل العراق معيشة لنا لما فعلوه بنا وخاز
بكلهم فحين نا صر مع اجلاء قومه الى مولى الحويزة فتلقا
واضافهم وتعاهد واعهد وقال لهم المولى ابقوا مكانكم
اذا صار محل المزارعة نشركم مع اخوانكم او نعطكم
مزرعا مضروداً لكم فقال له كعب نعم ما عطيته من شريف
شك ان تكون ظهر النا ونغزو اعشاير العراق لانهم
نزونا وتبرناهم فقال لهم انا انظر لذلك الامر ان
كان صلحاً ارخصكم والا ان تسكنوا ولا تتعرضوا
باحد الى ان ارخصكم فرجعوا كعب من عند مولى الحويزة
الى منزل الذي هم فيه فجمع ناصر اصحابه وقال لهم
اسمعتم ما قال مولى الحويزه ابقوا في مكانكم هذا
فاذا

فاذا صدر محل المراد عمت فتن كلم بين الرعايا بما يريد كان تصير على رعاياه فهذا شي لا يصب ولو تقبلوه انتم ونقول او نعطيكم عن رعاياكم معز ورد الكم انكان صحيح اصلح لكم لكن نريد منه شي الذي يكفيكم وهذا المترا ما يصلح لنا نريد منزلاً على شاطئ نهرهم يجمعنا جميعًا فان كان كذلك كان هذا مرادنا والاترى لنا منزلا وحرم عن هذا المكان فما تقولون يا اصحابي فقالوا انتم الراي رايك فبقوا مدة سنة وزرعوا وبعد ذلك صارت فتنة بينهم وبين الرعايا ورحلوا الكعب ونزلوا الحسينية فاسترعوا الهيلة وصاروا يحبلة رعاياهم فتأذوا منهم اهل الهيلي واشتكو عند مولى الحويزه وقالوا له ان قولوا لكعب نزلوا علينا ولا لنا طاقة عليهم فبعث المولى الى كعب عشرة رجال على خيولهم فاتوا الى كعب وقالوا الى ما صرا نتركوا ما انتم عليه من اذية رعايا الهيلي



٦١

وتسلط الحرامية لكن هذا الصلح الصحيح الا اخذ عليكم

مراعية المولى. قال ثامر ان هذه الارض غير مملوكة

لنا ارزاقه ابرقا وتريدون ترحل منها الى غير بلاد الله

الا انها واسعة لنا ولو اشبعنا اخوانا نحن

في هذه الارض واخذوا المولى بذلك لكن انتم

تتركون خيلكم وسلاحكم عندنا وانتم مصحوبين

السلامة وقال لهم المولى كيف ذلك قولي له انه

الذي اخذناه كان عندنا عليها عنده ونشكره ثم امرنا

بالمسير الى الميناء وامر على رعايا الهيلي كلمن

معنا فليمضي فصار يكون معنا ويسلم على ما عنده من

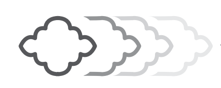
ماشيه ومواشي والذي ما يمضي معنا فانه غير مامون

على ما عنده فبانت مع كعب كثير اناس من اهل الهيلي

والذي بقي تبعوه كعب وساروا ونزلوا الميناء

وتفرقوا في اماكن الميناء وجل همتهم وهم تعلمهم

كلها



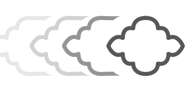
٦١

فلما انتهوا قال لهم ناصر يا اخواني هذه ارض وعرة
الاحجار والقصب وكثيرة الحشيش وقريبة من الجبل
طريق حرجة ومعقدة فاحرسوا انفسكم ومن اشيائكم من
هجمة اهل الاطماع ولا تغفلوا عن شيء واياكم ومجابهة
من لا تعرفونه فلما لقيتموه ولم تعرفوه فاجمعوا عليه و
تحوطوا به ولو يشغلكم شاغل ولا تتقاعسوا عن شيء
فيه تعب والعز بالتعب والعز منه له فكل همة وتعب
لا بد ان تعقبه راحة واقول لكم كما قال الشاعر

لا افتخار الا لمن لا يضامُ
مدرك او محارب لا ينامُ

ليس عزما ما مرض المرء فيه
ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذى ورؤية جانيه
غذاء تضوى به الاجسام



مكتبة الشوكي

للمحقق الخطيب الشيخ حسين / عبد الله الشوكي الحطي

ذل من يغبط الذليل بعيش

رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار

حجة لاجئ اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام

فيا اخواني اني اريد منكم شده العزم وقوة البأس

والصبر على الامور كلها والثقة بالله والتوكل عليه في

شئونكم وعن مصائبكم فلا بد ان الله يحسن لكم العاقبة

فاعملوا لمزارعكم وامشوا في مناكبها لعلكم ترحمون

فقالوا سمعنا واطعنا ما امرت به فهذا هو

صالح الجميع منا والينا وبعد ليقضي الله امراً

كان مفعولا وان امر الله كان قدراً مقدوراً

نسأل منه السعادة والتوفيق في السلم وغير

السلم

- ٦٢ -

الناس ان يسكنوا فيها لكن تمنعهم الارض قليلا

بالمزارع مع زرع الشتاء والشعير والتبن فما ز

رعون ماوراء الجبل وما وراء الجبليات ور

وراء دسبول وفي الشمال الى بادرايه وبعض

شهيرا منهم اثنى عشر زهره في ناحية الشمال وكل

مرة يأتون غالبين لكنهم صاروا مطيعين لدولة

ويأدون الخراج على الارادة ولم يحتجون منه شيء

فصارت دولتهم تعتبهم لقوتهم وكثرتهم وشدة

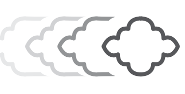
همتهم وقيادتهم تخاف الرياسات على الفساد واغر

ترضيات الاموالي واما كثب صاروا يتحايلون الآن

على قتل بعضهم وبكيفيتهم فرعا فشيئا انهم اناسا

يكشفون على ارض القبان وهو ارعها فرغوبيا

على حالة الخصب رعيت زرعوها كما نعتقد



وصرفوا ايام الربيع ما خذ وارجال كعب من حشيشها
واورادها ومن شجرها واوراقها واقحوانها
وما كان نابتة في ارضها من اجناس الازهار والنو
الى ناظرنجهم وقالوا الدهنا بنتها واورادها
وزهورها اعتب نخلها وشجرها المختلط من كل الاجناس
فتشوقوا انا ظر اليها والى سكونها وقالوا له

هذا الربيع وهذه ازهاره

متجاوب في ايكه اطياره

وبه البنفسج والشقائق مونق

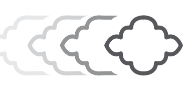
والروض يضحك بينها وبهاره

فارحل بنا نمضي له عجلاً

هذا هواك وهذه آثاره

قال

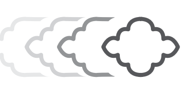
قال وجمع ناصر بن مهر رؤساء اصحابه وقال لهم
يا اصحابي ان الرجال الذي ارسلتموهم يكشفون
على ارض القبان فوجدوه مزهراً معشباً وهي ارض
خصبة واتوا لنا باوراده فها هو فانظروه ما
حسنت في عيون الذي بعثتموهم فما تقولون ترحلوا
بنا اليها فقالت اناس منهم الامر اليك فاصنع
ما انت صانع وقالت اناس منهم انا عجزنا ولو رحل
من هذه الارض فقال ناصر واصحابه الذين الطاعة
قالوا للذين عجزوا قولوا نحن كعب العجزه وتمعوا
هاهنا ونحن نسير الى ارض القبان واذا اقام
هذه الكلمة تقاتل معكم فقالوا انا سوالعاجزين
نحن كعب العجزه فسميت هم كعب العجزه وكذلك
الذين مضوا للقبان سموهم كعب القبان فلما ساروا



والذين
كعب للقبان بقوا في الميناو فرقة يسمونها الحاكي
والادريس والغويت تفرقوا ساكنين في الحياو
الى الان واما كعب الذين ساروا الى القبان وصلوا
اليه ونزلوا على نهر يسمونه الخنيفر على جانبه من ناحية
الشرقي وطنبوا بيوتهم الشعر والصواوين والخيم
فصيبت ناصر بن محمد مع اجلاء عشايره وحضر الى
رئيس المطور وكان ذلك الوقت سكان القبان
المطور فابتدءهم ناصر بالكلام وقال اول الحمد
لله رب العالمين الذي هو خلق الخلق وبسط
وجعل الناس شعوبا واسكنهم في ارضه وقال
امشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور
وقال جل وعلا وفضلنا بعضكم على بعض في
الرزق وجعل الناس بعضهم بعض شركاء في

ارضه

ارضه وانزل من السماء ماءً وجعل ينابيع
وجرى في الارض انهارا وجعل مياهها تيارا
وجعل منه بساتين تختلف وقال سبحانه وتعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي افلا تتفكرون وقال
جل شأنه ايضا تعاونوا على البر والتقوى
فيا نخبة الرجال الكرام وفرسان الفطاحل
العظام انّا قد نزلنا بساحتكم حتى انّا نريد
النزول تحت قوتكم ونأديه ما تأدى به رجالنا
الى ملوك الفرس من الخراج فانا نسألكم عن
السائل الذي ينزل الماء حتى يجري على
مزارعكم فيحيي كل ارض قابلة للزراعة التي
تنالها اليد فكانه اراد ارضكم الغربية
والمشرقية تسقى بكل وقت ارض خصبة و
ذلك بحول الله وقوته فما تقولون يا ذوي



٦٠

المطور فقالت المطور غير هذا الوقت نرجع
بجوابكم ثم رجع ناصر واصحابه الى منازلهم فلما كان اليوم
الثاني اتت رؤساء المطور الى ناصر وقالوا له
اذا انتم حقا تقولون نساعد وناقي سد السواقي و
شق الانهار لاجل كثرة المزارع نعطيكم الثلث
من المزارع الى جانب خالص لكم وتأدون الخراج
فقال ناصر رضينا بذلك فجعلوا كعب يزرعون
الثلث من الارض ويأدون الخراج لكن الثلث من الارض
لم يكفيهم فلما تكثروا كعب في امر رهقة الارض ورأوا
من اهلها الكثرة قالوا كعب للمطور نريد منكم النصف
من الارض لان الثلث منها ما يكفي رجالنا فابت
المطور ذلك تباغضوا المطور وكعب وصار
بينهم الجدال والهرج والمرج فتقاتلوا وجرى القتال
بينهم وبقوا مدة على هذا المنوال فسكنوا مدة من
الزمان

الزمان لان ناصر بن محمد توفي في هذه المدة التي تركوا
القتال فيها فحزنت عليه جميع عشائره الذين معه حزناً
شديداً لا يهدءون من البكاء جميعاً ليلة ويومها
ولو سكنت قلوبهم من البكاء ولبسوا السواد عليه رجالهم
ونساءهم مدة من الزمان وكان لناصر من الولد اربعة وهم
علي ومحمد وسرحان وعبد الله فجلس علي بن ناصر مكان
ابيه وكان علي بن ناصر رجلاً مهيباً منطيقاً فلما انقضت
مدة من الزمان خلع علي بن ناصر على رؤساء قومه خلعاً
سنية وقال لهم اتركوا الحزن واتركوا ما عليكم من لبس
السواد وان الله سبحانه وتعالى لابد ان يجعل لكم خلفاً
كافياً ومعوضاً لكم في الشدة والرخاء واعلموا انكم
قد نأيتم عن اوطانكم السابقة وهذه مدة لكم من مكان
الى مكان فلم تجدون منزلاً تستقلون وتستريحون فيه
واخاف عليكم من شماتة اعدائكم ولا تتقاعدون عن امورکم

الملحقات





توزيع المشهور من قبائل عامر الهوازنية
المدينة
نُمير
عامر
بن ربيعة
كلاب
مكة
هلال
كعب
سواءة



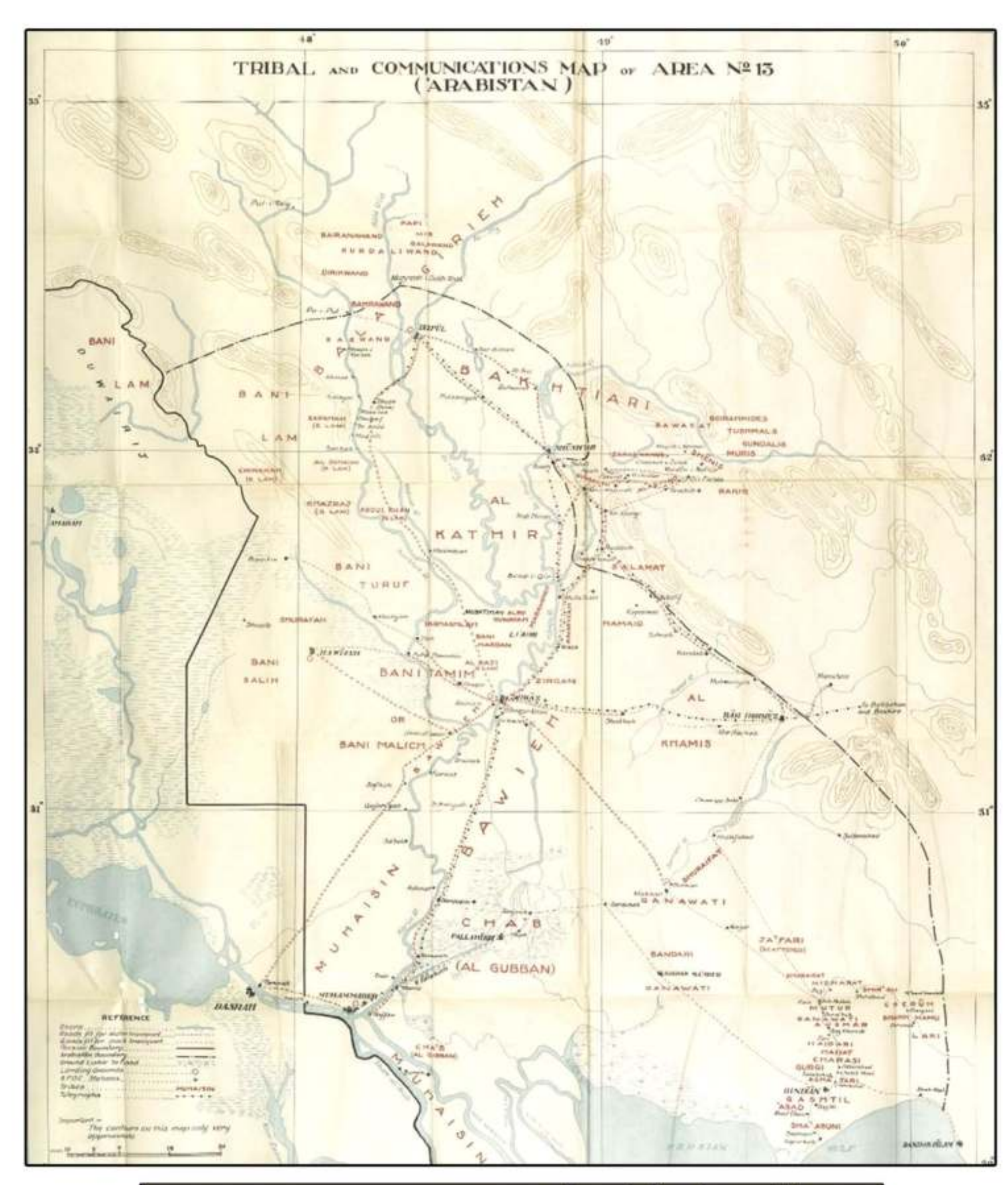
توزع القبائل العربية
في شبه الجزيرة وبلاد الشام والعراق

ديكسون

عرب الصحراء



خريطة ايرانية قديمية تبين مساكن اعراب بنى كعب



خريطة بريطانية قديمة تبين مساكن اعراب بني كعب



خريطه مسير الهجرة

- من نجد إلى القادسية
- من القادسية الى دكة العباس
- من دكة العباس إلى الهميلى
- من الهميلى إلى الميناو
- من الميناو إلى القبان



خريطة تبين جغرافيا القبان

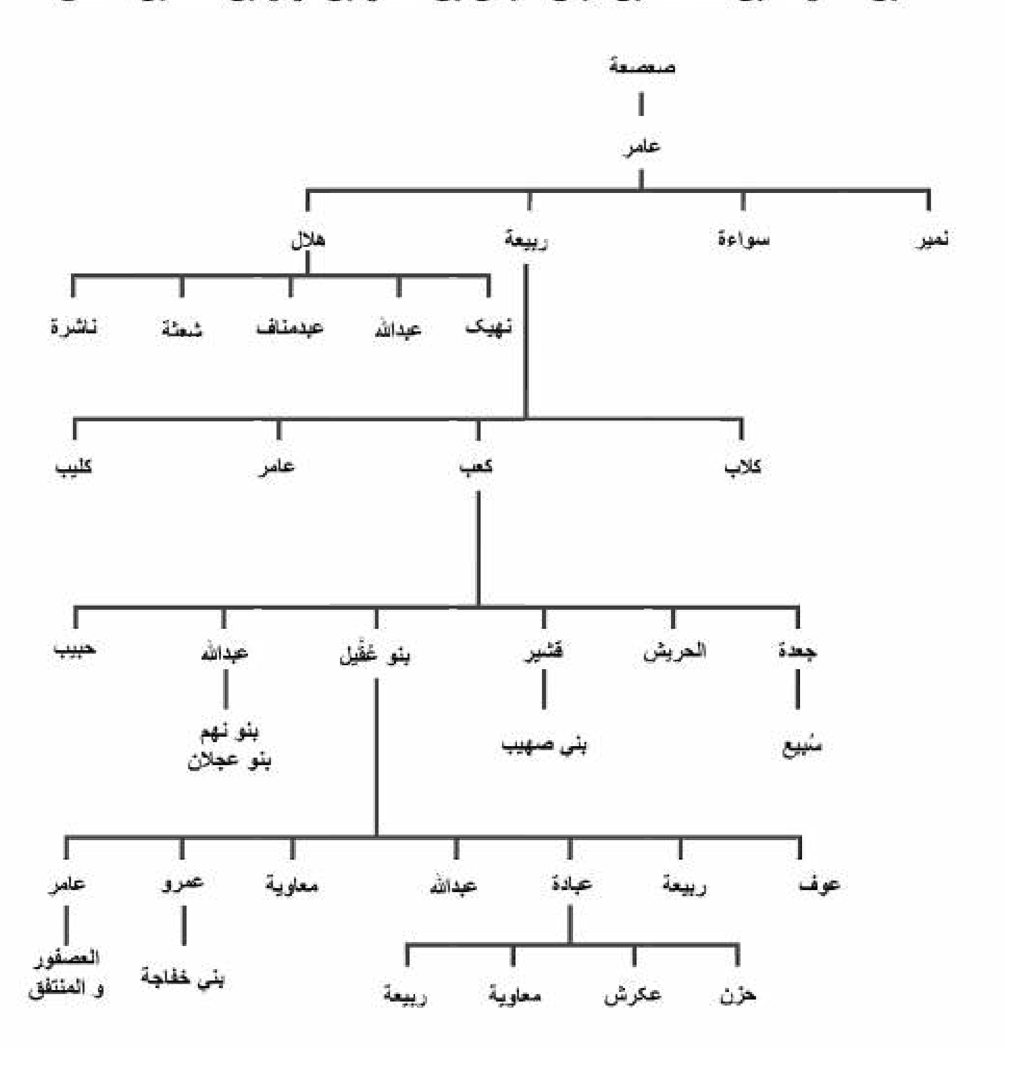
- ● مضارب الأمير ناصر بن محمد السبيعى و العوامر قبل دخول القبان
- ▭ أطلال قلعة القبان
- ● أطلال مدينة قبان
- ● مقابر
- ● أطلال

- **انتقال كعب من القبان إلى الفلاحية**

الملحقات

ملحق رقم ٤١
المشجرات




قبائل عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
صعصعة
عامر
نمير
سواءة
ربيعة
هلال
نهيك
عبدالله
عبدمناف
شعثة
ناشرة
كلاب
كعب
عامر
كليب
جعدة
الحريش
قشير
بنو عُقَيل
عبدالله
حبيب
سُبيع
بني صهيب
بنو نهم
بنو عجلان
عوف
ربيعة
عبادة
عبدالله
معاوية
عمرو
عامر
حزن
عكرش
معاوية
ربيعة
بني خفاجة
العصفور
و المنتفق



الأمير محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله آل دريس السبيعي الكعبي العامري

محمد

منصور | إدريس | ناصر | نصار

المحققون:

محمد علي الملا عوده الأزيرجي

عباس عبد الأمير عبد الرزاق جابر آل الناصر الكعبي العامري

عبد الحكيم سهر الفيصل آل نصار الكعبي العامري

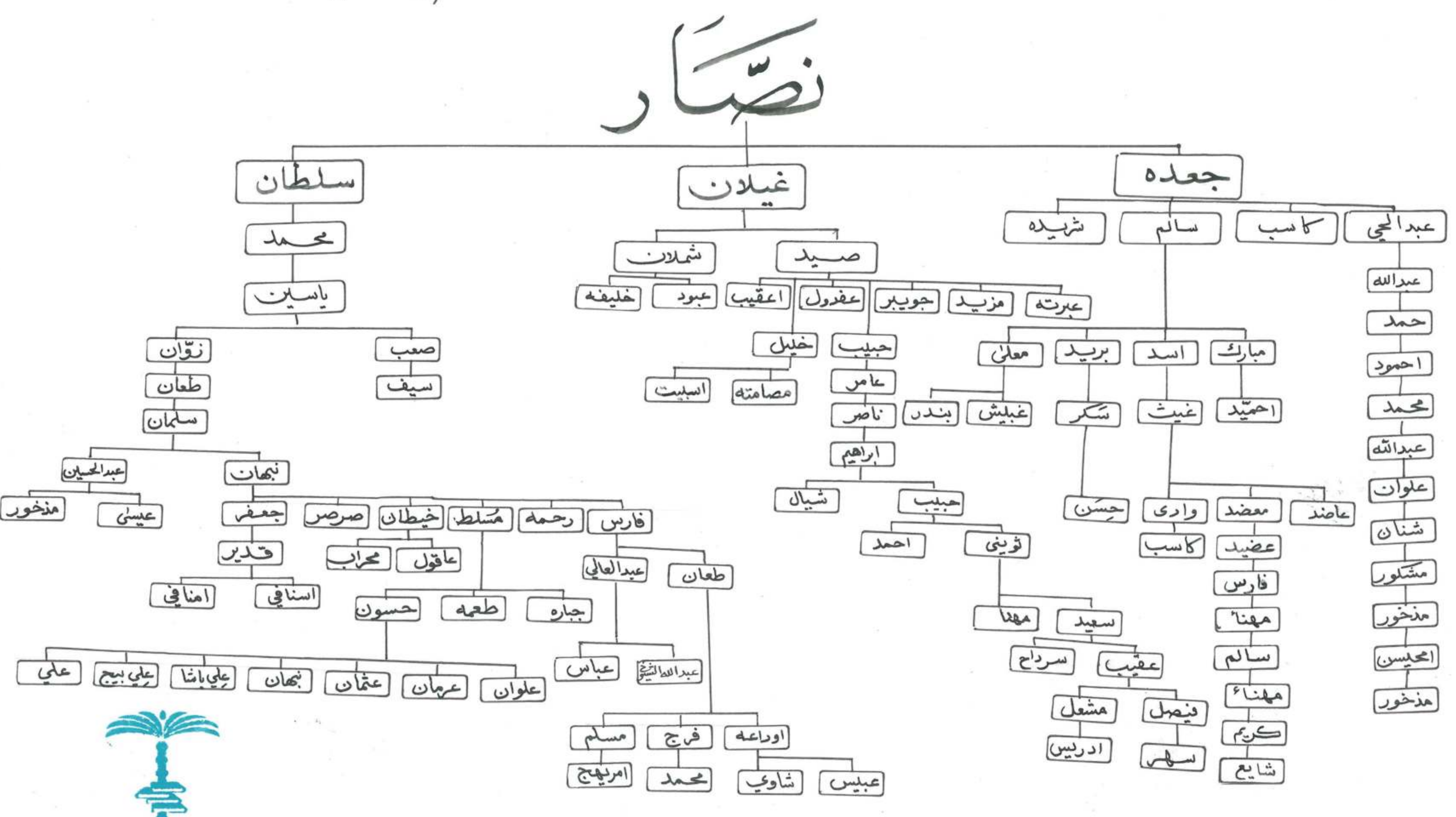
خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري

يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

محمود عبد الحسين مطلب الوادي آل ادريس الكعبي العامري

تمت بحمد الله كتابة الشجرة ورسم العمود النسبي لذرية الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري بقلم محمد علي الأزيرجي وذلك بتاريخ ٢٩/رجب/١٤٤٢ الموافق ١٣/آذار/٢٠٢١ الميلادي

نصّار بن محمد بن علي بن يحيى بن عبدالله الدريس السبيعي الكعبي العامري





ناصر بن محمد بن علي بن يحيى بن عبدالله الدريس السبيعي الكعبي العامري

ناصر

- علي
- رحمه
  - عبدالله
    - سلطان
      - سلمان
        - داوود
          - طعمه
          - ملافارس
        - غانم
          - افلي
        - فرج الله
          - مبادر
        - عماره
          - داوود
      - عثمان
        - بركات
          - محمد
            - عبدالله
            - غضبان
            - ارزيج
          - إمسلم
            - شناوه
          - مبارك
            - عبدالرضا
        - غضبان
          - غيث
            - فارس
              - محمد
                - جعفر
                  - حميدان
                    - محي الدين
                - عباس
                - عاشور
                  - صالح
                    - سعدون
                    - مهدي
                    - هادي
                - عبدالخضر
                - سلمان
                - عبود
                  - عبدالحسن
                    - مجاهد
                      - فاضل
                      - مسعود
                - طهران
                - علوان
                  - ناصر
                    - منصور
                      - سعيد
                  - عبدالله
                    - فرج الله
                      - عبدالزهرا
              - فرج
              - ناصر
              - منصور
              - داوود
            - حاجم
              - علي
                - عبيد
            - عيسى
              - رحمه
                - ثامر
              - دسبول
                - خضير
              - علي
                - غليّم
              - عبدالله
                - جابر
                  - بهادر
                    - محسن
                    - عبدالرحمن
                  - عبدالرزاق
                    - عبدالأمير
                  - عباس
                    - تقي
                  - مجيد
          - مبادر
            - لفته
          - ثامر
            - عثمان
            - سلطان
            - سعدون
            - جعفر
            - محمد
            - سلمان
        - اسامه
          - نغيم
            - عبدالحسين
            - اخليفه
- عبدالله
  - فتح الله
  - فرج الله
    - شناوه
      - محمد
        - علوان
          - فتح الله
            - صيهود
              - محسن
            - فرج الله
              - عبدالمحسن
                - سبهان
                  - نبهان
- سرحان
  - خنفر
    - طهماز
      - بندر
      - عبادي
    - شهباز
      - عرّاك
        - حمزه
          - عرّاك
          - مطلب
            - امعلّى
            - طعمه
          - احمد
            - فدعم

BANI KAAB STUDIED CENTER
دار بني كعب للدراسات والتوثيق



شيخ محمد بن علي بن يحيى بن عبدالله الدريس السبيعي الكعبي العامري

محمد

- منصور
  - موح
    - علي
      - عبدالله
        - الحاج
    - عمير
      - سطال
        - ايتام
          - ادهم
            - قناص
              - مبادر
                - إعوارة
                  - مبادر
                    - كرم الله
                    - فرج الله
              - منات
                - محمد
                  - عامر
                    - علي
                      - دعك
                        - غضبان
    - علق
      - طبق
        - مفرج
          - عبيد
            - حمود
              - اعزيز
- ادريس
  - محجن
  - محمد
    - تقي
      - عبدالله
        - بدران
          - خيرالله
            - حمدالله
              - ادريس
                - عبدالشيخ
                  - شناوه
                    - عبدالشيخ
                      - غضبان
                        - جنديل
                          - موسى
                            - وادي
                        - سلمان
                          - عبود
                            - مغامس
  - دبيس
  - عامر
    - عسكر
- ناصر
  - علي
    - فرج الله
  - عبدالله
    - فتح الله
  - رحمه
    - عبدالله
      - سلطان
        - سلمان
          - غانم
          - داوود
        - عثمان
          - بركات
          - غضبان
            - غيث
              - فارس
                - محمد
                  - عبود
                    - عبدالحسن
                      - مجاهد
                        - فاضل
                  - علوان
                    - ناصر
                      - منصور
                        - سعيد
                    - عبدالله
                      - فرج الله
                        - عبدالزهرا
              - عيسى
                - علي
                  - غليم
                - رحمه
                  - شامر
                - عبدالله
                  - جابر
                    - عبدالرزاق
                    - بهادر
                      - عبدالرحمن
            - مبادر
              - لفته
            - شامر
          - اسامه
        - امبارك
        - محمد
  - سرحان
    - خنفر
      - طهمان
      - شهبان
- نصار
  - جعده
    - سالم
      - معلى
        - غبيش
  - غيلان
    - شملان
    - صيد
  - سلطان
    - محمد
      - ياسين
        - صعب
          - سيف
        - زوان
          - طعان
            - سلمان
              - نبهان





الأمير محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله آل دريس السبيعي الكعبي العامري

محمد

منصور | إدريس | ناصر | نصار

المحققون:

محمد علي الملا عوده الأريحي

عباس عبد الأمير عبد الرزاق جابر آل الناصر الكعبي العامري

عبد الحكيم سهر الفيصل آل نصار الكعبي العامري

خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري

يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

محمود عبد الحسين مطلب الوادي آل ادريس الكعبي العامري

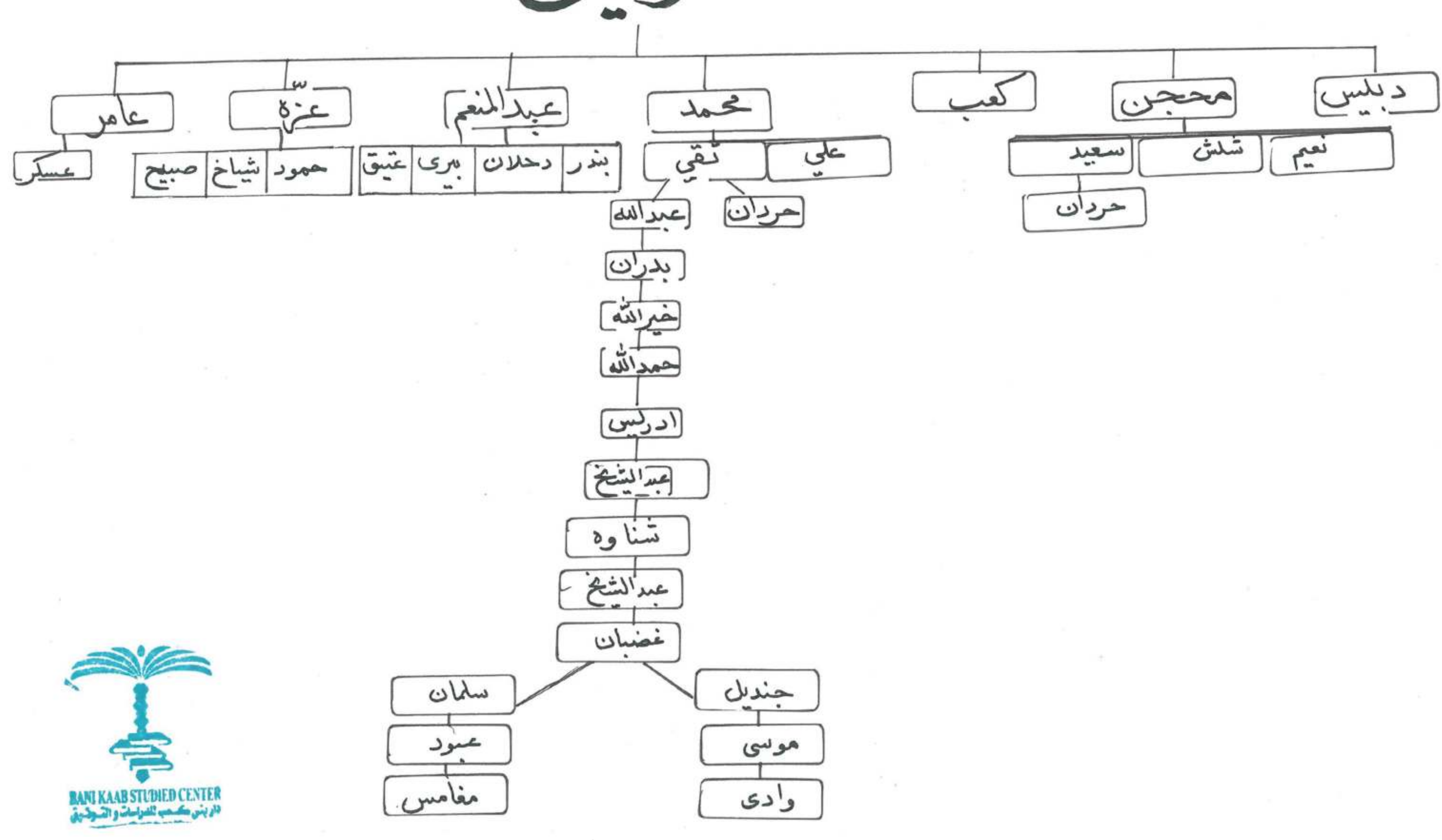
أمير بني كعب

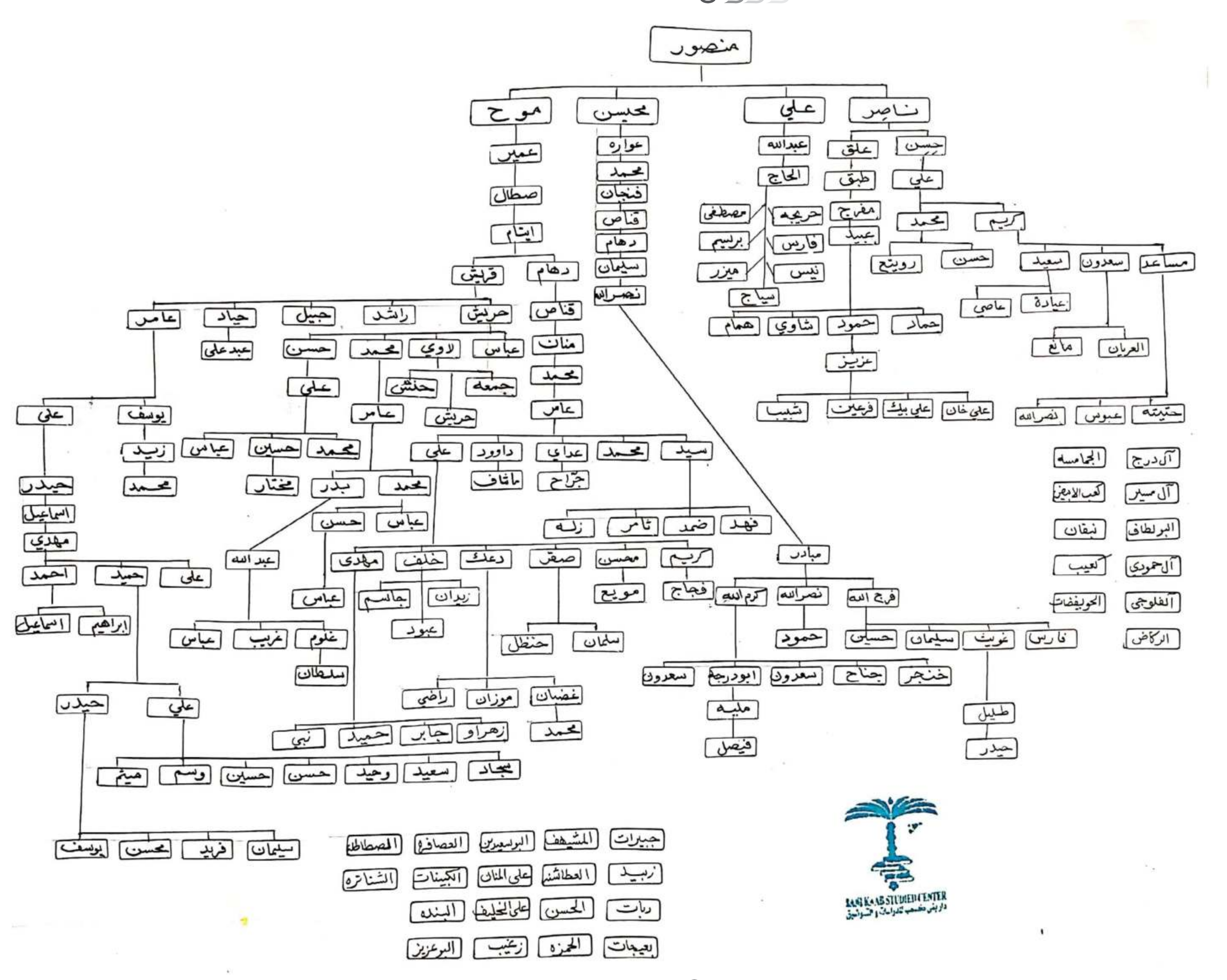
BANI KAAB STUDIED CENTER

تمت بحمد الله كتابة الشجرة ورسم العمود النسبي لذرية الأمير محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري بقلم محمد علي الأريحي

وذلك بتاريخ ٢٩/رجب/١٤٤٢ الموافق ١٣/آذار/٢٠٢١ الميلادي

إدريس بن محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله الدريس السبيعي الكعبي العامري



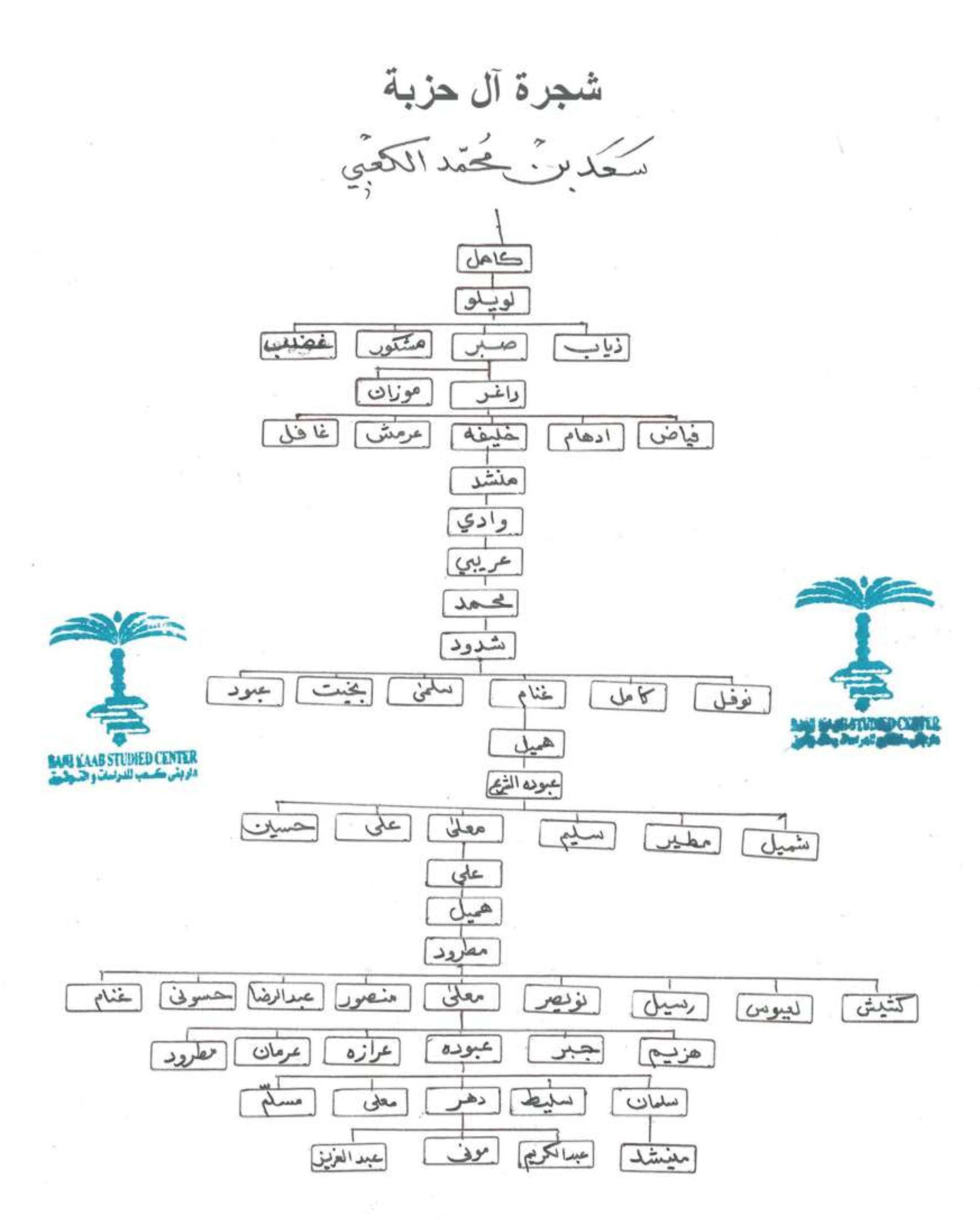

منصور
ناصر
علي
محيسن
موح
حسن
علق
عبدالله
علي
طبق
الحاج
كريم
محمد
مفرج
حريجه
مصطفى
مساعد
سعدون
سعيد
حسن
رويتح
عبيد
فارس
بريسم
نيس
ميزر
سياج
عيادة
عاصي
حماد
حمود
شاوي
همام
عزيز
العريان
مانع
علي خان
علي بيك
فرعين
شبيبا
حتيته
عبوس
نصرالله
آل درج
الجماسه
آل مسير
كعب الامير
البرلطاف
نبقان
آل حمودي
لعيبي
آلفلوجي
الخويلفات
الركاض
عواره
محمد
فنجان
قناص
دهام
سليمان
نصرالله
مبادر
فرج الله
نصرالله
كرم الله
فارس
غويث
سليمان
حسين
حمود
خنجر
جناح
سعدون
ابودرجة
سعدون
مليه
فيصل
طليل
حيدر
عمير
صطال
ايتام
دهام
قرايش
قناص
مناك
محمد
عامر
سيد
محمد
عداي
داوود
علي
جراح
ماشاف
فهد
ضمد
ثامر
زله
كريم
محسن
صقر
دعدك
خلف
مهدي
فجاج
مويع
سلمان
حنظل
زيران
جاسم
عبود
غضبان
موزان
راضي
محمد
زهراو
جابر
حميد
نبي
حريش
راشد
جبيل
حياد
عامر
عباس
لاوي
محمد
حسن
عبدعلي
جمعه
حنش
حريش
علي
عامر
محمد
حسين
عباس
مختار
محمد
بدر
عباس
حسن
عبد الله
عباس
غلوم
غريب
عباس
سلطان
يوسف
علي
زبيد
محمد
حيدر
اسماعيل
مهدي
علي
حميد
احمد
ابراهيم
اسماعيل
علي
حيدر
سجاد
سعيد
وحيد
حسن
حسين
وسم
هيثم
سليمان
فريد
محسن
يوسف
جبيرات
المشيهف
البرلسيرين
العصافره
المصطاطه
زبيد
العطاشنه
علي المنان
الكبينات
الشناتره
ربات
الحسن
علي الخليف
البنده
بعيجات
الحمزه
زغيب
البرعزيز
BANI KAAB STUDIES CENTER



عشائر المجدم

سباهي ابن محمود بن عطاء بن عبد الله بن سلمان ابن عمران

- سباهي
  - احمد
    - محمد
      - ارحيم
        - سبيت
          - غسول
            - ناصر
              - يونس
      - صعبور
        - عبد الحسن
          - عبد الرسول
            - خزعل
              - سرحان
                - سعيد
      - يابر
        - داوود
          - فنيان
          - سلطان
            - يعقوب
            - يابر
              - حنش
                - عبد الامير
            - سعيد
      - شناوه
        - شريب
          - عبدالله
            - سعدون
              - شليت
                - حاتم


شجرة آل حزبة
سعد بن محمد الكعبي
كاحل
لويلو
ذياب صبر مشكور غضيب
راغر موزان
فياض ادهام خليفه عرمش غافل
منشد
وادي
عريبي
محمد
شدود
نوفل كامل غنام سلمى بخيت عبود
هميل
عبوده الشيخ
شميل مطير سليم معلى على حسين
علي
هميل
مطرود
كتيش لعيبوس رسيل نونصر معلى منصور عبدالرضا حسونى غنام
هزيم جبر عبوده عرازه عرمان مطرود
سلمان سليط دهر معلى مسلم
مينشد عبدالكريم موفى عبد العزيز
BANI KAAB STUDIED CENTER





عوائل من أحفاد الأمير محمد الدريس السبيعى فى دولة الكويت



عوائل من أحفاد الأمير محمد الدريس السبيعى فى مملكة العربية السعودية

الملحقات

ملحق رقم ٥/

كتاب تأييد المشايخ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن امير المؤمنين علي عليه السلام في جزء من رسالة رقم ٣١ من كتاب نهج البلاغه : يخاطب فيها إبنه الإمام الحسن عليه السلام : أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَ سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ . هذا القول يبيّن لنا أنّ التاريخ أعظم معلم للبشرية .بما فيه الحِكم والعبر، فيه التجارب والسير، منه نعرف الصواب فنتبناه، و نعرف الخطأ فنتفاداه . و من ضمن هذه الفوائد : فهم الأخلاقيات ،اكتساب مهارات التحليل، الوعي الثقافي و إكتساب المعرفة . و إن هذا الكتاب الذي بين يدينا هو كتاب تأريخي قيّم ، يتحدث عن إمارة عربية عظيمة تأست بيد الأمير ناصر بن محمد السبيعي الكعبي العامري المهاجر من نجد إلى هذا الإقليم ، فسميت إمارة كعب آلبوناصر.

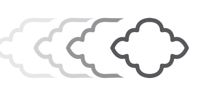
نقب على تاريخ المنطقة : عندما سقطت امارة كعب آلبوناصر على اثر اضعافها بتناحر أولاد العم (آخرهم جعفر و عبدالله) من اجل الإستيلاء على السلطة من جانب و استغلال هذه الفرصة الذهبية من قبل الشيخ خزعل و انقضاضه على حكومة الفلاحية و احتلالها من جانب آخر، اسدلت الستارة على حقبة هامة لإمارة بني كعب آلبوناصر التي استمرت مايقارب ٢٥٠ عام . وبعد انهيار الثورة البلشويكية بقيادة لنين في روسية سنه ١٩١٧ و ظهور المد المتزايد الشيوعي في المنطقة و العالم ، سارع المعسكر الامبريالي بزعامة بريطانيا احد اللاعبين الاساسيين في الساحة الدولية آنذاك باتخاذ عدة سياسات و اجرائات للحد من انتشار الفكر الاشتراكي الذى كان يعتبر تهديداً جدياً للعالم الراسمالى من اهمها التخطيط والدعم للانقلاب على حكم القاجاري في ايران و ارساء دولة قوية و متمركزة في ايران تستطيع ان تصد التيار الجديد الشيوعى حيث تمثل بظهور رضاخان سنه ١٩٢١ و بهذا الدعم الغير محدود البريطاني، استطاع رضاشاه البهلوي من بسط سلطته على كل ايران .بما فيها هذه المنطقة و اسر الشيخ خزعل فى سنه ١٩٢٥ م وانهاء حكم امارة آلبوكاسب ولم يرغب قطعاً ايعاز الحكم الى امراء الشرعيين السابقيين للمنطقة (كعب آلبوناصر) فمات حلم استعادة الإمارة الكعبية بشكل مطلق، بظهور و سياسات رضاشاه البهلوي. ولكن الامبراطور الجديد لإيران اراد استتباب الامن و الاستقرار لحكمه في هذه المقاطعة ، فاعترف بمكانة هذا البيت (آلبوناصر) و قدرته على الزعامة الاجتماعية لعشائر المنطقة اعترافاً رسمياً و بادر باعلان مرجعيين لكعب كلاهما من ابناء الشيخ غيث بن غضبان (احد ابرز الامراء لبني كعب آلبوناصر) .الاولى في الفلاحية بزعامة الشيخ عبدالحسن بن عبود بن محمد بن فارس بن الشيخ غيث(ابن اخ جعفر) و اعطاه لقب شيخ المشايخ لبني كعب حيث ترأس عشائر كعب الخنافرة و العساكرة و البوغبيش والمقدم والحزبة . الثانية في منطقة شط العرب و كارون (عبادان و المحمرة) اعترف رسمياً بزعامة الشيخ جابر بن عبدالله بن عيسى بن الشيخ غيث (عبدالله هو آخر أمير لامارة كعب آلبوناصر) و اوعز له رئاسه عشائر كعب في شط العرب و كارون(الدريس و الانصار) و لقب ب شيخ جابر خان الكعبى .

فهنا على نحو خاص ، أقدم أسمى آيات الشكر و التقدير و المحبة ...

للأستاذ / خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري ، الذي سخر جهوده في إنجاز هذا الكتاب القيّم . و أسأل الله له النجاح و التوفيق .

و للأستاذ / يوسف محمد عباس العمير آل منصور الكعبي العامري ، مدير دار بني كعب للتوثيق و الدراسات في دولة الكويت و المشرف على مراجعة و طباعة و نشر هذا الكتاب . جزاكم الله خيرا .





بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

و أما بعد ، قال الله العلي العظيم في كتابه الكريم : إنا جعلناكم شعوباً و قبائلاً لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم . إن الغاية من قراءة هذا الكتاب ، هي التعارف و صلة الأرحام و أخذ العبر من التأريخ . و هذا كتاب قيّم يتحدث عن أصول قبيلة بني كعب و يأكد بأنهم من قبيلة سبيع و من أشراف بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر من القبائل العدنانية ، ثم يتطرق إلى أسباب هجرة جدنا الأمير محمد السُبيعي و قبيلته من نجد بسبب معاركهم مع أشراف مكة و كيفية وصولهم إلى هذا الوطن و حروبهم مع كل من طمع في إغتصاب و طنهم و إنتصاراتهم على جميع الأعداء .

فأتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان و التقدير إلى الأستاذ / خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري لتأليف هذا الكتاب "بني كعب و قصة هجرتهم من نجد و الحجاز إلى الأهواز" في إتمام هذا البحث التأريخي و على كل ما قدمه لنا من معلومات قيمة ساهمت في إثراء القارئ . و نسأل الله أن يوفقه في متابرته و جهده و يتقبل الله كل أعماله ، آمين .

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل / يوسف محمد عباس حسن العمير آل منصور الكعبي العامري ، الذي تفضل بإشرافه على هذا الكتاب و لكل ما قدمه للمؤلف من دعم و توجيه و إرشاد و طباعة ، لإتمام هذا العمل الكبير ، فله أسمى عبارات الثناء و التقدير .

و صلى الله و سلم على نبينا محمد و آله و صحبه اجمعين .

الشيخ عبدالرحمن بهادر جابر الكعبي



ملاحظه: الشيخ عبدالرحمن ابو جابر يفضل عدم ذكر لقب «الشيخ» مقابل اسمه و لذلک تراه يشطب على اللقب



بسم الله الرحمن الرحيم

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإنّ صلة الرحم محبّة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر".

في رسالتنا هذه نتقدم بالشكر و التقدير

للأستاذ / خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري، مؤلف كتاب « تاريخ بني كعب و قصة هجرتهم من نجد و الحجاز إلى الأهواز » ، نشيد - على نحو خاص - بالمضامين الهامة التي اشتمل عليها اصدار الكتاب و الذي حوى على الكثير من الحقائق و المصادر الموثوقة التي توثق مسيرة الشيخ محمد الدريس السبيعي الكعبي العامري و قبيلته من هجرتهم من نجد الى إقليم الأهواز و نؤكد بأن هذا الكتاب يعتبر من أهم الكتب التي كتبت عن قبيلة بني كعب السبيعية العامرية . فله جزيل الشكر و نتمنى له التوفيق .

للحاج / جلال بن فرج الله آل ناصر الكعبي العامري المحترم ، نشكره لكل ما فعله في مساعدة المؤلف في خروج هذا الكتاب الى النور و تشجيعه المستمر لايقدر بثمن في تقديم كل ماهو مطلوب في اصدار هذا الكتاب .

للأستاذ / يوسف محمد الميل آل منصور الكعبي العامري ، رئيس تحرير "دار بني كعب للدراسات و البحوث و التوثيق التاريخي في دولة الكويت" - نشكره على إسهامه القيّم في كتابة المقدمة و مراجعة محتوى الكتاب ونشره و مانقوم به الدار من أعمال في رفعة شأن القبيلة في كافة أنحاء المعمورة .

و تقبلوا فائق احترامنا و تقديرنا .

الموقعون:

الشيخ فاضل مجاهد عبدالحسن آل ناصر

الشيخ مزاحم عبدالكريم الشايع البوسويلم آل نصار

الشيخ عبدالحميد دايخ السهر البوصيد آل نصار

الشيخ إدريس مصطفى مزعل آل دريس

الشيخ علي طهران محيي البوغبيش آل نصار

الشيخ سعيد سرع خزعل المقدم

الشيخ عادل ناصر عبود زياب آل خنفر

الشيخ جابر صمد المفاس العساكرة

الشيخ داوود علي النبهان آل نصار

الشيخ عبدالرحمن بهادر جابر الكعبي (آل ناصر)

الشيخ علي عبدالحسن مذخور البوحية آل نصار

الشيخ طاهر محمد غضبان العمير آل منصور

الشيخ نصار حميد مفاس آل دريس

الشيخ سرع زعلان شويع البوصوف آل نصار

الشيخ عبدالله حنش جابر المقدم

الشيخ حسين يونس جهاد مشاري آل خنفر

الشيخ سعيد موني دهر عبودة آل حزبة

الشيخ ياسين طوالة النبهان آل نصار

الملحقات



ملحق رقم /٦
قصائد

. . . « رِوايَةُ الآتِي ! » . . .

رُجعىٰ،لِ«سَـلمانَ»،حَيثُ الحَـربُ وَ الخَطَـرُ
وَ « النّاصِرِيّـاتُ » أبصـارٌ ، لَهـا ، حَذَر !
تَرنُـو ، بِرِيبَتِهـا ، نَحـوَ الجَنُـوبِ ، وَ قَـد
كانَـتْ غِمـاراً وَ بَحـراً خَوضُـهُ ، الخَطَرُ !
وَ جَيشُ«سَـلمانَ»،يَجتابُ «الخَلِيـجَ» رَدىً
وَ « الإنكِلِيـزُ » كَمـا الأسـطُولِ ، تَنكَسِـرُ !

***

رُجعـىٰ ،لِ«سَـلمانَ»، حَيـثُ المَجـدُ وَ الظَّفَـرُ
وَ الـزَّرعُ وَ الضَّـرعُ وَ الإرواءُ وَ الثَّمَـرُ
وَ العُـربُ تَرفُـلُ ، فِـي أرضِ النَّعِيـمِ ، عَلـىٰ
رَغـمِ العُـداةِ ، وَ عَيـشُ الأهـلِ ، مُزدَهِـرُ
وَ رايَـةُ العِـزِّ ، فِـي العَليـاءِ ، خافِقَـةٌ
وَ صِيـتُ «سَـلمانَ»، فِي«الإفرَنـجِ»، مُنتَشِـرُ

***

يـا « آلَ ناصِـرَ » ، مـا زالَـت تُناصِرُكُـمْ
أيـدِي الرِّجـالِ ، فَحَيُّـوا نَصـرَ مَـنْ نَصَـرُوا
وَ إسـتَقبِلُوا القَـومَ ، فِـي صَـرحِ الفِخـارِ ، بِمـا
كُنتُـمْ ، بِرَوعَتِـهِ ، تَقـرُونَ مَـنْ حَضَـرُوا
يـا « آلَ ناصِـرَ » ، هٰـذا بَهـوُ « أحمَـرِ »كُـمْ
كَأمسِـهِ ، لِحُضُـورِ القَـومِ ، يَنتَظِـرُ
قُولُـوا ، لِمَـنْ يَكتُـبُ التَّأرِيـخَ ، بَعدَكُـمُ
:« إنّـا نُكَـرِّمُ - لِلتَّأرِيـخِ - مَـنْ شَـعَرُوا
إنّـا نُكَـرِّمُ مَـنْ راحَـتْ ، قَصائِدُهُـمْ
تَـروِي ، إلـىٰ الطِّفـلِ ، مَجـداً كادَ يَندَثِـرُ
فَالشِّـعرُ يَنقُـلُ ، لِلآتِيـنَ ، مـا صَنَـع ، الْ
ماضُـونَ ، مِـنْ مَكرُمـاتٍ خَطَّهـا ، القَـدَرُ ! » !



هٰــذا هُــوَ الشِّــعرُ ، إحســاسٌ وَ مَفخَرَةٌ
مَــدحُ الحَبيبَــةِ ، أو مَدحٌ ، لِمَــنْ ظَفِرُوا !
هٰذا هُوَ الشِّــعرُ ، أغراضٌ مُنَوَّعَةٌ
مَــدحٌ وَ ذَمٌّ ، لِمَــنْ ثــارُوا ، وَ مَنْ غَدَرُوا
هٰــذا هُوَ الشِّــعرُ ، تَندِيــدٌ ، بِمَنْ صَغُرُوا
هٰــذا هُوَ الشِّــعرُ ، تَمجِيــدٌ ، لِمَنْ كَبُرُوا

***

سَــقياً ، لِآتٍ سَــيَروِينا ، لِفِتيَتِهِ
تَأرِيــخَ مَجــدٍ ، بِهِ ، الأَجيالُ ، تَفتَخِرُ

عادِل السَّكرانِيُّ
١٠ / ٥ سَنَةَ ٢٠١٠ المِيلادِيَّةِ .

مخطوطة قصيدة المرحوم العلا مهدي الشويكي
في رثاء المرحوم
الشيخ عبدالحسن آل ناصر الكعبي شيخ المشايخ

مِن بَحر الطويل: فَعُولُنْ- مَفاعِيْلُنْ- فَعُولُنْ- مَفاعِيْلُنْ.

١- ألا أنَّ صرفَ الـدَّهرِ بالخَطبِ بَكَّرَا	فَأحزَنَ هـذا الشَّعبَ طُرًّا و كَدَّرَا
٢- فَغَادَرَ جُلَّ الناسِ مِـن عُظمِ وَقْعِـهِ	تَحِـنُّ و تَبكي حَسرَةً وَ تَزَفُّرا
٣- فَكادَت تَميدُ الأَرضُ مِن أجلِ حادثٍ	تَرَى الكَونَ مِنهُ شاحِبَ اللَّونِ أغبَرَا
٤-فَطارَت قُلوبُ النَّاسِ حُزناً وَ لَوعَـةً	غَـداةَ نَعَـى النَّاعِي الزَّعِيمَ المُقَدَّرا
٥- وَ لَمَّا نُعِـي شَيخُ المَشَايـخِ أقبَلَت	لَهُ النَّاسُ تَترَى تَشبَهُ السَّيلَ إذ جَرَى
٦- وَقد رَفَعوا الأَعلامَ وَجـدًا وَ تَحتَها	لَهُم زَجَلٌ يزجِي إلى الأُفـقِ عِثْيَرا
٧- ومُذْ لاحَ مَحمولاً عَلى النَّعشِ أرجَفُوا	وَ هَلَّلَ كُـلُّ الجَمعِ حُزنًا وَ كَبَّرا
٨- وَ رَاحَت وَرَاءَ النَّعشِ تَمشي جُمُوعُهُم	فَخُيِّـلَ لِلـرَّائِين يقتَـادُ عَسكَرَا
٩- فَمَا خِلتُ إنَّ البَـدرَ عندَ كَمالِـهِ	يَخرُّ و طَودَ العِزِّ يهوَي على الثَّرَى
١٠- لِتَبكي عَليهِ اليومَ كَعبُ بـنِ عامِرٍ	فَإنَّ لَهُم أردَى الحِمَـامُ غَضَنفَـرا
١١- وقَد دَفَنُـوا في باطِنِ الأرضِ مِنهُمُ	زَعِيمًا إذا مَا أورَدَ الأَمـرَ أصدَرَا
١٢- لَقَد عَمَّ كُلَّ النـاسِ حُزنًا مُصَابُـهُ	وَ لاسِيَّما فـي شَعبِـهِ كان أكثَرا
١٣- أَلَم تَرَهُم ثَكلى تَكـادُ قُلـوبُهُم	عليـهِ مِـن الأحـزَانِ أن تَتَفَطَّرَا
١٤- وَ لَـولا التَأسِّي بالَّذيـنَ تَقَدَّمـوا	أقَامـوا عليهِ مَأتَمَ الحُزنِ أعـصُرَا
١٥- وَ إنَّ جَديرًا لَـو غَـدَت آلُ ناصِرٍ	مِن الوَجد ثَكلى تَهمِلُ الدَّمعَ أحمَرَا
١٦- فَقَد هَدَّمَت كَفُّ الرَّدَى طَودَ عِزِّهِم	وَضَمَّت لَهُم في باطِنِ الأرضِ هِزبَرَا
١٧- فَيالَيتَ شِعري هَل دَرَت آلُ ناصِرٍ	بِأنَّ هِلالَ المَجـدِ مِنهُم تَكَـوَّرَا
١٨- وَهَل عَلِمَت أشياخُ إدريسَ إنَّـهُ	بِهِ المَجـدُ حِصْنٌ فيهِمُ سَامي الذُّرَى
١٩- وَ هَل بَلَغَ النَّصَّـارَ انَّ أخَى العُلى	حَليفُ النَّدَى في بَاطِنِ الأرضِ أُقبِرَا



٢٠- ألا لَيتَ أشياخَ المُحَيسِنِ أقبَلَت ... لتنظُرَ مَغْنَى العِزِّ أصبَحَ مُقفِرَا

٢١- وَلَكن تَرَى أشياخَ كَعبٍ مُجِدَّةً ... تُعيدُ لِهذا البَيتِ مَجدًا وَ مَفخَرَا

٢٢- تَفَرَّعَ من عَلياءِ كَعبِ بن عامِرٍ ... فَطابَ مَدَى الأيَّامِ مَرءًى وَ مَخبَرَا

٢٣- فَلا عَجَبٌ لَو أظلَمَ الشَّعبُ بَعدَهُ ... فَقَد كانَ فيه مُدَّةَ العُمرِ نَيِّرَا

٢٤- فَمَن ذَا يَرُدُّ الخَصمَ إن جَارَ و اعتَدَى ... وَ أبدَى الذي قَد كانَ بالقَلبِ مُضمَرَا

٢٥- وَ مَن بَعدهُ يُرجَى لِدَفعِ مُلِمَّةٍ ... وَ مَن ذَا يُرَجَّى بَعدَهُ اليومَ لِلقِرَى

٢٦- زَعِيمٌ لَهُ الذِّكرُ الجَميلُ فَلَم تَكُن ... لِتَسمَعَ إلاَّ مَادِحًا مُتَشَكِّرَا

٢٧- تَلَفَّعَ بُردًا مِن جَلالٍ وَ هَيبَةٍ ... وَ لَم يَرضَ حَتَّى بالعَفَافِ تَأزُّرَا

٢٨- فَيا غُصنًا مِن دَوحَةِ المَجدِ قَد سَما ... أسِفتُ لَهُ رُغمَ الأُنوفِ تَكَسَّرَا

٢٩- وَلَيثًا تَخافُ الأُسدُ لُقياهُ إن سَرَى ... فَغُودِرَ فِي عَفرِ التُّرَابِ مُعَفَّرَا

٣٠- لَقَد كانَ غَيثُ الجُودِ فِي كُلِّ أزمَةٍ ... يَسِحُّ و لكن في الوَغَى أسَدُ الشَّرَى

٣١- وَكانَ يُضَاهِي جَدَّهُ فَارِسُ الوَغَى ... إذا جَارَ صَرفُ الدَّهرِ أو حَادِثٌ عَرَى

٣٢- تَرَاهُ لَدَى الحَربِ العَوَانِ مُبَادِرًا ... سَرِيعًا وَ عَن كَسبِ الثَّنا مَا تَأخَّرَا

٣٣- وَ زَادَ عَلى غَضبَانَ عَزمًا وَ هِمَّةً ... وَ لَكِنَّهُ فِي الجُودِ يشبَهُ جَعفَرَا

٣٤- هَلُمَّ نُعَزِّي اليَومَ أشياخَ ناصِرٍ ... وَ لا سِيَّمَا مَن غَابَ مِنهُم مُحَجَّرَا

٣٥- فَإنَّ بِهِم مَن يُرتَجَى لِمَقامِهِ ... وَ هَل يَلِدُ الضِّرغَامُ إلاَّ غَضَنفَرَا؟

٣٦- أقُولُ لَهُم صَبرًا وَ إن كُنتُ عَالِمًا ... بِأنَّ عَلَيهِ الصَّبرَ مُنفَصِمُ العُرَى

٣٧- و لاخَيرَ فِي الإنسَانِ إن يَكُ جَازِعًا ... وَ يَعلَمُ أنَّ المَوتَ حَتمٌ عَلى الوَرَى

مخطوطة قصيدة المرحوم الملا مهدي الشويكي
في رثاء المرحوم
الشيخ جابر بن الشيخ عبدالله الكعبي

و قال الشاعر في ترجمة المرحوم الشيخ جابر الكعبي :

هو الشيخ جابر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ غيث ابن الشيخ غضبان ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ سلطان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ رحمة ابن الشيخ ناصر الكعبي .
ولد في سنة ١٢٩٨ هجرية فتربّى في عزّة الرئاسة و ثقافة الشرف وكان شجاعاً سخيّاً سمح الأخلاق صبوراً على النوائب والشدائد مهاباً بين الناس مطاعاً محترماً لجميل سيرته وحُسن سريرته مصلحاً بين الرعية حتى أنه لما حدث الإختلاف بين كعب في الفلاحية في أوّل محرّم ١٣٤٤ هجرية وشبّت نائرة الحرب فركب الشيخ جابر من بيته و ذهب إلى الفلاحية مع نفر من اهله وحشمه للإصلاح . فحين وروده اليهم كفّهم عن القتال وحقنت الدماء بسببه وألقت الحرب أوزارها وأصلح بين الفريقين بعدما كانت نار الحرب مستعرة اياماً بلياليها و كم له من مساعٍ جميلة مشهورة لا تنكر .

توفّي رحمه الله بتاريخ ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ.ق
الموافق ٩/١١/١٣٣٢ هـ.ش
المصادف ٢ديسمبر عام ١٩٥٣ م

تحريرها في رثاء المرحوم الشيخ جابر خان ٥ ربيع اول ١٣٧٢هـ.

أشاب بنا الناعي عشيًّا [illegible] ... واوجع منا كل قلب واجرما

واورث فؤاد المجد حزنًا ولوعة ... غداة نعى الناعي الزعيم المعظما

نعى الماجد الضرغام جابر ذا العلى ... ومن فوق هام الفرقدين تسنما

كأن غداة النعي من عظم هولها ... على الناس يوم الحشر بل خلت اعظما

الا ليت اسلاكًا نعته تقطعت ... ومن رام ينعاه تحول ابكما

فقد راع قلب الشعب فقد زعيمه ... واصبح منه الشرق والغرب مظلما

لقد عم هذا الخطب شرقًا ومغربًا ... ما بكى الورى طرًّا فصيحًا واعجما

فيا نكبة اوهت لكعب مناكبًا ... وضجت لها في باطن الارض ضيغما

وهدت لها طودًا من العز شامخًا ... منيع الذرى لو يستباح لم يحمى

قضى نحبه لله عبدًا ذوي العلى ... واصبح في جنات عدن منعما

فضى بين اقوام كرام ومعشر ... يرون له حقًّا عليهم معظما

فقاموا باعباء المصاب جميعهم ... ترى كل فرد قلبه قد تضرما

تزاحم خلف النعش حتى كانهم ... يقود الى الهيجاء جيشًا عرمرما

وطارت من الاحزان اكباد قومه ... فاضحت على جثمانه اليوم حوما

فلو كان يفدى لو فدته سراتهم ... بما ملكوا طرًّا نفوسًا وانعما

ولو انه يبكى بمقدار فضله ... اقاموا عليه مدة العمر مأتما

ولو عاد ميت بالبكاء لوجمة ... [illegible]

ولكن امر الموت حتم على الورى ... وليس يرد الناس ما الله حتما

فلو غرو ان تبكي له آل ناصر ... دموع دم تحكي السحاب اذا همى

وتعدو عليه آل ادريس نوحًا ... ترى الحزن فرضًا والسلو محرما

وتغضي له النصار قرحى قلوبها ... تجرعها الاحزان صابًا وعلقما

فقد كان فيهم طود عز ومنعة ... فغادره صرف الزمان متهدما

طوت منه بطن الارض اسمى لحدها ... وابيض مصقول الغرارين مخذما

وليثًا اذا الابطال في الروع احجمت ... وحاد عن الموت الزؤام تقدما

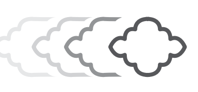
وغيثًا على العافين ماهمي نواله ... لدى كل محل يشبه البحر مفعما

اقر له بالفضل كل معاند ... وابحر منه المكرمات فدو العمى

تحدر من [illegible] وكرم ... جدودها وكم اغنى عن الناس معدما

حليم اذا ما ازمت وزنًا لحلمه ... رايت له حلمًا يفوق يلملما

لقد حاز من آبائه خير شيمة ... بها قد سمى فضلًا عليهم وقدما



لم رأى سلمان ونجوع فارس ... وهمة غضبان اذ الخطب خيما

واقدام بركات لدى كل معرك ... اذا الليث من خوف المنية احجما

واشبه غيث الجود بالبذل والندى ... وكاد بجود الكف ان يتقدما

بني ناصر صبرا على الخطب والبلو ... وان كان فيه الحزن لن يتصرما

فان بكم من نرتجي لمقامه ... ويشبهه طبعا وخلقا ومبسما

ولم لا وان الاصل والفرع واحد ... فاكرم بهم اصلا وفرعا ومنتمى

لئن غاب بدر التم البحر بعده ... بدوا بافق المجد زهرا وانجما

ولولا بنو الغر كادت من العلى ... دعائمها من فقده ان تهدما

لقد رمت ارثيه بما هو اهله ... ولكن وجدي قام عني مترجما

بقلم منشيها الاقل مهدي ال سيد علي الشوكي وكان

في ٢٥ ربيع ١ / ١٣٧٣ هجرية



من بَحر الطويل: فَعُولُنْ- مَفاعِيْلُنْ- فَعُولُنْ- مَفاعِلُنْ.

١- أهَابَ بِنَا النَّاعِي عَشِيًّا فَأَلَّمَا   وَأَوجَعَ مِنَّا كُلَّ قَلبٍ وَ أَضرَمَا

٢- و أَورَى فُؤَادَ المَجدِ حُزناً وَ لَوعَةً   غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي الزَّعِيمَ المُعَظَّمَا

٣- نَعى المَاجدَ الضِّرغَامَ جَابِرَ ذا العلا   وَ مِن فَوقَ هَام الفَرقَدَين تَسنَّما

٤-كأنَّ غَداةَ النَّعي مِن عُظمِ هَولِها   على النَّاس يوم الحَشر،بَل خلتُ أعظَمَا

٥- ألاليتَ أسلاكاً نَعَتهُ تَقطَّعَت   وَ مَن رَامَ يَنعَاهُ تَحَوَّلَ أبكَمَا

٦- فَقَد رَاعَ قَلبَ الشَّعبِ فَقدُ زَعِيمه   وَ أَصبَحَ منهُ الشَّرقُ والغَربُ مُظلمًا

٧- لَقَد عَمَّ هذا الخَطبُ شَرقًا وَ مَغرِبًا   وابكَى الوَرَى طُرًّا فَصيحًا وَ أعجَمَا

٨- فَيَا نَكبَةً أَوهَت لِكَعبٍ مَناكبًا   وَضَمَّت لها في باطنِ الأرضِ ضَيغَمَا

٩- و هَدَّت لَهاطَوْدًا مِن العزِّ شَامخًا   مَنيعُ الذُّرَى لا يُستَبَاحُ لَهُ حِمَى

١٠- فَقَضَى نَحبَهُ لَيلاً عَميدُ ذَوي العُلى   وَأَصبَحَ في جَنَّات عَدن مُنَعَّما

١١- فَقَضَى بينَ أَقوامٍ كِرَامٍ وَ مَعشَرٍ   يَرَونَ لَهُ حَقًّا عَلَيهِم مُعَظَّمَا

١٢- فَقَامُوا بِأَعبَاءِ المُصَاب جَميعُهُم   تَرَى كُلَّ فَردٍ قَلبُهُ قَد تَضَرَّما

١٣- تَزَاحُمَ خَلفَ النَّعش حَتَّى كَأَنَّهُ   يقودُ إلى الهَيجَاءِ جَيشًا عَرَمرَمَا

١٤- وَ طَارَت مِن الأَحزان أكبَادُ قَومِه   فَأضحَت على جُثمانِهِ اليَومَ حُوَّمَا

١٥- فَلَو كانَ يُفدَى لافتَدَتهُ سَرَاتُهُم   بِمَا مَلَكوا طُرًّا نُفوسًا وَ أنعُمَا

١٦- وَ لَو أنَّهُ يُبكى بمقدار فَضله   أقامُوا عليه مُدَّةَ العُمرِ مَأتَما

١٧- و لَوعَادَ مَيْتٌ بالبُكاء لأصبَحَت   عَلَيه مَدَى الأَيَّام تبكيه عَنْدَما

١٨- و لَكِنَّ أمرَ المَوت حَتمٌ عَلى الوَرَى   وَ لَيسَ يَرُدُّ النَّاسُ مَا اللهُ حَتَّمَا

١٩- فلا غَروَ أن تَبكي لَهُ آلُ ناصرٍ   دُموعَ دَمٍ تَحكي السَّحَاب إذا هَمَى

٢٠- وتَغــدو عليه آلُ إدريسَ نُــوَّحًا تَرَى الحُزنَ فَرضًا و السُلوَّ مُحَــرَّما

٢١- و تُضحي لَهُ النَصَّارُ قَرحَى قُلوبُها تُجَرِّعُها الأحــزَانُ صَابًا وَ عَلقَما

٢٢- فَقَد كان فيهم طَــودُ عِزٍّ وَ مَنعَة فَغَادَرَهُ صَــرفُ الــرَّدَى مُتَهَدِّمَا

٢٣- طَوَت منهُ بَطنُ الأرضِ أسَمرَ لَهذَما وَ أبيضَ مَصقول الغِــرَارَين مِخذَمَا

٢٤- وَلَيثًا إذا الأبطالُ في الرَّوعِ أحجَمَت وَحَــادَت عَن المَوتِ الزُؤَام، تَقَدَّمَا

٢٥- وَ غَيثًا على العافين يَهمي نَــوالُهُ لَدَى كُلِّ مَحْلٍ يشبَهُ البَحر مفعَمَا

٢٦- أقَرَّ لَــهُ بالفَضــلِ كُلُّ مُعانِــد وَ أبصَرَ منهُ المَكرُمَات ذَوُو العَمَى

٢٧- فَكَم رَدَّ ظُلمًا عَن ضَعيفٍ وَ كُرْبَةً جَلاها وكَم أغنَى مِن النَّاسِ مُعدَمَا

٢٨- حَليــمٌ إذا مَارُمتَ وَزنًا لِحلمِه رَأيتَ لَــهُ حِلمًــا يفــوقُ يَلَمْلَما

٢٩- لَقَد حَازَ مِــن آبائه خيرَ شيمَة بها قَــد سَمَى فَضلاً عَليهم وَ قُدِّمَا

٣٠- لَهُ رَأيُ سَلمَان وَ نَخــوَة فَارِس وَ هِمَّةُ غضبَان إذا الخَــطبُ خَيَّمَا

٣١- وَ إقــدَامُ بَركات لَدَى كُلِّ مَعرَك إذا اللَّيثُ مِن خَوفِ المَنيَّة أحجَمَا

٣٢-وَأشبَهَ غَيث الجــودِ بالبَذلِ والنَّدى وَكادَ بجُــودِ الكَــفِّ أن يتَقَدَّمَا

٣٣- بَني ناصرٍ صَبْرًا عَلى الخَطبِ والبَلا و إن كانَ فيه الحُزن لَــن يتَصَرَّمَا

٣٤- فَإنَّ بِكُم مَــن يُرتَجَى لِمَقامِــه وَ يشبِهُهُ طَبــعًا وخُلقًا و مَيسَمَــا

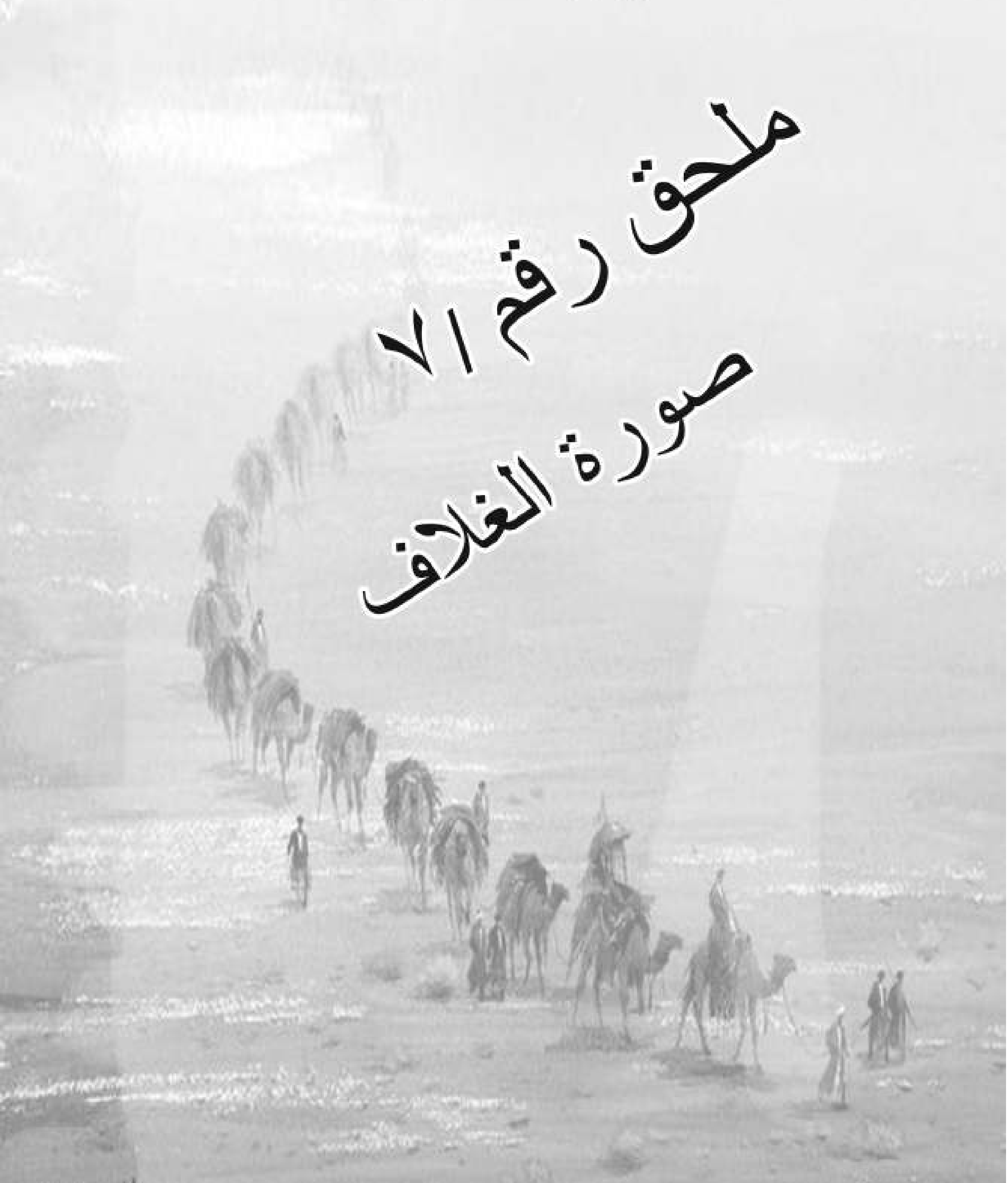
٣٥- ولِم لا و إنَّ ا لأصلَ و الفَرعَ واحِدٌ فَأكرم بكُم أصلاً وفَــرعاً و مُنتَمَى

٣٦- لَئِن غابَ بَدرُ التَمِّ أبصَرتَ بعــدَهُ بدورًا بأفقِ المَجد تَزهــو و أنجُما

٣٧- ولولا بَنــوهُ الغُرّ كادَت مِن العُلى دَعائمُها مِن فَقــدهِ انْ تُهــدَّما

٣٨- لَقَد رُمْتُ ارثيه بما هُــوَ اهلــهُ وَ لكنَّ وجدي قامَ عَنِّي مُترجِما

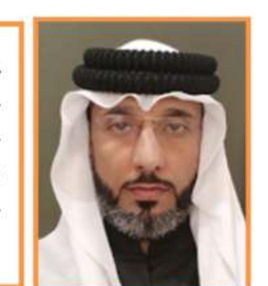
الملحقات



صورة رجال من عشيرة آل نبهان النصار بني كعب في مدينة الأهواز عاصمة الإقليم . إلتقطها "جان تامسون" المصور الإسكاتلندي في سنة 1891 م ، عندما ساح في الشرق الأوسط و احتفظ بها في مدونته ، صفحة رقم 46. و لعلم القارىء الكريم أن هذا الجدار الذى يكون في خلف الرجال ، لم ينقض على مرور السنين و لازال موجوداً في منطقة العامرية على شاطئ نهر كارون بالقرب من مسجد الشيخ نبهان الأثري .

ملحق رقم/٨

السيرة الذاتية للمؤلف و المحققين



خالد وليد النبهان آل نصار الكعبي العامري

- ماجستير في الأدب العربي و تاريخه
- مؤلفاته : ديوان أنيس الناظرين (تحقيق طبع مخطوطة الشاعر الشيخ علوان بن حسون بن مسلط بن نبهان آل نصار الكعبي العامري)
- أبي زيد الهلالي (دراسة الملحمة و مجموعة القصص)



عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي العامري

كاتب وشاعر واعلامي سعودي

له مقالات عن البلدان والأماكن والمواضع والرحلات نشرها في مجلة العرب التاريخية واليمامة وصحف الجزيرة والرياض والمدينة والندوة وبعض صحف الخليج وصحف الكترونية .

محرر صحفي في جريدة الندوة لأكثر من ٢٠ سنة . عمل منسقاً لنادي الطائف الأدبي الثقافي بمحافظة الخرمة .

له مؤلفات متنوعة منها :

الخرمة ضمن سلسلة هذه بلادنا ١٤١٤هـ - سوالف الطيبين ١٤١٤- ١٤٢٠- ١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٣٠هـ - هموم الليل والدمعه ديوان شعر ١٤١١هـ - بلادنا اثار وتراث ١٤٢٠هـ - بكاء الليل عن نادي الطائف الأدبي الثقافي ١٤٣١هـ - معالم الخرمة الجغرافية في المعاجم وكتب المؤرخين عن نادي الطائف الأدبي الثقافي ١٤٣٢هـ - نوادر بني هلال وملامح الابطال١٤٣٤هـ - تاريخ قبيلة سبيع العامرية عن دار الريان لبنان ١٤٣٧هـ - شعراء من الطائف في ميزان العصر دار مفردات بالرياض ١٤٣٩هـ - حقائق في وثائق عن دار كتبنا بالقاهرة ١٤٤١هـ - مساحة مذهله ديوان شعر فصيح عن دار تكوين للنشر ١٤٤٢هـ - همسات عاشق .. ديوان شعر عن دار تكوين للنشر ١٤٤٢هـ - الخرمة في مرآة الشعر١٤٤٢هـ - اعلام الخرمة موسوعة الخرمة الشاملة عن دار جداول ١٤٤٢ هجري .



يوسف محمد حسن العمير آل منصور الكعبي العامري

بكالوريوس تربية - دبلوم عالي في ادارة اعمال

- مؤسس " دار بني كعب للدراسات و البحوث و التوثيق التاريخي " دولة الكويت "
- رئيس تحرير مجلة " دار بني كعب "

مؤلفاته:

- الكويت في مواجهة تداعيات انتشار فيروس " كورونا " (و إسهامات قبيلة بني كعب في أزمة فيروس " كوفيد ١٩ "
- عوائل بني كعب في دولة الكويت (تحت الطبع)
- قبيلة بني كعب في المراجع و الكتب (تحت الطبع)

الملحقات

ملحق رقم /٩

المصادر



الشويكى ، علوان بن عبدالله ، تاريخ بنى كعب .
الميدانى ، مجمع الأمثال .
جواد على ، المفصل فى تاريخ عرب قبل الإسلام .
ابن الجوزى ، الأذكياء .
ابن حِجة الحموى ، ثمرات الأوراف.
ابن بسام ، درر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر.
الوائلى ، عبدالحكيم ، موسوعة قبائل العرب.
الأندلسى ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب
حمد الحقيل ، كنز الأنساب
عبدالله البسّام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون .
حمد الجاسر ، معجم قبائل المملكة .
حمد الجاسر ، مجلة العرب .
السويدى العباسى (البغدادى) ، أبوالفوز محمد أمين ، سبائک الذهب فى معرفة قبائل العرب
المتقى الهندى ، علاءالدين على ، كنز العمال .
الطبرسى ، فضل بن حسن ، مجمع البيان .
ابن عساكر ، تأريخ دمشق .
القلقشندى ، قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان
الحيدرى البغدادى ، عنوان المجد فى أحوال بغداد و البصرة و نجد
عبدالله بن خميس ، تاريخ اليمامة .
الوائلي ، عثمان بن سند ، مطالع السعود .
عبدالله الجدالين ، تاريخ الأفلاج .
آل شيخ ، عبدالرحمن بن عبداللطيف ، مشاهير قبائل علماء نجد.
آل ملا ، عبدالرحمن بن عثمان ، تاريخ هجر.
الطيب ، محمد بن سليمان ، موسعة القبائل العربية.
الوائلي ، عبدالحكيم ، موسعة قبائل العرب .
الآلوسي ، السيد محمود شكري ، تأريخ نجد .
بن بليهد ، محمد بن عبدالله ، صحيح الاخبار عما ورد في بلاد العرب من الآثار.
خالد الفرج ، خبر العيان .
البلادي ، عاتق ، معجم قبائل الحجاز.
الزركلى ، خير الدين ، جزيرة العرب .

سعد الجنيدل ، عالية نجد .
الإصفهانى ، أبوالفرج ، الأغانى .
عبدالله الطويان ، رجال في الذاكرة .
الشمّري ، هزّاع ، قبيلة هوازن .
تركي القدّاح ، بنو سعد .
القريشي السبيعي ، خالد بن عبدالله ، سبيع الغلباء .
الحضبي السبيعي ، عبدالله بن سعد ، سوالف الطيبين.
البغدادي ، الحيدري ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد .
السبيعي ، فهيد بن عبدالله ، مجلة العرب .
راشد بن عساكر ، نبذة في أنساب أهل نجد .
البستانى ، بطرس ، منتقيات أدباء العرب فى الأعصر العباسية
القاضى ، محمد بن عثمان ، منهاج الطلب عن مشاهير العرب
السبيعي ، عبدالله بن خثلان ، نسب سبيع والسهول .
محمد بن عبدالله بن بليهد ، صحيح الاخبار عما ورد في بلاد العرب من الآثار.
القلقشندى ، قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان .
العينى ، بدرالدين ، معانى الأخيار فى شرح أسامي رجال معاني رواة الآثار .
جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام .
ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر
مدونة صور جان تامسون ، ١٨٩١ .
ميرزا جعفر خان مشيرالدولة ، رسالة سرحدية ، مخطوطة.
رحلة بارون دوبد .
ديكسون ،عرب الصحراء .
خورشيد باشا ، رحلة الحدود ، ٢٠٠٩ .
لايارد ، سيري در قلمرو بختياري.
الأستاذ يوسف الميل ، مجلة دار بني كعب ، الكويت .
امين الريحاني ، ملوك العرب ، رحلة في البلاد.
محمد سليمان الطيب ، موسوعة القبائل العربية ، ج ٣ .
جابر جليل المانع ، مسيرة إلى قبائل الأهواز .
عبدالنبي قيم ، بانصد سال تاريخ خوزستان .
عارف مرضي الفتح ، الإيجاز في تاريخ البصرة و الإحساء و نجد و الحجاز .

موسى كاظم النورس ، عماد عبدالسلام رؤوف ، امارة كعب العربية .
علي نعمة الحلو ، تاريخ كعب .
أحمد عبدالعزيز المزيني ، كتاب أنساب الأسر و القبائل في الكويت .
مادام ديولافوي ، سفرنامه خاطرات كاوشهاى باستان شناسى شوش .
الشيخ خزعل أمير المحمّرة» مجموعة من المؤلفين .
ابراهيم بن دخنة الشريفى ، الموسوعة الذهبية .
لوريمر، السجل التاريخي للخليج .
علي نعمة الحلو ، الأهواز قبائلها و أسرها .
العزّاوى ، عشائر العراق .
سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الكويت .
ديكسون ، الكويت و جاراتها .
أحمد برجس ، جريدة رأى العامّ الكويتية .
يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تأريخ الكويت .
ابراهيم بن دخنة الشريفى ، الموسوعة الذهبية .
أحمد عبدالعزيز المزيني ، أنساب الأسر و القبائل في الكويت .
متعب بن عثمان السعيد ، أنساب الأسر النجدية المتحضرة بالكويت .
جان جاكوب هيس ، العربية .
محمد بن اسحاق ، كتاب بكر و تغلب إبني وائل .



الفهرس

